كلية الدراسات العليا

برنامج التاريخ

واقع اللاجئين الفلسطينيين (مخيم العروب والفوار نموذجاً)

The Reality of the Palestinian Refugees in al-Arub and Fawwar Camp as a model

إعداد

نسرين عادل عمرو

إشراف

د. معتصم الناصر

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

2019 م

إجازة الرسالة

واقع اللاجئين الفلسطينين (مخيم العروب والفوار نموذجاً)

The Reality of the Palestinian Refugees in al-Arub and Fawwar Camp as a model

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت من لجنة المناقشة

يوم الأحد الموافق 2019/12/1م الموافق 3 ربيع الآخر 1441هـ

أعضاء لجنة المناقشة :

		التوقيع
1. د. معتصم الناصر	(مشرفاً ورئيساً)	.....
2. د. زهير غنايم	(ممتحناً خارجياً)	.....
3. د. عماد البشتاوي	(ممتحناً داخلياً)	.....

الإهداء

إلى مَن إذا خَطّطْتُ اسمها بقلمي ينهمر الدّمع من "عينيّ إلى أعزّ وأحنّ مخلوقات الله" إلى مَن لامست روحها روحي إلى أمّي رحمها الله

إلى رَمز الرّجولة والتضحيّة "إلى مَن دفعني للعلم وبه أفتخر...إليك أبي

إلى رفيق الدّرب ....إلى مَن وقف بجانبي، ورأى في علمي سببا في تقدمي ونجاحي زوجي موفق التميمي

إلى مَن هم أقرب إلى روحي ...إخوتي (عمرو وكرم وعلي وسعيد وفهد ومعتز وأختي نورا) .

إلى فلذتي كبدي الأحباء ...الحبيبين سندس وسمير

إلى من كانوا دوما أوفياء ... أصدقائي الأعزاء

إلى الأهل والأقارب والزملاء

أهدي هذا البحث

الشكروالتقدير

بسطورٍ قليلةٍ في عددها، لا حدود لها في معناها بما تختزله نفسي من مشاعرَ عظيمةٍ ومعانٍ يملأها الاحترام والتقدير والشّكر لكلّ مَن كانوا سبباً في أن ترى هذه الرّسالة النور، وأن تخرج في حُلّة جميلة، وأخص بالذكر.

الدكتور المشرف معتصم الناصر على ما قدمه لي من دعم ومساعدة، إذ منحني من علمه ووقته الكثير وأنار رسالتي بتوجيهاته وارشاداته القيّمة إلى أن وصلت إلى ماهي عليه الآن فله منّي الشكر كلّه والتقدير والعرفان .

إلى أساتذتي الأفاضل من قسم التاريخ في جامعة الخليل الذين كان لهم الفضل في توجيهي خلال فترة الدراسة الدكتور خلقي خنفر والدكتور عبد القادر جبارين والدكتور محمد العلامي والدكتور شوكت حجة والدكتور إسحق الجعبري الذي دقق الرسالة لغةً وأسلوبا ونحواً.

ولا أنسى أن أشكر مَن ساعدوني على طباعة الرسالة عبير الزير ونورا عمرو و غدير ناصر الدين.

وفي الختام أشكر كلّ من قدّم لي المساعدة ووقف بجانبي وساندني وبخاصّة أهل مخيّم العروب وأهل مخيم الفوار إذ بفضلهم وتعاونهم معي خرجت هذه الرسالة إلى حيّز الوجود.

المختصرات والرموز

م	ميلادي
د.م	دون مكان للنشر
د.ت	دون تاريخ للنشر
د.د	دون دار للنسر
مج	مجلد
ط	طبعة

فهرس الموضوعات

الإهداء.....ت

الشكر والتقدير .....ث

المختصرات والرموز .....ج

فهرس الموضوعات .....ح

ملخّص الرسالة.....ذ

المقدمة.....س

أهمية الدراسة.....ص

الدراسات السابقة.....ض

الفصل الأول

واقع اللاجئين الفلسطينين

تعريف اللاجئين لغة وإصطلاحاً.....1

تعريف اللاجئين الفلسطينين لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة 2

تعريف اللاجئ الفلسطيني إجرائياً.....2

أسباب لجوء الشعب الفلسطيني.....3

أولا : موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين.....3

ثانياً: قرار التقسيم 5

ثالثاً : خطّة (د) دالت والحرب النفسية 10

رابعاً : النكبة 1948 م 12

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194 29

مناطق اللجوء الفلسطيني.....31

الفصل الثاني

مخيم العروب

تعريف المخيم لغة وإصطلاحاً.....36

مساحة المخيم وعدد السّكان.....38

أوضاع المساكن في مخيّم العروب.....39

حارات وعائلات المخيم.....40

أصل سكان مخيّم العروب.....41

الأوضاع الصحية للاجئين 48

البنية التحتية والمصادر الطبيعية في مخيم العروب.....52

الوضع التعليمي في مخيم العروب 53

الأوضاع الإقتصادية في مخيم العروب 58

المسيرة النضالية في مخيم العروب 64

الفصل الثالث

مخيم الفوار

المساحة وعدد السّكان.....72

أوضاع المساكن في مخيم الفوار.....73

حارات وعائلات المخيم 76

اصل السّكان.....76

الأوضاع الصحية للاجئين 88

البنية التحتية والمصادر الطبيعية في مخيم الفوار 93

التعليم في مخيم الفوار 94
الأوضاع الإقتصادية في مخيم الفوار 99
المسيرة النضالية في مخيم الفوار 103
الخاتمة.....112
صور لمخيم العروب والفوار 116
المصادر والمراجع.....122
المواقع الالكترونية.....134
المقابلات الشخصية.....135
Abstract.....141

ملخّص الرسالة

أدرك الفلسطينيون أنه من الضّروريّ مقاومة الصّهيونية، التي كانت تعمل جاهدةً على زيادة هجرة اليهود من أنحاء العالم إلى فلسطين كان عددهم في ازدياد مستمرّ من عام إلى عام، فقد أصبح عددهم عام 1946م _1948م (160000) تقريبا، وفي 1 نيسان 1947م أرسلت بريطانيا مذكرة إلى الأمين العام للمنظّمة الدولية طلبت فيها عرض قضّية فلسطين على الجمعية العامة، حيث قررت الجمعية تشكيل لجنة اليونسكوب 28/نيسان/ 1947م لدراسة المسألة الفلسطينية وقدمت اللجنة مشروعين: الأول مشروع الاقلية فقد أوصى بتشكيل دولة اتحادية من العرب واليهود، والثاني مشروع الاكثرية وقد أوصى بتقسيم فلسطين إلى دوليتين : عربية ويهوديّة، ومنطقة القدس دولية وتمّ اصدار قرار التقسيم رقم 181 الذي يوصى الى تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية واعطاء اليهود 56% من فلسطين حيث ادى قرار التقسيم الى تجديد المقاومة بين العرب الفلسطينيين واليهود وارتكبت الصهيونية العديد من المجازر لترويع الناس وتهجيرهم مثل مجزرة دير ياسين من 8 نيسان 1948م واعلنت بريطانيا أنها عازمة على انهاء انتدابها لفلسطين 15/ايار/1948م ومن هذا التاريخ أعلن اليهود قيام دولتهم، ونتيجة ذلك قررت الحكومات العربية إرسال جيوشها إلى فلسطينّ لمساندة الشعب الفلسطيني والدفاع عن أرضه ومنع إنشاءِ دولة يهودية وتمكنت الجيوش العربية مع المقاومة الفلسطينية من السيطرة على معظم المناطق الفلسطينية، مما دفع اليهود إلى طلب المساعدة من الولايات المتّحدة الأمريكية وبريطانيا للتدخل لوقف القتال وتمت الهدنة الاولى وسيطر اليهود وحصلوا على الامدادات خلال الهدنة الاولى وتقوية مكانتها في القتال حيث تواصل القتال بين العرب، واليهود واستطاع اليهود السيطرة على المناطق التي كانت تسيطر عليها القوات الاردنية والمصرية وتم عقد الهدنة الثانية حيث قبلها اليهود والعرب وتم توقيع هدنة رودس 1949م بين كل من مصر ولبنان والاردن وسوريا واسرائيل

حيث اعطيت اسرائيل مساحة من فلسطين تبلغ مرة ونصف قدر ما اعطاها قرار التقسيم الذي رفضه العرب، ونتيجة النكبة عام 1948 وهزيمة الجيوش العربية أمام الصّهاينة تشتّت الشعب الفلسطينيّ وتشرد الى المناطق داخل فلسطين في قطاع غزة والضفة الغربية وخارج فلسطين الاردن وسوريا ولبنان ومصر ومناطق مختلفة في العالم، وبدأت مرحلة جديدة في تاريخ الشّعب الفلسطينيّ وهي مرحلة ما بعد النكبة التي أدت إلى تحطيم البنية الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة للشّعب الفلسطينيّ، إذ فقد الفلسطينيون الهويّة الفلسطينية ووطنهم وممتلكاتهم وبيوتهم، فقضيّة اللجوء هي جوهر القضيّة الفلسطينية، ومخيّمات اللاجئين هي الشّاهد الحيّ على جريمة الصّهاينة، وأهل المخيّمات هم نتاج العمليات الصهيونية من قتلٍ وطردٍ وتهجيرٍ، فمن اللاجئين مَن لجأ إلى قطاع غزة والضّفة الغربية، ومنهم مَن لجأ إلى الدول الحدودية لفلسطين .

ومن المخيمات التي أُنشِئت في عام 1949م مخيمّا العروب والفوار فقد أُنشِئت المخيمات في عام 1949م من قبل وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، ومخيّم العروب ومخيم الفوار استمد كلاهما الاسم من المكان الذي أُنشِئت فيه، فكلمة (العروب) تعني الماء النقيّ العذبّ، وسُمّي نسبة إلى عين العروب، ويقع مخيم العروب شمال مدينة الخليل في منطقة واد صقيع على بعد(15كم) إلى الجنوب من بيت لحم، و(17) كم إلى الشمال من الخليل و(35)كم إلى الجنوب من مدينة القدس.

أما مخيم الفوار فقد أطلق عليه (الفوار) نسبة إلى قربه من آبار المياه الجوفية وعيون الماء التي أشهرها عين الفوار ويقع المخيم على مساحة(10)كم جنوب مدينة الخليل (32)كم شمال شرقي بئر السبع.

ويعود أصل سكان مخيميّ العروب والفوار إلى عدة قرى تم تهجيرها عام 1948م، مثل عراق المنشية وزكريا وعجور والفالوجة والدوايمة وصميل وغيرها

الوضع الصّحّيّ في المخيّمين سَيِّئ للغاية من كلّ النواحي في ظل الظروفِ الاقتصاديةِ والنفسّيةِ والسياسّيةِ الصّعبة وتشرف الأونروا على الوضع الصّحّيّ، ولكنها في تراجع مستمرّ في تقديم الخدمات الصّحيّة

أما التعليم، فتعاني المسيرةُ التعليميةُ في المخيّمين من اكتظاظٍ وازدحامٍ في أعداد الطلاب، وإضافة إلى اعتداءات الصّهاينة المتكررة على المخيّمين والإغلاقات التي تؤثر سلباً على الناحية التعليمية

ويعاني أهل المخيّمين من ضائقةٍ اقتصاديةٍ فلا يوجد في المخيّمين موارد اقتصادية ينتفع بها السّكان إذ لا مساحةَ زراعيةَ ولا مصانعَ، ولا حتّى ورشات صغيرة للعمل، فمعظم السكّان إما يعملون عمالاً في إسرائيل أو في مصانع المدن الفلسطينية الأخرى والاغلبية يعتمدون على الوظائف الحكوميّة.

وبالرغم أنّ المخيّمات بؤرة فقر وقهر، فإنها أيضاً نقطة الثورة والتمرّد على الواقع المفروض عليها فقد وقف أهل المخيّمين شامخين أمام الممارسات القمعية الصّهيونية متحدّين قوات الاحتلال المدجّجة بالسلاح مقاومين له بالحجارة وقنابل المولوتوف وقّدم أهلُ المخيّمين خيرة أبنائهم قرباناً وشهداء للوطن، بحيث روت دماؤهم الأرض الفلسطينية الطاهرة.

المقدمة

دخل فلسطين أعداد كبيرة من المهاجرين الصّهاينة، فأخذت الهجرة الصّهيونية الى الأراضي الفلسطينية تزداد من عام إلى عام، وخلال عشر السنوات الأولى من الانتداب البريطاني جيء إلى فلسطين بالصّهاينة عَبر تسهيلات من الحكومة البريطانية، وقد جاء أغلبيتهم من بلدان أوروبا الشّرقية، فقد عملت الحركة الصّهيونية على زعزعة البيئة الديمغرافية في فلسطين لصالحهم، وأعلنت بريطانيا بأنها سوف تنهي انتدابها على فلسطين من 5 أيار 1948م، وأحالت مشكلة فلسطين إلى الأمم المتّحدة من أجل تقديم الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة توصياتها بشأن فلسطين، حيث قررت الأمم المتّحدة تشكيل لجنة اليونسكو، فقدمت اللجنة مشروع الأقلية الذي يوصي بتشكيل دولة اتحادية، ومشروع الأكثرية الذي يوصي بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية ويهودية، ووضع القدس تحت الوصاية الدولية، وقد تمّ الأخذ بمشروع الأكثرية وإصدار قرار التقسيم 181 عام 1947م، ونتيجة قرار التقسيم ارتكب الصّهاينة أبشع المجازر ضدّ الشّعب الفلسطيني لإجبارهم على ترك قراهم، وإعلان بريطانيا إنهاء انتدابها على فلسطين في 15 ايار 1948م وعلى اثر ذلك ادخلت الجيوش العربية الى فلسطين في 15ايار 1948م ولكنها هزمت امام الصهاينة بسبب الدعم الامريكي لها وقد اسفرت النكبة عام 1948م عن إعطاء الصهاينة مساحة أكبر في فلسطين، من خلال قرار التقسيم، وقد أدت النكبة الى استئصال السّكان الاصليين من ديارهم وتشريدهم الى قطاع غزة والضفة الغربية والدول الحدودية من الأردن وسوريا ولبنان، وغيرها وسكنوا المخّيمات التي تمثل شاهداً حيًّا على ما لحق بفلسطين من اقتلاع وتشريد عن أرضهم ووطنهم، والمخيّمات الفلسطينية رمز لمعاناة الفلسطينيين، سواء من الناحية السّياسّية أو الاقتصادية أو الاجتماعيّة أو الإنسانيّة، وقد أقِيمت هذه المخيمات لإيواء اللاجئين الفلسطينيين ومن بين هذه المخيّمات مخيم العروب والفوار، فعندما وصل اللاجئون إلى هذين المخيّمين وجدوا أنفسهم دون مأوى ولا مأكل ولا

مشرب وسكنوا الخيام، حيث كانت أوضاعهم سيئةً للغاية، خاصّة أنهم لم يأخذوا من ممتلكاتهم شيئًا، على أمل العودة الى ديارهم بعد فترة قصيرة، وقد ساعدت على استقرارهم مؤسسّات أمنية مثل الصليب الأحمر والأونروا من خلال تقديم مساعدات إغاثية لهم، إذ كانت هذه المساعدات من غذاء وخدماتٍ صحيةٍ لا تفي بحاجة الأهالي وضمّ المخيّمين لاجئين من مختلف القرى والمدن الفلسطينية المهجرة عام 1948م.

اما فيما يتعلق بمحتوى الدراسة فقد اقتضت مادة البَحث أن تقع في ثلاثةِ فصول حيث تناول الفصل الأول تعريف اللاجئين لغة واصطلاحا وتعريف اللاجئ الفلسطيني وأسباب اللجوء من موجات الهجرة الصّهيونية إلى فلسطين وقرار التقسيم 181 عام 1947م وخطة دالت والحرب النفسية والمجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق سكان فلسطين بهدف تهجيرهم وتناول ايضا النكبة عام 15/ايار 1948م وتهجير الفلسطينيين الى قطاع غزة والضفة الغربية والدول الحدودية لفلسطين .

اما الفصل الثاني فقد تطرق الحديث فيه عن مخيم اللجوء في الضفة الغربية وهو مخيم العروب وقد تطرق إلى تعريف المخيم لغة واصطلاحاً وتناول مساحة المخيم وأوضاع المساكن في المخيم وحارات وعائلات وأصل سكان مخيم العروب والأوضاع الصحية والتعليمية والاقتصادية والمسيرة النضالية لأهل مخيم العروب.

بينما سلط الفصل الثالث الضوء على مخيم الفوار فقد تطرق للحديث عن مساحة وعدد سكان المخيم وأوضاع المساكن وحارات وعائلات واصل سكان مخيم الفوار والاوضاع الصحية والتعليمية والاقتصادية والمسيرة النضالية لأهل مخيم الفوار.

وتضمنت الرسالة خاتمة احتوت في مضمونها، على النتائج التي تم التّوصل اليها بالإضافة إلى المصادر والمراجع وفهرس للمحتويات.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضّوْء على نكبة الشّعب الفلسطيني عام 1948م، وما تبع ذلك من ويلاتٍ ومآس، مثل:

أولاً: تهجير الفلسطينيين من قراهم ومدنهم وأماكن سكناهم.

ثانياً: ارتكاب المجازر الفظيعة بحقّهم لإرهابهم من جهةٍ، وإجبارهم على ترك بيوتهم وقراهم من جهة أخرى.

ثالثاً: أصبحوا لاجئين في مخيّمات الوطن والشّتات بعد أن كانوا مواطنين أصليين.

رابعا: الأوضاع المعيشية السّيئة التي يعيشونها في هذه المخيمات على الأصعدة كلّها، السّياسيّة والاجتماعية والصّحّية والتّعليمية.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخيّ و إجراء مقابلات شخصية في اطار التاريخ الشفوي

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الآتي :-

1. التعرف على أسباب اللجوء .
2. إلقاء الضوء على أوضاع اللاجئين في مخيّمي العرّوب والفوّار.
3. دراسة نشأة المخيمين وتطور العمران فيهما، ممّا أفضى إلى الازدحام والاكتظاظ في كليهما.

4. التعرف على الأوضاع الصحية والاقتصادية والتعليمية في المخيمين

5. بيان أشكال النضال والصمود في المخيمين.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحثة: قلّة المصادر والمراجع التي تتناول الحديث عن مخيما العروب والفوار بشكل خاص فاعتمدت الباحثة على المقابلات الشخصية للحصول على مادة البحث وتقديم صورةٍ واضحةٍ وكاملة بقدر الإمكان عن المخيمين.

الدراسات السابقة

اهتمّ العديد من الباحثين بدراسة قضّية اللاجئين الفلسطينيين، وصدرت العديد من الكتب والأبحاث العلمية والدراسات التي تناولت قضية اللاجئين على الصعيدين الداخليّ والخارجيّ.

أولا: دراسة بعنوان: (الذكرى الستون لنكبة فلسطين)، لسعيد سلامة ، 2008م .

تناول الكثير من القضايا المتعلّقة باللاجئين الفلسطينيين في ظلّ الذكرى الستين للنكبة، في الوقت الذي تتلاحق فيه الأحداث المرتبطة باللجوء والتشريد عام 1948 فقد قامت القوات الصهيونية بعمليات عسكريةٍ ضدّ عشرات القرى والمدن الفلسطينية، ضمن الخطط العسكرية المختلفة، بهدف توسيع رقعة الاراضي التي ستتمّ السيطرة عليها وتحدث عن استمرار الاحتلال في تطبيق سياساته عبر بناء المستوطنات المزيد من الاراضي الفلسطينية لصالحها إلى أن تمّ بناء جدار الفصل العنصري الذي تسبب في ترحيل المزيد من الأسر الفلسطينية من أراضيهم، واستمرار سياسة تهجير القرى بحق الفلسطينيين، إضافة إلى ذلك تحدث عن الأوضاع التي يعاني منها اللاجئون في الشتات، وكذلك تناول محاولات الاحتلال لطمس الهوية الفلسطينية، وازالة المخيّمات التي هي جوهر القضية الفلسطينية.

ثانيا: (الشتات الفلسطيني هجرة أم تهجير)، لشريف كناعنه ، 1992م .

يبين شريف كناعنه أحداث (1967-1948) وما خلّفته هذه الأحداث من تهجير أعداد كبيرة من الفلسطينيين، حيث أصبحوا لاجئين، ولم يسمح لهم بالعودة الى قراهم التي هُجّروا منها وتحدّث عن السياسة الصهيونية من قتلٍ وتشريدٍ وتنفيذ المجازر، مثل مجزرة دير ياسين وتجدر الإشارة إلى أن تهجير الفلسطينيين كان مخططاً له منذ زمن بعيد، فهو من المخطّطات والأيدولوجية الصّهيونية لتحقيق الهدف في وطنٍ قوميٍّ لليهود تحت عنوان "ارض بلا شعب لشعب بلا ارض"

ثالثا: (مخيم العروب) ، لبسام يوسف ابراهيم بنات ، 1948م _ 2002 م .

تحدث بسام عن واقع اللاجئين لمخيم العروب في شتى الجوانب، وذلك من حيث تعدادهم السكاني والأصول التي جاءوا منها في عام 1948م ، هذا بالإضافة لتعرف على أهم الخصائص الديموغرافية لسكان المخيم من تركيب عمري وجنسي ، وتم التطرق عن المرحلة النضالية و أسماء شهداء مخيم العروب .

رابعا: (معاناة اللاجئ الفلسطينيّ)، لمريم عيتاني، 2010م.

تحدّثت الباحثة عن الانتداب البريطانيّ الذي أُقرّ على فلسطين 24/تموز/1922م وكيف فتحت بريطانيا باب الهجرة للصهاينة إلى فلسطين، مما دفع العصابات الصّهيونية إلى ارتكاب المذابح والمجازر وعمليات التطهير العرقيّ وتهجير الشّعب الفلسطينّي من أرضه، إذ تمخض عن ذلك نشوء مشكلة اللاجئين وقدّمت الباحثة صورةً شاملةً عن معاناة اللاجئين في مختلف مناطق

اللجوء والشتات وبيّنت، أنّ قضيّة اللاجئين الفلسطينيين هي جوهر القضية الفلسطينية، حيث يتجرّع اللاجئون مرارة العيش في انتظار تحقيق حلمهم وحقّهم في العودة إلى أرضهم ومدنهم وقراهم.

خامساً: (اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول)، لوليد المصري ، 2008،

تحدّث الباحث عن واقع فلسطين بين عامي (1948– 1990) فتناول تطورات القضّية الفلسطينية في هذه الأعوام وأشار الى موقع مسألة اللاجئين الفلسطينيين في المفاوضات بينهم التي جرت بين الفلسطينيين والصهاينة، مبينا أنّ قضيّة اللاجئين تتعرّض لمحاولات التهميش كما عرّج على واقع وجود اللاجئين الفلسطينيين في المدن والقرى الفلسطينية وتحدث عن قرار 194 المتعلّق بحقّ عودة اللاجئين واستعادة ممتلكاتهم وحقهم في التعويض وكذلك قرار تأسيس وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين (الاونروا).

لم تَتناول الدراسات السابقة الحديث عن واقع مخيّميّ العروب والفوار بشكلٍ خاص فقد تميزت هذه الدراسة بتسليط الضوءِ على واقع مخيّمي العروب والفوار.

الفصل الأول

واقع اللاجئين الفلسطينيين

تعريف اللاجئين لغة:

اللاجئين لغةً: جمع لاجئ، اسم فاعل من لجأ إلى، أي هارب من بلده الى بلدٍ آخر فراراً من اضطهادِ سياسيّ أو حرب أو مجاعة.

اللاجئ: فاعل من لَجأ، لجَأ إلى الشيء والمكان يلجأ لَجْأ ولجواء ومَلْجاً والجأتُ أمري إلى الله: استندت اليهِ ويقال ألجأتُ فلاناً إلى الشيء حَصّنته في ملجأ، ولجأ الشّخص إلى المكان وغيره قصده واحتمى به.

لجأ إلى فلان: استند إليه واعتضد به، لجأ إلى التهديد أضطرّ إلى التهديد وأُكره عليه، ولجأ عنه: عدل عنه الى غيره[1].

تعريف اللاجئين اصطلاحاً:

اللاجئين اصطلاحاً: هم الذين هُجّروا بسبب الحروب أو الصراعات العرقية مثل سوريا والعراق، أو العوامل الطبيعية مثل: الفيضانات والزلازل، واللاجئون هم الأَشخاص الذين أُجبروا على عُبور حدود دولة أخرى، جرّاء ما تعرضوا له من انتهاكات او لظروف أخرى أخلّت بالنظام، أو نتجه كارثة طبيعية أو كارثة من صنع الِإنسان في المكان الذي يعيش فيه، ويكون غير قادر على العودة الى بلاده في المستقبل المنظور[2].

([1]) ابن منظور، **معجم لسان العرب** 294

([2]) الحمد، تحرير جواد، **المدخل الى القضية الفلسطينية**، 593. سلامة، بلال، **اللاجئين الفلسطينيين**، 7.

اللاجئين الفلسطينيون: أولئك الأشخاص الذين كانت فلسطين موطنهم ومسقط رأسهم الأصلي، وأُجبروا على الهجرة منها، نتيجة العمليات الإرهابية لمليشيات صهيونية خلال عام 1947م- 1948م، وهذا يعني انّ تسمية اللاجئين أوجدتها نكبة فلسطين التي تَرتب عليها لجوء مئات الآلاف من الفلسطينيين الى عدة دول عربية، ولم يسمح لهم الصّهاينة بالعودة إلى فلسطين (موطنهم) ويبقى اللاجئون محتفظين بهذه الصفة إلى أن يعودوا إلى موطنهم الأَصلي[1].

تعريف اللاجئين الفلسطينيين لدى الجمعية العامة للأمم المتّحدة:

وقد تم تعريف اللاجئين الفلسطينيين، في قرار الجمعية العامة للأمم المتّحدة رقم (302) بتاريخ 8/كانون الأول/1950م بأنهم الأشخاص الذين عاشوا في فلسطين لمدة سنتين على الأقل قبل اندلاع النزاع العربيْ الاسرائيليّ في سنة 1948 م والذين فقدوا بسبب ذلك بيوتهم ووسائل كسب معيشتهم. وقد اتفق على أن ينطبق هذا التعريف على اللاجئين الذين تعاملت معهم المادة (11) من قرار الجمعية العامة السابق رقم (194) سنة 11/كانون الأول /1948[2].

تعريف اللاجئ الفلسطيني إجرائياً:

ثَمّةَ تعريف للاجئ الفلسطيني إجرائياً، وهو أيّ شخص كان في التاسع والعشرين من تشرين الثاني سنة 1947م، أو بعد هذا التاريخ، مواطناً فلسطينياً وفقا لقانون المواطنة

([1]) سلامة، سعيد، **الذكرى الثانية وستون للنكبة**، 45، http://www.un.org/arabic/aboutun/humanr.htm

([2]) ايليا، زريق، **اللاجئون الفلسطينيون وحقّ العودة**، 2

إجرائياً : هي عملية تعريف مفهوم غامض حيث يصبح المفهوم النظري قابل للتمييز والقياس .

الفلسطينية الصادر في الرابع والعشرين من تموز سنة 1925، والذي مكان إقامته الطبيعية في فلسطين، في مناطق أصبحت لاحقًا تحت سيطرة الصهاينة بين15 أيار 1948م، و20 تموز 1949م، وأُجبر على ترك مكان الإقامة الأصليّ بسبب الحرب، وليس بمقدوره العودة إليه جراء ممارسات السلطات الإسرائيلية، والذي كان خارج مكان إقامته في 29 من تشرين الثاني 1947 أو بعد هذا التاريخ، ولم يتمكّن من الرجوع إليه بسبب الإجراءات الصهيونية ضدّ أبناء فلسطين وحرب سنة 1948م الصهيونية[1].

وقد أسفرت هذه الهجرة القسرّية للشعب الفلسطينيّ عن تأسيس ما يُسمّى دولة إسرائيل على77% من أرض فلسطين، تمّ اقتلاع الفلسطينيين من نحو عشرين مدينة وأربعمائة قرية فلسطينية، وشُرِد نحو(700) ألف فلسطيني أي ما يعادل 66% من سكان فلسطين، آنذاك وأصبحوا مشّردين بلا مأوى، وذلك بتخطيط مُسبق وتنفيذ مباشر من العصابات الصّهيونية وبدعمٍ سياسيٍّ وعسكريٍ وماليّ من الغرب الأوروبيّ وعلى رأسهم بريطانيا، تلك الأحداث أدت إلى ظهور مصطلح جديد أطلق على الشّعب الفلسطيني الا وهو كلمة (لاجئ)[2].

أسباب لجوء الشّعب الفلسطيني

أولاً: موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين

أُحضر إلى فلسطين اعداد كبيرة من المهاجرين اليهود، والجدول (1) يبين موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين من عام 1882 –1948م [3].

([1]) سلامة، بلال، **اللاجئ الفلسطيني**، 8

([2]) القطب، اسحق، **الموسوعة الفلسطينية**، 100/2. كتن، هنري، قضية فلسطين 99.

([3]) عثمان، عثمان، **دراسات فلسطينية**،56. كتن، هنري، **قضية فلسطين**، 32.

موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين	الفترة الزمنية/السنة	عدد المهاجرين اليهود	المواطن الاصلية للمهاجرين اليهود
موجة الهجرة الاولى	1882-1903م	10000	روسيا
موجة الهجرة الثانية	1904-1914م	35000	روسيا- بولندا
موجة الهجرة الثالثة	1919-1923م	35183	روسيا- بولندا
موجة الهجرة الرابعة	1924-1931م	81613	روسيا-بولندا
موجة الهجرة الخامسة	1932-1938م	197235	المانيا- بولندا
موجة الهجرة السادسة	1939-1945م	80000 تقريبا	المانيا- بولندا- رومانيا- تشيكوسلوفاكيا- المجر
موجة الهجرة السابعة	1946-1948م	160000تقريبا	بولندا -رومانيا- بلغاريا- الجزائر-تونس.

نلاحظ من الجدول أعلاه أنّ المهاجرين اليهود، أغلبيتهم من بلدان أوروبا الشرقية، حيث اعتمدت الحركة الصّهيونية في غزوها لفلسطين على زعزعة البنية الديمغرافية في فلسطين لصالح اليهود من خلال إحضارهم من هذه الدّول وتجميعهم في فلسطين لتزداد الأقلية اليهودية، وتصبح أغلبية في مواجهة أهل فلسطين كخطوة أولية وركن أساسيّ لإقامة الدولة اليهودية[1].

([1]) حيساوي، نجوى، **حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية**، 150.

ومع نشاط الهجرة المتزايدة لليهود إلى فلسطين أدرك العرب ضرورة مقاومة الصهيونية، إذ ارتفعت نسبة اليهود من (10%) عام 1919م الى حوالي (30%) عام 1939م، وهكذا بدأت نسبة اليهود بالتزايد عاماً بعد عام[1].

ثانياً: قرار التقسيم

لم تكتفِ سلطاتُ الانتداب البريطاني بتسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، ففي (1) نيسان 1947م، أرسلت بريطانيا مذكرة إلى الأمين العام للمنظْمة الدولية طلبت فيها عرض قضْية فلسطين على الجمعية العامة[2]. وفي (28) نيسان عقدت الجمعية العامة للأمم المتّحدة دورتها الخاصّة الأولى لهذا الغرض، وفي هذه الأثناء، كانت اللجنة السياسّية في جامعة الدول العربية قد أصدرت تعليماتٍ الى المندوبين العرب في الأمم المُتّحدة[3] بتفادي اتخاذ قرار إرسال لجنة تحقيق، وللعمل على اتخاذ قرار بإعلان استقلال فلسطين، ولكن المحاولاتِ العربيةَ فشلت بسبب معارضة مندوبي بريطانيا والولايات المتحدة[4].

تشكيل لجنة (UNSCOP) لدراسة الوضع السياسيّ في فلسطين.

وفي هذه الدورة قررت الأمم المتّحدة تشكيل لجنة خاصّة لفلسطين تدعى (UNSCOP) وضّمت هذه اللجنة حسب قرار الجمعية العامة ممثلين من أستراليا وكندا وتشيكوسلوفاكيا والهند وايران والبيرو ويوغوسلافيا وغيرها، وعّين ممثل السويد القاضي إميل ساند ستروم رئيساً لها، وأوكلت إلى هذه اللجنة مهمة جمع الحقائق وتسجيلها والتحري عن

([1]) سميث ، آن باميلا ، **فلسطين والفلسطينيون من (1876-1983)** ، 85

([2]) الكيال، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**،84

([3]) طقاطقة، عيسى، **الانتفاضة والنكبة الفلسطينية من عام 1948-2001م**. 57.

([4]) أبو جابر، ابراهيم واخرون، **مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطين الشتات** 56.

جميع المسائل المتعلقة بالقضّية الفلسطينية، وطلبت الجمعية العامة من اللجنة تقديم تقرير يتضمّن اقتراحاتها التي تراها مناسبة بشأن قضْية فلسطين بحيث لا يتجاوز تقديم تقريرها الأول من أيلول من عام 1947 وفي نهاية هذه الفترة اجتمعت لجنة(UNSCOP)، وقدّمت اللجنة تقريرها إلى الجمعية العامة[1].

مشروع الاقلية والاكثرية .

واشتمل التقرير على(12) توصية وافق جميع أعضاء اللجنة على التوصيات العامة التي تتضمّن إنهاء الانتداب على فلسطين ومنحها الاستقلال بعد فترة قصيرة تكون السلطة في فلسطين مسؤولة أمام هيئة الأُمم المتّحدة[2]، وانقسمت اللجنة إلى قسمين: قسم يضمّ ثلاثة أعضاء هم الهند ويوغوسلافيا وإيران، حيث طرحت مشروع الاقلية في 24 تشرين الثاني 1947م، والذي يقضي بتشكيل دولة اتحادية من العرب واليهود[3] .

اما القسم الآخر، فيضمّ سبع دول هي: كندا وهولندا وتشكوسلوفاكيا وغواتيمالا والبيرو والسويد والأرغواي فقد عرضوا مشروع الأكثرية في 29 تشرين الثاني 1947م،حيث صَوتت 33 دولة على قرار التقسيم (181) واعترضت 13 دولة عليه، وامتنعت (10) دول عن التصويت، وضغطت الولايات المتّحدة على بعض الدول للتصويت على القرار بعدم تقديم المساعدات الاقتصادية لها، ونجحت في تغيير موقف بعض الدول، مثل هايتي والفلبين. وقد نص قرار التقسيم (181) إضافة دولتين مستقلتين، عربية ويهودية، ووضع القدس تحت

([1]) الكيال، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**،84.

([2]) همو، عبد المجيد، **المجازر اليهودية والارهاب الصهيوني** 246. ليكس تاكنبر، **وضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي**، 18

([3]) الكيال، عبد الوهاب وآخرون، **الموسوعة السيّاسية**، 115/7

الوصاية الدولية[1]، وتجدر الإشارة إلى أنّ قرار تقسيم فلسطين الى دولتين الذي صدر عن الجمعية العامة* للأمم المتّحدة في 29 تشرين الثاني 1947م، يُعد من القرارات الجائرة بحق الشعب الفلسطيني الذي هُجّر عُنوةً من وطنه نتيجة الأوامر العسكرية التي اصدرها البريطانيون وحكومة الانتداب على فلسطين[2]، فتقسيم فلسطين لا يُعدّ عادلاً ولا وقانونيّاً، فهذا القرار افتقر الى المصداقية والعدالة والمساواة، لأنه أعطى لليهود حوالي (56%) من مساحة فلسطين التاريخية التي كان أغلبها من الاراضي الساحلية الخصبة بالرغم من أن نسبة الاراضي التي يسيطر عليها اليهود في تلك الفترة لم تتجاوز (7%) وكان اليهود يشكلون نحو (1/3) من عدد سكان فلسطين، بالإضافة إلى ذلكَ فإنّ نصف عدد السكان في الدولة اليهودية المقترحة كانوا من العرب الفلسطينيين الذين يملكون نحو (90%) من مساحة الأراضي الفلسطينية، حيث خُصّصت نسبة (43%) من الأراضي للأغلبية الفلسطينية حسب قرار التقسيم كما أنّ معظم هذه الاراضي تقع في المناطق الجبلية الوعرة[3].

أفضى قرار التقسيم إلى تجديد المقاومة بين الفلسطينيين واليهود حيث أعلنت اللجنة العربية العليا* التي عارضت القرار بشدة عن إضراب عام لمدة ثلاثة أيام، اعتباراً من 1/كانون الأول/1947م، وبذلك أعطت إشارة للبّدء بالمقاومة العربية في مختلف قرى ومدن

([1]) **الامم المتحدة منشأ القضية الفلسطينية تطورها 1917 – 1988م.**

* الجمعية العامة: هي جهاز الامم المتحدة التمثيلي الرئيسي للتداول وصنع السياسة العامة، وتلتزم في التصويت على قضايا هامه محدودة مثل التوصيات المتعلقة بالسلام والامن وانتخاب اعضاء مجلس الامن. العقاد، قضية فلسطين، المرحلة الحرجة 1945 – 1956م

([2]) منصور، واصف، **مسألة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية**،94.

([3]) شرع، صادق، **حروبنا مع اسرائيل 1947–1973م**، 55

* اللجنة العربية العليا: هي الكيان السياسي الممثل للفلسطينيين، تأسست في عام 1936م بمبادرة من الحاج امين الحسيني مفتي القدس، وتألفت من زعماء العشائر والطوائف الفلسطينية بقيادة امين الحسيني وراغب النشاشيبي واحمد حلمي باشا وعبد اللطيف بيك الصالح رئيس الحزب الوطني العربي. السفري، عيسى، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**،26.

فلسطين، وبدأت الهجمات العربية على الأحياء اليهودية والقرى والمستوطنات اليهودية وسادت البلادَ حالة من الفوضى العارمة وبدأت تتدهور الاوضاع إلى أن آلت إلى حرب حقيقية، ففي المدن الفلسطينية أقيمت لجان وطنية لإدارة الصراع على الصعيد المحلّي[1].

كان لقرار التقسيم وَقعٌ شديدٌ، وأثر أليمُ على الشُعوب العربية، فبدأ متطوعون من العرب بالتسلل لفلسطين وكان في طليعتهم كتائب جيش التحرير العربي* وقد شن العرب هجمات على مستوطنات يهودية بهدف تدميرها واحتلالها، فقد هُوجمت مستوطنات مثل كفار سالد*، وكفار اوريا*، وغوش عصيون*، وألحقت هذه المقاومة الباسلة هزائم مؤلمة بحق قوات الاستيطان اليهودي وبسبب تهديد غزو الجيوش العربية النظامية المتوقع لفلسطين[2] أدى ذلك إلى شعور الصهاينة، بالخطر على مشروعهم الاستعماري.

الأعمال التي اقترفها الصهاينة ضدّ الفلسطينيين على أثر إصدار قرار التقسيم.

بدأت المنظمات الصهيونية في تنفيذ عملياتها الإرهابية لإجبار العرب على ترك ديارهم وتفريغ القرى والمدن من مواطنيها، وبالرغم من ابداء القيادة الصهيونية الموافقة على قرار التقسيم، الا أنّ المسألة لم تكن أكثر من مناورة وفرصة للمراوغة حتّى يكون بمقدور

([1]) مورس، بني، **طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين**،45

* جيش التحرير العربي: شارك الجيش في حرب عام 1948م وكان الجيش قد اطلق عليه في البداية جيش التحرير العربي ثم غير الاسم الى جيش الانقاذ وقد ضم الجيش حوالي 3800 متطوعا مسجلا في وثائق الجامعة العربية وقد اعطيت القيادة للواء اسماعيل صفوت العراقي ثم اعطيت قيادة الجيش للضابط فوزي القوقاجي. زعيتر، اكرم، **وثائق الحركة الوطنية**، 60.

* كفار سلد: مستعمرة في سهل الحولة شمال فلسطين. جريس، صبري، **تاريخ الصهيونية 1862-1948م**،245/1.

* كفار اوريا: مستعمرة انشأت غربي القدس. نفسه

* غوش عصيون: تقع في جبل الخليل الى جنوب مباشرة من القدس وبيت لحم في الضفة الغربية تأسست عام 1940-1947م على اراضي تم شراؤها في العشرينيات والثلاثينيات.ar.m.wikipedia.org

([2]) حماد، باسم، **لقد آن لليل ان ينجلي**، 115

العصابات الصهيونية فرض الأمر الواقع باستيلائها على القرى والمدن العربية وتعزيز وجودها العسكريّ، فقد تَمّ قَبول القرار في الظاهر من الحركات الصّهيونية فحسب، فيما واصل اليهود طريقهم للاستيلاء على فلسطين بلدة تلو الأخرى[1].

تذرعت منظمة الأرغون* بالهجمات العربية التي وقعت عليها لشن هجماتها الارهابية التي أسفرت عن استشهاد الكثير من المدنيين الفلسطينيين في قرى ومدن عدة وكان قائد الأرغون* مناحيم بيغن* قد أوضح رأيه قائلا (إن جُل ما أقلقني هو ان يقبل العرب مشروع الأمم المتّحدة قرار التقسيم 181 عندها تكون قد حلّت بنا الكارثة الكبرى، دولة يهودية صغيرة جداً بحيث لا تستوعب يهود العالم) [2].

قبلت القيادة الصّهيونية برئاسة بن غوريون* قرار(181) وبدأت المنظمات الصهيونية في استلام مواقع الانتداب البريطاني وطرد الفلسطينيين منها كما لجأت إلى حصار العرب في مناطق الأغلبية اليهودية، حيث تمثلت غاية هذه المنظّمات في احتلال المواقع والأماكن الواقعة، ضمن نطاق الدولة اليهودية حسب قرار التقسيم[3]، وركزت هذه

([1]) عيتاني، مريم، **معاناة اللاجئ الفلسطيني**،23

* منظمة الارغون: هي تنظيم عسكري انشق عن الهاغاناه وهي تكتل عسكري وصف بالإرهابي انشأ بوساطة السلطات الانجليزية في فلسطين في الفترة السابقة لإعلان دولة اسرائيل كان شعارها يتكون من خريطة فلسطين والاردن وعليها صورة بندقية كتب حولها "راك كاح "تلقت الارجون دعما سريا من بولندا عام 1936م وفي عام 1943 م تولى مناحيم بيغن قيادة المنظمة. المسيري، عبد الوهاب،

موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية 105

* مناحيم بيغن: ولد عام 1913 بمدينة بربست لتوفيسك في روسيا وتوفي عام 1992م كان سياسي اسرائيلي ومؤسس لحزب اليهود وسادس رؤوساء اسرائيل. بيغن، مناحيم، **يوميات الارهاب** 155.

([2]) زعيتر، اكرم، **القضية الفلسطينية**، 225

* دفيد بن غوريون: اول رئيس وزراء لإسرائيل، ولد في مدينة بلونسك البولندية باسم ديفيد غرين ولتحمسه للصهيونية، هاجر الفلسطينيين عام 1906 م. المسيري، عبد الوهاب، **اليهود واليهودية والصهيونية** 473/2

([3]) منصور، هالة، استراتيجية الارهاب، **صامد الاقتصادي**،68-69.

المنظمات أيضاً جهودها لاحتلال القرى والمدن العربية المتاخمة لحدود الدولة اليهودية، وقد نشبت مناوشات بين العرب واليهود سقط على إثرها قتيل يهوديّ واحد، وانتقم له الإرهابيون اليهود بقتل (12) مدنّيا عربياً وفي 12 كانون الأول عام 1947م تنكر اليهود في زي جنود بريطانيين وذهبوا الى قرية في شمال مدينة يافا بأربع آليات دورية، وأطلقوا الرصاص على

الحشود المتجمعة في مقهى القرية[1]، كما وضع بعضهم قنابل لنسف البيوت العربية وألقى ارهابيون آخرون القنابل اليدوية على المدنيين وفي اليوم نفسه ألقى بعض الإرهابيين اليهود قنابل من داخل سيارة مسرعة على مجموعة من الفلسطينيين، كانوا يقفون إلى جانب باب دمشق في مدينة القدس مما أدّى إلى استشهاد 6 من الفلسطينيين وجرح 3 آخرين، وفي حيفا ألقيت قنبلة أُخرى على مقهى، فاستُشهد6 من العرب وجُرح أربعون، وهكذا استُشهد في 13 كانون الأول عام 1947 م 21 عربياً بالإضافة إلى حصيلة الشهداء في اليوم الذي سبقه، واعتُبر ذلك إعلان الحرب من قبل اليهود الذين لجأوا إلى زيادة وتيرة وتصعيد أعمال المواجهة والحرب بهدف إرهاب الناس وإجبارهم على الهجرة[2] .

ثالثا: خطّة (د) دالت والحرب النفسيّة

خطة (دالت) هي خطّة وضعتها منظّمة الهاغانا في فلسطين، وتهدف هذه الخطة إلى السيطرة على أكبر مساحة من الأراضي الفلسطينية وطرد وتهجير اكبر عدد من الفلسطينيين، أي العمل من أجل القيام بانقلابِ ديمغرافي، وبالفعل دخلت الخطّة مرحلة التنفيذ خلال الأسبوع الأول من نيسان 1948، واستمرّت عملياتها المتنوعة والكثيرة في الاتضاح بصورة مدمرة خلال الأسابيع الستة المتبقية على إنهاء الانتداب، وارتبطت هذه العمليات معاً

([1]) حماد، محمد، **الصراع العربي الاسرائيلي في منهاج التعليم الاسرائيلي**،65

([2]) عيتاني، مريم، **معاناة اللاجئ الفلسطيني**،22.

في وثيقة واحدة على شكل حلقات مسلسلة في منطقة واحدة، في حين تزامن غيرها معاً في مختلف أنحاء البلاد[1]، فقد تم البدَء بالخطّة في عام 1948، وذلك بعملية نحشون، بالرغم من ان الخطّة تنص فإنه ينصّ على أنّ تلك الخطوة لم تكن من المفترض أن تُطبق قبلَ خروج البريطانيين من فلسطين، إذ أنّ أهم عمليات خطّة دالت كانت عملية نحشون، عام 1948م وعملية هرائيل، بحيث هدفت هاتان العمليتان إلى احتلال القرى الفلسطينية وتدميرها على امتداد الطريق الواصل بين يافا والقدس، وعملية يبوس لاحتلال الأحياء السكنية الفلسطينية في القدس الغربية والشرقية خارج حدود البلدة القديمة[2] .بالإضافة إلى القرى الواقعة في القرى الشّمالية والشَرقية. وعملية باراك من منتصف آذار وحتّى شهر حزيران كانت تهدف إلى احتلال القرى الواقعة غرب مدينة الرملة وجنوبها وتطهير شمال النقب من القوات العربية، لكنّ هذه العملية باءت بالفشل وتوقّفت نتيجة تصدّي القوات المصريّة لها[3] .

شنت القوات الصهيونية عمليات عسكريةُ ضدّ عشرات القرى والمدن الفلسطينية، بهدف بثّ الرعب بين سكانها العرب وترحيلهم، وتدمير قراهم وأحيائهم ضمن الخُطط العسكرية المختلفة، التي كان الهدف منها توسيع رقعة الأراضي التي ستتم السيطرة عليها[4]،فارتكبت هذه القوات مذابح مروّعة، ومجازر دامية، اضافة إلى تدمير قرابة 420 قرية بعد أن هجّروا سُكانها منها عُنوةً، وكانت عملية الاقتلاع والتهجير شبه كاملة في بعض المناطق، وذلك ضمن الطريق من القدس وحتّى يافا وتل أبيب حيث لم يتبقَّ سوى قريتين،

([1]) كناعنة، شريف، **الشتات الفلسطيني هجرة ام تهجير**، 405. الحوت، بيان نويهض، **فلسطين القضية –الشعب– الحضارة**، 60

([2]) Aljazeer media network Wikichttps://ar.m.wikipedia.org

([3]) بالمبو، ميخائيل، **نكبة فلسطين كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948**، 48. ايلان، بابيه، التطهير العرقي في فلسطين

([4]) جرار،حسني ادهم، **نكبة فلسطين1947م–1948م، مؤامرات وتضحيات**، 302. دياب، امال، **صامد الاقتصادي** 73

هما أبو غوش وبيت نوبا، أما في المنطقة الواقعة جنوب الخطّ الذي يصل بين القدس ويافا، وحتّى بئر السبع فلم يبق آية قرية فلسطينية، وفي منطقة السهل الساحليّ، الممتدَ من شمالي قطاع غزة حتّى حيفا لم يبق سوى قريتين[1] .

الفكر الصّهيوني في تهجير الفلسطينيين:

كانت السياسة الصّهيونية تقضي بتهجير الفلسطينيين قبل قرار التقسيم، وكانت أساليب تهجير الفلسطينيين تنطوي على التآمر والإغراء والتضليل كثيراً وعلى القوة قليلا، أما بعد ذلك فصار الأسلوب الأساسيّ هو القوة وإثارة الرعب والقتل والاغتصاب والإبادة الجماعية[2].

كان تهجير الفلسطينيين خارج فلسطين جزءاً من مخطّطات الحركة الصّهيونية منذ مؤتمر بازل في سويسرا عام 1897م، فطرد السُكان العرب هو جوهر الاستيطان، وقد كتب هيرتزل* في يومياته 12حزيران 1895م إنّ سياسة استخلاص ملكية الأراضي باللطف واللين تقوم على تشجيع فقراء العرب على النزوح إلى البلدان المجاورة[3].

وفي عام 1931م أوضح وايزمان* للمندوب السامي أنه يرغب في توطين الفلسطينيين شرقي الأردن، وقال الدكتور يكوف ثوت (أحد مؤسّسي مجموعة عهد السلام

([1]) سلامة، سعيد، **الذكرى ستون لنكبة فلسطين** 75.

([2]) القلقيلي، عبد الفتاح، **الأرض في ذاكرة الفلسطينيين**، 53

* ثيودور هيرتزل: المعروف بالعبرية باسم "رؤيا الدولة"كان صحفيًا نمساويًا–مجريًا، كاتب وناشط سياسي كان أبو الصهيونية السياسية الحديثة. شكل هيرتزل المنظمة الصهيونية وشجع الهجرة اليهودية إلى فلسطين في محاولة لتشكيل دولة يهودية ، المسيري ،عبد الوهاب ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية .205

([3]) قهوجي،حبيب، **استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة**،117.

* حاييم وايزمان: كان وايزمان رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية بين عامي 1920 و1946، ثم انتخب رئيسا لدولة إسرائيل في عام 1949 .المسيري ، عبد الوهاب ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية .140

الليبرالية) عام 1937م "لن يكون باستطاعتنا جلب المزيد من السكان اليهود الجدد إذا لم نعمد إلى تهجير الفّلاحين العرب إلى الأراضي المجاورة، أي أنه يجب أن يكون تهجير للعرب حتّى يكون هناك هجرة يهودية[1].

وفي عام 1940م أيد يوسف فيتس(نائب رئيس مجلس إدارة الصندوق القوميّ اليهوديْ) ذلك حيث كتب في مذكراته أنه يجب أن يكون واضحا أنه لا يوجد في فلسطين مكان للشعبين معّا، فمع وجود العرب لن يتمكن اليهود من تحقيق هدفهم[2].

فكرة التهجير الفلسطيني :

ظهرت الفكرة ضمن كتابات وأُطروحات الآباء والمؤسسين الصهايّنة ما بين 1882-1936م ثم تبلورت هذه الأفكار لتصبح خططا للترحيل في السنوات ما بين 1936-1947م، ثم وصلت الى مرحلة التنفيذ مع بداية حرب عام 1948م[3] .

يكمنُ هدفُ الصهاينة من وراء المذابح في تحقيق سياسة الترانسفير ضد الشعب الفلسطيني، إذ إنّ هذه السياسة كانت موثقة في يوميات يوسف فيتس، وهو من أشدّ الموالين للترانسفير الإجباريّ ضدّ العرب، ومدير دائرة الاستيطان في الصندوق القوميّ اليهوديّ، حيث كتب فيتس بعد رحلة الى المستوطنات اليهودية في مرج بن عامر (إنّ الإخلاء الكامل للبلد من السكان الفلسطينيين وتسليم الأرض للشّعب اليهودي هو الحلّ) وقال فايتس أيضًا في

([1]) المسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، 150

([2]) لومبو، ميخائيل، **كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948م**،21.

([3]) كناعنه، شريف، **الشتات الفلسطيني هجرة ام تهجير**،137

مذكراته (نريد فلسطين بدون عرب)، وتدور مذكراته حول التخطيط لعمليات أجمعت عليها كل التنظيمات الصهيونية[1].

يجب أن لا نغفل أن هذه أفعال مدبرة ومدروسة جاءت في سياق مخطط له وضعته قيادة الجيش الإسرائيليّ، حيث اعترف مناحيم بيغن رئيس منظّمة الأرجون في معرض الإشادة والتقدير بما اقترفته مجموعات من العصابات الصهيونية من تقتيل وترويع وتهجير.

قائلاً: "سيطر الرعب على عرب أراضي إسرائيل ليس لسبب ما حدث لدير ياسين، فحسب بل لما حيك حول دير ياسين من دعاية ساعدتنا على أن نشقّ طريقنا إلى معارك أخرى في الميدان، لقد ساعدتنا أسطورة ومذبحة دير ياسين بصفة خاصّة على إنقاذ طبريا، وعلى فتح حيفا كما أن قالونيا التي صدّت كلّ هجمات الهاغانا أُخليت ليلاً وسقطت دون قتال، وكذلك بيت اكسا وقد ساعد سقوط هاتين القريتين، مع الاستيلاء على القسطل على فتح الطريق الى القدس، وفي بقية الإقليم بدأ العرب يفرّون خوفاً قبل أن يصطدموا بالقوات الصهيونية"[2]، فَوصيةَ بن غوريون لجيشه كانت "إنّ عليكم أن تضربوا بقسوة بهدف تحطيم المدن العربية أو طرد سكانها منها حتّى يتمكن شعبنا القادم من أن يحلَ مكانهم[3]، إنّ سياسة الحرب النفسية والمذابح وهدم القرى الفلسطينية التي نفذتها القيادات الصهيونية كان لها أثر كبير في هجرة ما يزيد على 700 ألف فلسطيني، لقد استهدفت العصابات الصهيونية قتل المدنيين والامنين ودمرت بيوتهم وممتلكاتهم، وروّعت الأهالي وأفرغت الأرض الفلسطينية من

([1]) مصالحة، نور، **اسرائيل وسياسة النفي**، 35. جبارة، تيسير، **دراسات في تاريخ فلسطين**، 65.

([2]) عيتاني، مريم، **معاناة اللاجئين الفلسطينيين**، 24، جبارة، تيسير، **النشاط الصهيوني في طرد عرب فلسطين من 1896م –1949م**، 12.

([3]) **مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطين الشتات**، 182

سّكانها الشرعيين، كل ذلك من أجل أن توهم العالم بحقيقة مقولتها "ارض بلا شعب لشعب بلا أرض"[1].

المجازر الصهيونية ضدّ الشعب الفلسطيني :

مجزرة دير ياسين:

في عام 1948م انتهجت الحركة الصهيونية العديد من الوسائل لتهجير الفلسطينيين، ومن أهمها ارتكاب المجازرَ لترويع الناس وتهجيرهم، مثل مجزرة دير ياسين التي ارتكبها الصهاينة ضدّ الفلسطينيين، كان لها أكبر الأثر على الفلسطينيين، فعندما سقطت القسطل، واستّشهد عبد القادر الحسيني أصاب سكان القدس والقرى المجاورة لها شيء من الذهول، فاستغل اليهود ذلك، فأخذوا يشّنون غارات على القرى العربية المجاورة لهم ولا سيما الواقعة على طريق (القدس–باب الواد) فقد كانت الأسلحة متوفرةً لهم من المعسكر البريطاني[2]، ارتفع عدد اليهود في ذلك الوقت بشكل كبير، وارتفع أيضّا عدد مقاتليهم بشكل كبير وكجزء من خطة الحركة الصّهيونية في الهجوم العام وإرهاب العرب، فقد بادروا إلى تدبير مذبحة دير ياسين الواقعة في ضواحي القدس الغربية على بعد 3 أميال من القسطل، قبل الهجوم بشهر واحد عقد أهالي دير ياسين اتفاق عدم اعتداء مستعمرة غفعات شاؤول المجاورة لهم، فقد كانت قرية دير ياسين مطمئنة لأن بينها وبين اليهود وعداً بألا يعتديَ أحد الفريقين على الآخر، ولكن الصّهاينة كما نعلم عرفوا بنقض المواثيق والعهود، فقد قرروا إزالة هذه القرية

---

(1) http:/www.palestinenemembered.com

(2) بالمبو، ميخائيل، **نكبة فلسطين، كيف طرد الفلسطينيين من ديارهم عام 1948**، 55.

من الوجود واشترك في هذه الجريمة 80 رجلاً من عصابة الأرغون 40 رجلاً من عصابة شتيرن الإرهابيين التي كان اسحاق شمير* أحد كبار قادتها[1].

بدأ الهجوم على القرية في الساعة الرابعة والربع صباح يوم الجمعة، في التاسع من نيسان عام 1948م، واستخدموا في الهجوم طائرةً قصفت القرية بسبع قنابل، ثمَ تقدم المشاة تحميهم عشر دبابات[2]، فهاجموا دير ياسين من ثلاث جهات: الشّمالية والشّرقية والغربية، تنفيذاً لما ورد في خطّة (دالت) حيث تنصّ الخطّة على محاصرة البلدة أو المدينة على هيئة حرف الدال او حذوة حصان، ممّا يعني وجود منطقة خالية من القوات الصهيونية[3]، يستطيع الفلسطينيين من خلالها الهروب من المدينة، وهذا ما سعت إليها الخطة الصهيونية. وقد استخدمت هذه السياسّة لطردِ سكانِ قريةِ سعسع، وقرية الدوايمة والفالوجة وغيرها من القرى الفلسطينية[4].

كانت مكبرات الصّوت الصّهيونية والمذياع الصهيوني يقول للفلسطينيين (إنكم مهاجمون بقوى أكبر منكم وأنّ المخرج الغربيّ لدير ياسين الذي يؤدي إلى عين كارم –قرية عربية فلسطينية مجاورة –مفتوح أمامكم فاهربوا منه سريعاً وانقذوا ارواحكم) [5].

---

* اسحق شمير ولد شامير في بولندا وهاجر الى فلسطين في عام 1935م انضم شمير لجناح شيترن المتطرف بعد حرب عام 1948م انضم شمير الى الجهاز الاسرائيلي الموساد وفي عام 1991 شاركت حكومة شمير بمؤتمر مدريد للسلام، شمير، اسحق، **مذكرات اسحاق شمير**، 45

([1]) السعدي، غازي، **مجازر وممارسات 1936–1983**، 53. **فلسطين التاريخ المصور** 263

([2]) **الموسوعة الفلسطينية**،2/85. المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان، **المجازر الاسرائيلية في القرن العشرين**،54.

([3]) الشرع، صادق، **حروبنا مع اسرائيل من 1947–1973**، 44.العلمي،احمد،**المجازر الاسرائيلية**،21–22.

([4]) زقوت، علاء، **الجذور التاريخية لكارثة اللجوء الفلسطيني**، 45

([5]) جرار، ناجح، **الهجرة القسرية الفلسطينية**، 35

كان هدف الصهاينة افتعالَ مجزرةٍ وحشيةٍ في احدى القرى العربية لجعلها مثالاً مرعبا يخيفون به سكان القرى الأخرى، ويكون هذا حافزاً لترك قراهم والهروب منها خوفا على حياة اطفالهم ونسائهم، لأن السّياسة الصّهيونية كانت ترمي إلى إخلاء جميع القرى العربية من الفلسطينيين التي تقع ضمن المناطق اليهودية أو القريبة منها[1].

لم يكن في قرية دير ياسين سوى85 مسلحاً يحملون حوالي ستين بندقية من البنادق الخفيفة، ولم يكن لديهم من الذخائر ما يكفيهم لأكثر من ساعة، ومع ذلك فقد دافعوا عن قريتهم دفاع المستميت، ولم يسلموها لأعدائهم إلا بعد أن نفذت آخر طلقة لديهم، حيث غادر القرية مَن غادرها من الّشباب والرجال القادرين على المشي إلى عين كارم، وبقي فيها الشّيوخ والأطفال غير القادرين على المشي. فدخلها الصهاينة وقتلوا الأشخاص الذين وجدوهم فيها، وأجروا عملية تطهير المنازل في القرية، وأطلقوا النار على كُلّ مَن شاهدوه في الطرقات والمنازل. فأوقفوا الّسكان على الجدران من مختلف الأعمار شباباً وشيوخاً واطفالاً ونساءً، وأطلقوا النار عليهم، حيث بلغ عدد الشّهداء 96، كانوا مبعثرين في شوارع القرية وأزقتها ومنازلها[2].

ومن الفظائع التي ارتكبتها العصابات الصّهيونية في دير ياسين، أنهم أرغموا النساء على السير مشياً على الأقدام مكشوفاتِ الرأس حافياتِ الأقدام، بعد أن سلبوهنّ كلّ ما يملكن من حُليٍّ ونقود، وأبقَوا على عدد من البنات حيث وضعوهنّ في سيارات شحن مكشوفة، وطافوا بهنّ أحياء القدس اليهودية، حيث أخذَ الصّهاينة يبصقون في وجوهنّ البريئة، ودبّ

([1]) السعدي، غازي، **مجازر وممارسات**،59– 60. الخالدي، وليد، **دير ياسين**، 3

([2]) ياغي، اسماعيل، **ذاكرة فلسطين**،93. الريماوي، احمد يوسف، **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**،271.

الذعر والهلع في قلوب الفلسطينيين خوفاً من انتهاك اعراضهم[1]، غادر الكثير من الفلسطينيين بسب الخوف من الهجمات والفظائع الاسرائيلية، وهرب سكّان القرى خوفاً على أنفسهم وأبنائهم من التعرُّض للمصير نفسه الذي حلّ بقرية دير ياسين، هذا إلى جانب استخدام الصّهاينة أساليب الحرب النفسّية والدعايات الكاذبة لإكراه العرب على ترك بلادهم وأعلنت إسرائيل بالبث الإذاعي باللغة العربية (أنقذوا أرواحكم أيها العرب، اهربوا لتنجُوا) وأذاعت تسجيلات لانفجارات شديدة عَبر مكبرات الصّوت، كما تعمدت القوات الصّهيونية تفجير تجمعات الأسواق التجارية والأزقة[2]، واستخدمت قنابل البراميل، وهي عبارة عن براميل محشوة بخليط من المتفجّرات وزيوت الوقود، فكانت هذه البراميل المتفجّرة عند اصطدامها بالجدران تُحدث صواعق منَ اللهب وصوتَ انفجارات عالية جداً كما لجأوا أيضاً الى إلى إطلاق إنذارات للعرب الفلسطينيين بضرورة الرحيل ومغادرة قراهم ومدنهم في فترة قصيرة وإلا تعرضوا للقتل[3].

وقد جاء في أحد النداءات في مدينة القدس (إذا لم تتركوا بيوتكم، فإنّ مصيركم سيكون مثل دير ياسين) ومن أساليب الحرب النفسية أيضا أنهم وزّعوا منشورات في طبريا تحذر العرب من التعاون مع المجاهدين ومعارضة مشروع التقسيم، وجاء في أحد البيانات التي وزّعتها عصابات الهاغانا: (على الفلسطينيين الذين لا يريدون الحرب أن يرحلوا جميعاً، ومعهم نساؤهم وأطفالهم ليكونوا آمنين وإلا سوف تكون حرباً قاسيةً، ودون رحمة ولا ضرورة لتخاطروا بأنفسكم) واستخدموا أساليب الترويع هذه في حيفا ويافا والقدس وطبريا وغيرها من المدن والقرى الفلسطينية، فقد وُزّعت ملصقات على الجدران حملت معظمها، عبارة (ارحل من

([1]) **الموسوعة الفلسطينية** 130/1. السعدي، غازي، **مجازر وممارسات**، 59

([2]) كناعنة، شريف، **الشتات الفلسطيني، هجرة ام تهجير**، 205.

([3]) واكيم، واكيم، **الجذور التاريخية للكارثة التفجيرية**، 75.

أجل سلامتك)[1] لم تكن دير ياسين آخر قرية فلسطينية يصيبها ما أصابها سنة 1948م من قتلٍ ونسفٍ وتهجيرٍ واحتلالٍ، فقد تبعها خلال السنة ذاتها أربعمئة قرية درست معالمها ومنازلها درساً، ووُزّعت أراضيها ومزارعها على الصهاينة وأُنشئت على أنقاضها مستعمراتً صهيونيةً[2].

أثر المجازر الصّهيونية في تهجير القرى الفلسطينية:

كان للمجازر التي ارتكبتها العصابات الصّهيونية على المدن والقرى الفلسطينية أثر كبير على السكان الفلسطينيين حيث أنّ الهدف الحقيقيّ من وراء هذه المذابح يكمن في تفريغ المدن والقرى الفلسطينية من أهلها الأصليين لتوطين اليهود القادمين من الخارج[3] .

ومن آثار هذه المجازر التي ارتكبها الصّهاينة بحق الفلسطينيين:

– تمّ طرد الفلسطينيين من أراضيهم ومنازلهم، وإبعادهم عن مصادر رزقهم، وإنهاء حياتهم نفسيّا وماديّاً.

– تحطيم الحياة النفسيّة للفلسطينية وذلك عن طريق كسر الروح المعنوية لهم ممّا دفعهم إلى الهروب من قُراهم.

– تحويل الفلسطينيين إلى لاجئين مشتتّين في وطنهم، وخارج وطنهم وإقامتهم في مساحات محصورة وضيّقة أُطلِق عليها مخيمات اللجوء ليعيشوا حياة البؤس والذّل بعد أن سَلب الصهاينة منهم كلّ ما يملكون.

([1]) منصور، هالة، **صامد الاقتصادي**، 69

([2]) زقوت، علاء، **الجذور التاريخية لكارثة اللجوء الفلسطيني**، 88

([3]) ابو ستة، **حق العودة للشعب الفلسطيني على ضوء التسوية السلمية، محاضرة نظمتها** (المركز العربي للبحوث والتنمية والمستقبل)

– نقل الأراضي التي كان يملكها اللاجئون الفلسطينيون الى الصهاينة، وإقامة مستوطنات يهودية جديدة على أراضي اللاجئين وإسكان المستوطنين في المنازل العربية[1] .

– تشريع قانون أملاك الغائبين عام 1950م الذي تم بموجبه نقل ملكية أراضي اللاجئين للوصيّ على أملاك الغائبين، وقد اعتمد تعريف الغائب الذي شمل كّل المهاجرين واللاجئين الذين بقُوا في وطنهم، وبموجب هذا القانون تم نقل 4000,000 دونم من الأراضي التي يملكها اللاجئون الى الوصيّ على أملاك الغائبين، كما أنّ حسابات بنكيةً شملت مبالغ بقيمة عدة ملايين تمت مصادرتها من الوصي على املاك الغائبين وذلك عام 1948م[2].

رابعاً: النكبة عام 1948 م

أعلنت بريطانيا قرار انتدابها على فلسطين في 24–تموز–1922م، والذي جاء فيه (تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع فلسطين في جميع مناحي الحياة السياسّية والإدارية والاقتصاديّة)،وتضمن إنشاء الوطن القوميّ اليهوديّ، مما يدلُ على أنّ سلطات الانتداب البريطاني كانت معنيةً وملتزمة باتخاذ الإجراءات والتدابير القانونية والإدارية التي تساعد الصهاينة على الهجرة إلى فلسطين، واستيطان أراضيها تمهيداً لإقامة وطنهم القوميّ عليها، وكان عدد اليهود في فلسطين سنة 1800م نحو خمسة آلاف، وسنة 1876م لا يزيد على 14 ألفا، وعددهم في سنة 1918 لم يتجاوز 55 ألفَا أي نحو (8%) فقط من السّكان، وبدعم من الاحتلال البريطاني تمكن الصهاينة من زيادة عددهم إلى 650 ألفا أي نحو (32%) من السكان سنة 1948 أي أنهم كانوا أقلية حتى لحظة إنشاء كيانهم، وهذا ما دفع العصابات الصهيونية إلى ارتكاب المذابح والمجازر وتنفيذ عمليات التطهير العرقيّ لتهجير

([1]) **نكبة فلسطين عام 1948م،اللجوء**،المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات

([2]) واكيم، واكيم، **اساليب السلب والنهب الصهيوني لممتلكات اللاجئين والمهجرين الفلسطينين**،23. المصري، وليد، **اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول**، 60

الشّعب الفلسطينيّ من أرضه[1]، وفي تطورٍ مفاجئ قررت بريطانيا انهاء الانتداب على فلسطين في 14-أيار-1948م، مع أنها كانت قد حددت قبل ذلك1-آب-1948م موعد أخيراً لإنهاء انتدابها على فلسطين. وقد ساعدت القوات البريطانية الصهيونية في السيطرة على الأماكن التي كانت تنسحب منها، وفي منتصف ليلة 14-15-أيار 1948 ألقى المندوب السامي تحية الوداع قبل أن يتوجه إلى السفينة (يوريا لوس) الراسية في ميناء حيفا للعودة إلى بريطانيا. وفي هذه الأثناء كان ديفيد بن غوريون، متفرغًا لدراسة الخرائط العسكرية التي تُوضّح اماكن الجيوش العربية استعداداً لخوض الحرب الفاصلة، وتجدر الإشارة إلى أنّه كان على أتمّ استعداد لهذا اليوم منذ صدور قرار التقسيم[2].

وعندما دقت الساعة الرابعة بعد الظهر، كان بن غوريون يعتلي منصبه في متحف الفنّ بتل أبيب أمام حشد من الصهاينة حاملاً وثيقة إعلان قيام دولة إسرائيل وأهم ما جاء في النص(استناداً الى حقّ الشّعب اليهودي الطبيعيْ والتاريخيّ، واستناداً إلى قرار الهيئة العامة للأمم المتّحدة نعلن قيام الدولة اليهودية في فلسطين لتحمل اسم اسرائيل)[3]، وسرعان ما أعلنت الولايات المتّحدة الأمريكية الاعتراف بإسرائيل، بينما كانت صفارات الإنذار تنطلق في تل أبيب معلنةً بَدء أول حرب عربية-إسرائيلية في التاريخ[4].

أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وقام بتشكيل حكومة، مؤقتةٍ تمثّل الفئات والأحزاب الصهيونية، وشكل أيضاً وزارةً مؤقتةً من 13 عضواً، واتّخذت الحكومة والمجلس إجراءات وقائيةً لترسيخ مكانهم في المناطق الفلسطينية التي حدّدتها لهم

([1]) حيساوي، نجوى، **حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية والدولية**، 147

([2]) طقاطقة، عيسى، **الانتفاضة والنكبة الفلسطينية**، 62.

([3]) **الموسوعة الفلسطينية** 518/2. طقاطقة، عيسى، **الانتفاضة والنكبة الفلسطينية**، 63

([4]) شطي، نور الضحى، **اطفال فلسطين والهجرة**، 19.

الأمم المتّحدة في قرار التقسيم، فشددّوا قبضتهم على السّهل الساحليّ والجليل الشّرقيْ، وفي المقابل فإنّ قوات المجاهدين الفلسطينيين وجيش الإنقاذ المقدس استبسلوا في التصدي والصّمود في المناطق التي استهدفتها القوات الصهيونية للسيطرة عليها[1].

وقد أكدت لجنة الأمم المتّحدة الخاصة بفلسطين آنذاك أنّ الحكومة البريطانية بوصفها الدولة المنتدبة أرادات سحب، وإنهاء مهماتها في فلسطين في عام 15-أيار-1948م على أن تتركَ معداتِها وأسلحتها ومخازنها للسلطات التي تأتي من بعدها، كانت المنظّمة الصّهيونية قد وضعت خطّةَ متكاملةَ استعداداً لمثل هذا اليوم فاستغلت الفرصة بانسحاب بريطانيا لتستوليَ على جميع المعدات والأسلحة والمؤسسات الإدارية والمنشآت[2] .

وأصرت بريطانيا على تنفيذ قرارها بالانسحاب النهائيّ في 15-أيار-1948 وكانت واثقةَ من نجاح قرار التقسيم. ونظراً لاقتناعها بعدم قدرتها على فرض قرار التقسيم بالقوة مع وجود المقاومة العربية وضعت مخططًا يتلخص في تمكين العصابات الصهيونية من الاستيلاء على اكبر عدد من القواعد والمعسكرات البريطانية خلال فترة وجود القوات البريطانية. حيث بدأت القوات البريطانية انسحابها على عدة مراحل اعتبارا من19-شباط-1948 م[3]؛في ذلك الوقت قاومت بريطانيا دخول المعدات والأسلحة إلى المناطق العربية و منعت وأيضاً دخول المتطوعين العرب من الدول العربية إلى فلسطين، فكانت القوات العربية

([1]) سلامة، سعيد، **الذكرى ستون لنكبة فلسطين**، 80

([2]) الكيلاني، هيثم، **الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية عام 1948 _ 1988**، 63 -64

([3]) العلمي، احمد، **حرب عام 1948**، 66

الموجودة في فلسطين قبل الحرب مقتصرةً على المناضلين الذين يفتقرون الى السلاح والذخيرة، في الوقت الذي كانت فيه القوات الصهيونية تزداد قوةً واستعداداً[1] .

ولمّا كان الخامس عشر من أيار هو تاريخ إعلان قيام دولة إسرائيل فإنّ هذا التاريخ كان بمثابة إنجاز عظيم لعمل متواصلٍ استغرق فترةً من الزمان، وفيها كانت النخبة الصّهيونية التي قادت المنظّمات والأحزاب الصّهيونية قد نجحت في عملية البناء الاقتصادي والسّياسيّ والاجتماعّي، وكذلك النفسي، لقد خلقت كياناً موحداً ومنسجماً بالرغم من تجمع أفراد من جميع أنحاء العالم[2] .

وبانتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين تولّدت مرحلة جديدة من مراحل الصراع العربيّ –الإسرائيلي وبالتحديد اغتصاب فلسطين وطرد سكانها العرب. فقد أعلنت الدول العربية أنها ستُدخل قواتها إلى فلسطين مع إنهاء الانتداب، ولمنع تطبيق قرار التقسيم الذي عارضته، باعتباره تجاوزاً على الحقوق الثابتة والشّرعية للشّعب الفلسطينيّ. وفي 15-أيار-1948م بدأت الجيوش العربية بالدخول إلى فلسطين، بالإضافة إلى وجود جيش الجهاد المقدس• الذي أنشأته الهيئة العربية العليا بمساعدة الدول العربية وجيش الإنقاذ[3].

([1]) الساعاتي، أحمد، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، 32

([2]) التل، عبد الله، **كارثة فلسطين**،81.

• جيش الجهاد المقدس: مع تزايد التمدد اليهودي في القدس اواخر اربعينيات القرن الماضي اعلنت الهيئة العربية التي كان يرأسها مفتي القدس الحاج امين الحسيني تشكيل جيش الجهاد المقدس وأوكلت له مهمة الدفاع عن القدس. علوش، ناجي، **المقاومة العربية في فلسطين 1917-1948م**، 85.

([3]) زعيتر، اكرم، **القضية الفلسطينية**، 214

المكوّن من المتطوعين من مختلف الدول العربية بقيادة فوزي القاوقجي*. بلغ عداد القوات العربية التي دخلت إلى فلسطين 20 الف جنديّ، ودخل الجيش المصريّ غزة ووصلت طلائعه مدينة بيت لحم، ودخل الجيش الأردنيّ الضّفة الغربية ووصلت طلائعه إلى مدينتي اللد والرملة، يرافقه الجيش العراقيّ الذي دخل منطقة نابلس ووصل إلى حيفا[1].

أما الجيش السّوري، فمن الشّمال وطلائعه وصلت صفد والناصرة وأطراف عكا، والجيش اللبناني دخل من الحدود اللبنانية، ودخلت تلك الجيوش بناء على قرار الجامعة العربية. وكانت خطّة الجيوش العربية تقضي بأن تلتقيَ الجيوش السّورية واللبنانية والعراقية والأردنية جميعها في منطقة العفولة وسط فلسطين، ثم تواصل زحفها مجتمعة لتفريق تجمعات الصهاينة وتصل الساحل الفلسطينيّ بحيث يزحف الجيش المصريّ نحو عسقلان وغزة والمجدال، ثمّ يتقدم للالتقاء بالجيوش الأخرى، في حين يتقدم قسم من الجيش الأردني نحو رام الله والقدس، ويتقدم المتطوعون المصريون عن طريق الخليل وبيت لحم لتطويق القدس بتنسيق وعونٍ مع الجيش الأردني. وتولىّ الملك عبدالله ملك الأردن القيادة العامة لهذه الجيوش[2].

أسباب خسارة العرب في حرب عام 1948

تُعزى أسباب خسارة العرب في هذه الحرب إلى ضعف التعبئة الشعبية للمعركة عند العرب، حيث كانت غالبية جماهير الشّعب العربيّ الفلسطينيّ غير مسلّحة ولا مُهيّئة لأي معركة، فلا توجد تنظيماتُ عسكريةُ، كما أن المظهر الثوريّ للكفاح الفلسطينيّ الشّعبّي

---

* فوزي القاوقجي: ضابط في الجيش السوري وقائد جيش الانقاذ خلال حرب 1948 ولد في مدينة طرابلس بالدولة العثمانية درس في المدرسة الحربية في الاستدانة وتخرج ضابطا في سلاح الخيالة العثماني عام 1912.زعيتر، أكرم، **وثائق الحركة الوطنية**، 58.

([1]) **الموسوعة الفلسطينية** 242/2

([2]) صالح، محسن محمد، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها السياسية**، 58

المسلّح من سنة1936–1939م انتهى بدخول الحرب العالمّية الثانية، إضافة إلى ممارسة الاحتلال البريطاني سياسات تصبّ في خانة الطرف الآخر والذي نجح في تشكيل منظمات صهيونية مسلّحة مدرّبة جيداً لذا كان الرد العربيّ في الحرب رداً عفوياً، تنقصه المبادرة والتنظيم والتخطيط والخبرة[1].

إذاً، فأسباب الهزيمة تُعزى إلى:

1 – ضعف القدرة والخبرة العسكرية للقوات العربية المشاركة في الحرب، فبعضها كان حديث التشكيل، وبعضها كان بقيادة أجنبية، مثل الجيش الأردني الذي كان بقيادة جلوب ذي الأصول البريطانيّة، فقد ساعد الصهاينة بطريقة غير مباشرة وذلك عندما تقدمت القوات الصّهيونية نحو خليج العقبة سحب جلوب من طريقهم 800 جنديّ عربيّ مدربّين.

2 – افتقار القوات العربية المحاربة الى قيادة موحدة تقوم بالتخطيط، والاشراف على سير العمليات العسكرية[2] .

3–عدم استغلال فترات الهدنة التي كانت تتخلل الحرب لتامين العتاد والسلاح كما فعل اليهود.

4– تفوق القوات الصهيونية في العدّد والعُدة والعَتاد.

5– الدعم اللامتناهي من أمريكا وبريطانيا للصهاينة.

6 – فساد الاسلحة العسكرية وعدم صلاحيّتها لدى الجيوش العسكرية العربية.

([1]) فرسون، سميح، **فلسطين والفلسطينيون**، 191

([2]) ياغي، اسماعيل آخرون، **دراسات فلسطينية**، 151

7 – عدم ترك الفلسطينيين في طليعة الجيوش العربية وعدم تقديم الدعم الكافي لهم وإبعادهم عن المعركة.

8– الخلافات السّياسّية بين البلدان العربية، فهذه الخلافات أفشلتهم وأذهبت ريحهم

9 – التدخّلات الأجنبية والضغوطات والتهديدات الخارجية ضدّ الدول العربية وفي المقابل الدعم الأجنبيّ لليهود.

10 – استهتار الدول العربية بالقوات الصّهيونية والتقليل من شأنها.

11 – قلة المعلومات المتوافرة عن القوات المعادية بينما إلمام العدّو بكلّ شيء عن العرب[1].

هذا وترتّب على حرب 1948م عدة نتائج، منها: تشتّت الشعب الفلسطينيّ، إذ وقع حوالي 156 ألف فلسطينيّ تحت الاحتلال الإسرائيليّ تركزوا في مناطق الجليل والمثلث والنقب، وتشريد 700 ألف من الفلسطينيين وإجبارهم على الهجرة من فلسطين وقيام دولة الصهاينة على مساحة تقدر(77,4%) من مساحة فلسطين، بينما خصّص لها في قرار التقسيم(56 %) تقريبا[2].

اماكن اللجوء الفلسطينيّ :

بدأت مشكلة اللاجئين قبل وبعد حرب عام 1948 م، وذلك بسبب إجبار الفلسطينيين على ترك مدنهم وقراهم، على أيدي العصابات الصّهيونية من أجل تحقيق ما تريد، وذلك بتفريغ الأراضي الفلسطينية من سكانها الأصليين، وفي عام 1948 م طُرد أكثر من ثلاثة أرباع مليون فلسطيني من بيوتهم وأراضيهم وتعرّضوا لخطر المجاعة والموت، وأصبحوا

(1) الريماوي، احمد يوسف، **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني**، 255.

(2) **الموسوعة الفلسطينية** 2/519. عباسي، قصي عدنان، **اسرائيل 50 عاما من العدوان**،75

لاجئين بلا مأوى، ومعظم هؤلاء اجتازوا حدود الدول العربية المجاورة، وخاصّة الأردن ولبنان وسوريا ومصر وبقُوا فيها حتّى اليوم، وقسم آخر منهم انتهى بهم الأمر لاجئين في مدن وقرى ومخيمات جديدة داخل حدود فلسطين التاريخية، سواء في الضفة الغربية او قطاع غزة اللتين بقيتا في ايدِ عربية أو في دولةِ اسرائيل التي أُعلن عن قيامها في 15 أيار 1948م على الجزء الأكبر من أراضي فلسطين[1]. ومعظم اللاجئين الذين ظلّوا موجودين في ما يُسمّى بدولة إسرائيل، فانهم تركوا فيما بعد بيوتهم عند اقتراب الخطر إليهم فأصبحوا من جَراء الحرب بلا حول ولا قوة، ولكنّهم وجدوا ملجأً لهم في قرية قريبة فيها بعض الأقارب في ضواحي المدن وفي مناطق غير مأهولة بالسكان، مثل الغابات والمناطق الجبلية[2] .وحسب قول بني موريس ثمة حوادث مسجلة ارتُكبت ضدّ فلسطينيين عادوا إلى قراهم لجمع مقتنياتهم أو لحصد محاصيلهم، أو لسكن بيوتهم من جديد بعد توقف الأعمال العدائية المباشرة، فجميع هؤلاء العائدين تم طردهم مجددّا بموجب أمر أصدره بصفةِ شخصيّةِ زعيم الصّهاينة بن غوريون[3] .

يُلحظ ممّا سبق أنّ فئةٌ كبيرةً من اللاجئين سلكوا سبيل الهجرات الداخلية المتكرّرة قبل بلوغهم نقطة النهاية التي كانت هذه النقطة هي الضّفة الغربية وقطاع غزة، أما الذين عبروا أقطاراً عربيةً مجاورةٍ مثل لبنان فإنهم مكثوا في أول الأمر قريبين من حدود فلسطين ظناً منهم أنّ العودة وشيكة، فرفضوا وقاوموا تهجيرهم إلى مناطق أخرى، أملاً في العودة إلى بيوتهم وأراضيهم عندما تتوقف العمليات العسكرية[4] .

([1]) صالح ، حسن عبد القادر ،**سكان فلسطين ديمغرافيا وجغرافيا** ، 85. رضوان، فيصل محمد، **دور اللجان الشعبية في خدمة اللاجئين**،45

([2]) علاونة، علاء محمود، **اللاجئون الفلسطينيون في الاردن والحل النهائي**، 44.

([3]) موريس ، بني ، **طرد الفلسطينين وولادة مشكلة اللاجئين** ، 99

([4]) أبو ستة، سلمان، **مشكلة اللاجئين أساس القضية الفلسطينية**، 65.

تمْ تقسيم اللاجئين الفلسطينيين إلى أربعة أقسام، هي:

الأول: لاجئون يقيمون خارج المخيّمات في الدول المجاورة.

الثاني: لاجئون يقيمون خارج المخيمات في داخل الوطن.

الثالث: لاجئون يقيمون في المخيمات في خارج الوطن.

الرابع: لاجئون الذين يقيمون في المخيمات داخل الوطن[1] .

المهجّرون داخلياً: هم الذين أُجبروا على ترك بلداتهم وقراهم، وانتقلوا للعيش في أماكن أخرى في حين يبلغ عدد اللاجئين الفلسطينيين في عام 2001م بحسب إحصائيات فلسطينية نحو أربعة ملايين وستمائة ألف نسمة، موزعين على الأردن ولبنان وسوريا وقطاع غزة والضفة الغربية[2].

بلغ عدد المخيمات الفلسطينية التي تعترف بها (الأونروا) في الاراضي الفلسطينية والدول العربية (58) مخيّما تأسّست بين الأعوام 1948 _ 1950م إذ تتوزّع بواقع 12 مخيّما في لبنان و10 مخيّمات في الأردن و9 مخيّمات في سوريا، و27 مخيماً في الأراضي الفلسطينية, موزعةً بواقع 19 مخيماً في الضفة الغربية و8 مخيمات في غزة ويقدر عدد المخيمات غير الرسمية التي لا تديرها الأونروا (ب 17) مخيم على الأقل في مختلف المناطق[3].

([1]) سالم، وليد، **قضية اللاجئين من منظور المواطنة الدولية**، 95

([2]) بابية، ايلان، **التطهير العرقي في فلسطين**، 3.

([3]) علاونة، علاء محمود، **اللاجئون الفلسطينيون في الاردن والحل النهائي**،44.

ويعاني اللاجئون الفلسطينيون في مخيّمات الشّتات ظروفًا اجتماعيةً واقتصاديةً صعبةً وقاسيةً, ويعيشون في مساكنَ ضيقة ومتلاصقة، فيما يتلقون المساعداتِ الإنسانيةَ من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الاونروا.

وتتمركز النسبة الكبرى للاجئين الفلسطينيين في الاردن، اذ يمثلون أكثر من 40% من مجموع اللاجئين في 2005م وتمكث نسبة 38% في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وتتوزّع نسبة 10% في لبنان وسورية، فيما هاجر آخرون إلى أوروبا والدول الغربية[1].

قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 194 بخصوص اللاجئين الفلسطينيين:

ونظراً لتفاقم مشكلة اللاجئين وعدم تمكّنهم من العودة إلى ديارهم بُحِثَ وضعهم في هيئة الأمم المتّحدة، وصدر عن الجمعية العامة قرار 194 بتاريخ 11 كانون الثاني 1948م، وممّا جاء فيه (تقرر وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم وعن كلّ مفقود أو مصاب بضرر، عندما يكون من الواجب وفقاً لمبادئ القانون أن يعوض عن ذلك الفقدان أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة، وتصدر تعليماتها إلى لجنة التوفيق بتسهيل إعادة اللاجئين وتوطينهم من جديد، وإعادة تأهيلهم الاقتصاديّ والاجتماعيّ، وكذلك دفع التعويضات، وبالمحافظة على الاتصال

(1) زريق، ايليا، **اللاجئون الفلسطينيون وعملية السلام**، 26.

الوثيق بمديرِ إغاثة الأمم المتّحدة للاجئين الفلسطينيين عن طريقهِ بالهيئات والوكالات المتخصّصة المناسبة في منظّمة الأمم المتحدة)[1]

وكثير هي الكتب والمصادر التي يمكن الرجوع إليها، والتي وثقت الخلفية التاريخية والوضع القانونيّ للاجئين الفلسطينيين فقد تعرض هؤلاء اللاجئون إلى أكبر عملية تطهير عرقيّ في التاريخ المعاصر، حيث تمّ طرد السكان العرب من قبل القوات الصهيونية بالإكراه، حيث وصل العدد الإجمالي للاجئين اليوم حسب المصادر الفلسطينية إلى حوالي سبعة ملايين لاجئ ويصرّ الفلسطينيون على حقّ جميع اللاجئين في العودة الى منازلهم وممتلكاتهم وتقديم التعويض لهم كما جاء في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194، ويرى اللاجئون ان مشكلتهم تشكل جوهر الصراع العربيّ الإسرائيلي [2].

([1]) مجموعة من الباحثين، **موجز تاريخ فلسطين**،79

([2]) ناجي، طلال، **قضية اللاجئين وحق العودة**،20، المصري، وليد، **اللاجئون الفلسطينيون الواقع والحلول**، 75

اما بالنسبة لاهم مناطق اللجوء الفلسطيني فهي كالاتي:

الاردن:

يضمّ الأردن أكبر عدد من اللاجئين في الشَتات، حيث يُقّدر عددهم بأكثر من (2600000 نسمة) حسب تقديرات الأونروا عام 2017م ويشّكلون أكثر من (60%) من سكان البلاد، والاردن هو البلد العربيّ الوحيد الذي منح الجنسّية لمعظم اللاجئين فيه، وشهدت المنطقة نزاعات مسلّحةً متكررةً عام 1948م، 1967م، 1990م، 1991م نجمَ عنها موجات من الهجرة القسرية للفلسطينيين إلى الأردن، علاوة على النزاعات المسلّحة الداخلية عام 1968، 1970 _1971م، وتجدر الإشارة إلى أنّ ألواناً مختلفة من العوائق والصعوبات التي تعترض اللاجئين في الأردن و الناجمة عن غياب القانون وخاضعة للسلطات التقديرية بحيث يعوق ذلك اندماجهم الكامل بوصفهم مواطنين عاديّين في الأردن. ويتمتع لاجئو عام 1948 بحقوق المواطنة الكاملة ومزاياها، بينما لا يتمتع بتلك الحقوق لاجئو عام 1967م ولاجئو موجات الهجرة القسرية اللاحقة ويقيم هؤلاء في 10 مخيمات فلسطينية، موزّعة في الأردن تأسّس 4 منها في عام 1948م، أما بقية المخيمّات فقد افتُتِحت في عام 1967م،ويضمّ الأردن في ربوعه 10 مخيمات فلسطينية تنتشر في 5 مناطق حسب تقسيمات الأونروا، وهي منطقة عمّان و الزرقاء وإربد وجرش والبلقاء[1] . معظم اللاجئين الفلسطينيين في الأردن جاءوا من المناطق الوسطى قبل عام 1948 م، ويقيمون بمخيّم الحسين ومخيمّ الوحدات ومخيّم البقعة، وهي المخيّمات الثلاثة الرئيسية المقامة في مركز

(1) الشطي، نور الضحى، **اطفال فلسطين والهجرة**، 15. زريق، ايليا ، اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة ، 68 .

عمان العاصمة الأردنية وهذه المخيمات الثلاثة تؤوي اكثر من 150 الف لاجئ فلسطيني اي بنسبة (10 %) من المجموع الكلي للاجئين الموجودين في الاردن[1].

لبنان

حسب تقارير الأونروا، وهي المنظّمة الدولية المسؤولة عن رعاية شؤون اللاجئين الفلسطينيين، فإنه في عام 2004م كان يقطن في لبنان 396890 لاجئاً فلسطينياً يتوزّعون على 12 مخيماً تعترف بها الجهات الرسميّة, وفي عدد من المدن والتجمّعات الأخرى ويعاني هؤلاء اللاجئون من مشاكلَ اقتصاديةٍ واجتماعيةٍ متعددةٍ, وهم ممنوعون من العمل في لبنان بموجب القرار 1/289 لسنة 1982م وممنوعون أيضاً من التملك بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء 2001/آذار/31 فيما تكتظ مدارسهم بالتلاميذ ففي الغرفة الدراسية الواحدة يدرس 35.57 تلميذاً وتتردى أوضاعهم الصحّية والتعليمّية باستمرار.

تنتشر المخيمات الفلسطينية في خمس مناطق في لبنان وهي منطقة طرابلس، بيروت، صيدا، صور، ثم من منطقة البقاع[2].

ولبنان هو من أكثر البلدان تعنتاً وقسوةً في عدم منح الفلسطينيين حقوقهم السياسيّة والمدنية، ونتج عن ذلك حرمان اللاجئين من ممارسة أكثر من 70 مهنة ونتج عن ذلك أن سارت البطالة في أوساط الفلسطينيين، فضلا عن التهميش الاقتصاديّ والمؤسساتيّ والتهميش

---

(1) الحمد، جواد، **مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطينيي الشتات**، 25.

(2) يحيى، عادل، **اللاجئون الفلسطينيون**، 19، www.palestinermember.com

والمكانيّ الذي حصرهم في مخيّمات محددة، هذا بالإضافة إلى أنّ الفلسطينيين في لبنان يعاملون معاملة الأجانب[1].

سوريا

يُقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين في سوريا بأكثر من 400000 نسمة عام 2000 وفقاً للمديرية العامة للاجئين العرب الفلسطينيين، وهي الدائرة الإدارية المسؤولة عن شؤونهم ويبلغ عدد لاجئي 1948م وأحفادهم المسجلين لدى الأونروا في سورية 370000، أما الباقون فقد جاؤوا الى سورية من لبنان وغزة خلال العقدين الأخيرين، ويشكّل الفلسطينيون أقل من(2.6) بالمئة من سكان سوريا ويشكل الذين تقل اعمارهم عن 19 عاما (45 بالمئة) من فلسطينيي سوريا بينما يبلغ متوسط حجم العائلة 6 أفراد، ويوجد في سوريا 10 مخيمّات موزّعة حول دمشق وحمص، إضافة إلى 3 تجمّعات خارج المخيمات يقطن مخيّم اليرموك[2]. 90000 شخص لعام 2000م، ويعاني فلسطينيون كثيرون الحرمان الاجتماعيَّ والاقتصاديَّ، اذ يعيش 26 بالمئة من الأسر تحت خط الفقر، و22 بالمئة عند خطّ الفقر، وفي سنة 1999م بلغ عدد الحالات الاجتماعيّة الصّعبة المسجلة لدى الأونروا 24000 حالة ولا يحمل اللاجئون الفلسطينيون الجنسيّة السورية[3].

([1]) ياسين، عبد القادر، **ديمغرافية اللجوء الفلسطيني**، صامد الاقتصادي، 68.

([2]) شطي، نور الضحى، **اطفال فلسطين والهجرة**، 14.

([3]) خيري، فاطمة، **البعد الدولي لقضية اللاجئين الفلسطينيين**، صامد الاقتصادي55، عبد الهادي، محمد، **اللاجئين والنازحين الفلسطينيين**، صامد الاقتصادي، 89 – 90.

الضّفة الغربية:

تقع الضّفْة الغربية غرب الأردن فهو يحدّها من الشرق، وتحاصرها مستوطنات الاحتلال الصّهيوني من الشمال والغرب والجنوب، وقد سمتها السلطات الاردنية بالضفة الغربية في عام 1950م ، لأنها تقع على الغرب من نهر الأردن، تشكل مساحة الضّفة الغربية ما يقارب(21%) من مساحة فلسطين التاريخية، أي(5,860) كيلو متر مربّع وتشمل جبال نابلس وجبال القدس بما في ذلك الجزء الشرقي من مدينة القدس وجبال الخليل وغربي غور الأردن[1]. أفضى النزاع العربيّ – الإسرائيليّ سنة 1948م وتأسيس دولة إسرائيلّ إلى انتزاع أملاك ثلث الشّعب الفلسطينيّ وتهجيرهم وانتهى الامر ببعضهم بأن يكونوا لاجئين في الضفة الغربية ومنع الجيش الاسرائيلي عودة المهاجرين داخليا الى بيوتهم وقراهم، بقيت أراضي الضفة الغربية في أيدي الجيش الأردنيّ بعد التوقيع على اتفاقية هدنة رودوس التي أنهت حرب عام 1948م[2]. ويشكل اللاجئون الفلسطينيون(37 %) من سكان الضَفة الغربية، وفي سنة 1997م قُدّر عدد اللاجئين في الضفة الغربية ب(542,642) نسمة و يعيش (26 %) منهم في 19 مخيماً بينما يقيم(74%) خارج المخيمات ومن أهمّ المخيمات في الضفة الغربية: مخّيم عين السلطان ومخّيم عقبة جبر في أريحا، ومخيم دير عمار والأمعري ومخيّم الجلزون في رام الله، ومخيّم دهيشة ومخيّم عايدة في بيت لحم، ومخيّم طولكرم ومخّيم نور شمس في طولكرم، ومخيم العروب والفوار في الخليل، وغيرها من المخيمات في الضفة الغربية[3].

---

(1) https://www.arab48.com.

(2) شطي، نور الضحى، **اطفال فلسطين والهجرة**،15. جرار، ناجح، **اللاجئ الفلسطيني...إلى أينّ**، 75.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**.

قطاع غزة:

يقع قطاع غزة في المنطقة الجنوبية من مساحة فلسطين التاريخية على البحر المتوسّط ويأخذ القطاع شكل شريط ضيّق شمال شرقيً شبه جزيرة سيناء، وتبلغ مساحة قطاع غزة(360) كم مربع، ويشكل تقريباً (1.33%) من مساحة فلسطين التاريخية الممتدة من النهر إلى البحر، وتحدّ إسرائيل قطاع غزة شمالاً وشرقاً بينما تحدّها مصر من الجنوب الغربيّ[1].

قبل عام 1948م كان قطاع غزة جزُءا من جنوب فلسطين، ومنذ نكبة عام 1948م حتّى عام 1967م كان القطاع تابعاً ادارياً للحكومة المصرية حيث ان مصر ابقت قطاع غزة منطقة اداريةً لم تمنح سكانها الجنسية المصرية فاحتفظوا بجنسيتهم الفلسطينية وبعد النكسة عام 1967م احتّلت إسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بالكامل[2]. بلغ عدد سكان القطاع مليوني نسمة، وتضم مدينة غزة وحدها 400,000 نسمة، كما أنّ معظم سكان قطاع غزة هم من لاجئي عام 1948م ويُعدّ القطاع اكثر المناطق كثافة سكانية في العالم. ومن أهمّ مخيمات اللجوء في قطاع غزة: مخيم الشاطئ ومخيم البريج ومخيم دير البلح ومخيم جباليا ومخيم خان يونس وغيرها من المخيّمات[3].

---

(1) https://ar.m.wikipedia.org

([2]) شطي، نور الضحى، **اطفال فلسطين والهجرة**،16 2

([3]) نفسه

الفصل الثاني
مخيم العروب

المخيم لغة: مخيم اسم الجمع (مخيمات) واسم المفعول من خيمَ اي خيّمَ علي والمخيَّمَ: مكان نُصِبت فيه الخيام بقصد الإقامة المؤقته، ويقال (خيّم القوم): دخلوا الخيمة ويطلق على مكان الخيام (مُخيّم) وهي أنواع: عسكرية وصحّيةَ وترفيهيةَ وتربويةَ وكشفيةً ومخيّمات اللاجئين والنازحين[1] .

تعريف المخيّم بشكل عام: مخيّم اللاجئين: هو مكان يأوي سكانا لجأوا إليه لأسباب قسرية، وعادة ما يكون سكان هذا المخيّم من الملاحقين سياسياً أو الهاربين من الحروب، أو يكونون ضحايا لعمليات تهجير أو لعمليات تطهير، وتنطلق تسمية (مخيّم اللاجئين) على المأوى الذي يلجأ إليه أيضا ضحايا الكوارث الطبيعية والمجاعات، وعادة ما تشرف مؤسّسات إنسانية على بناء هذه المخيّمات مثل الأمم المتّحدة والصليب الأحمر والمخيّم عبارة عن مأوى مؤقتٍ لسكانه ليعودوا إلى ديارهم حالما سمحت لهم الأوضاع بعد زوال أسباب اللجوء، ولكن توجد مخيمات قد طال وجودها لمدة عقود كمخيمات اللاجئين الفلسطينيين[2] .

المخيّم اصطلاحاً: عبارة عن قطعة من الأرض، محدودة المساحة، يعيش فيها اللاجئون الفلسطينيون، وقد أُنشِئت هذه المخيمات بعد حرب عام 1948م، وتمّ وضع المخيمات تحت تصرّف الوكالة بهدف إسكان اللاجئين الفلسطينيين، وبناء المنشآت للاعتناء بهم، وتوفير المأكل والمشرب والعلاج لهم، أما المناطق التي لم يتمّ تخصيصها لتلك الغاية

([1]) **المعجم الوسيط** (مادة: خَيَمَ)

([2]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية**.95، http://www.unrwa.org

فلا تُعدّ مخيمات[1]، والمخيّمات عبارة عن فضاءات مفصولة عن النسيج الاجتماعيّ والسكن للمناطق المجاورة، ، ويوجد في الضفة الغربية25 مخيما للاجئين وتضم محافظة الخليل مخيمان هما الفوار والعروب[2]، ان قطع الاراضي التي انشات المخيمات عليها هي اراضي حكومية او انها في معظم الحالات اراض استأجرتها الحكومة المضيفة من اصحابها الاصليين وهذا يعني ان اللاجئين، في المخيمات لا يملكون الارض التي بني عليها مسكنهم الا ان لديهم حق الانتفاع بالأرض للغايات السكنية[3] .

مخيم العروب:

يقع مخيم العروب في منطقة وادي الصقيع التي تبعد عن بيت لحم حوالي 15 كم، ويقع على بعد 17كم الى الشّمال من الخليل من واد تحيط به الجبال، وتحيط قرية بيت فَجّار بالمخيم من الشّرق، وبيت لحم من الشّمال، وقرية شيوخ العروب من الجنوب، وقرية بيت أمر من الغرب، ويستمدّ المخيم اسمه من قرية الشيوخ العروب المجاورة، ويبعد المخيم 35 كيلو متر جنوباً عن مدينة القدس[4] .

حمل المخيم اسم (العروب) وهو اسمٌ كنعانيٌ يعني المياه العذبة، سُمّيٍ مخيم العروب بهذا الاسم، وذلك لكثرة عيون الماء في وادي العروب، والعروب تعني في اللغة العربية (الماء العذب) ومن أهمّ العيون فيها فريديس، وعين المزرعة، وهذه الينابيع

([1]) الخفاف، عبد علي، **جغرافيا السكان اسس عامة**.229.

([2]) حنفي، ساري، المؤتمر الدولي حول اللاجئين الفلسطينيين، **مخيمات اللاجئين الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية**.

([3]) بأقلام طلاب فلسطين في الوطن والشتات، **60 عاما من النكبة** 65.

([4]) عرفات، نصير واخرون، **مدن تروي تاريخها** 69.

تتجمّع في بركة الشطّ أسسّها الرومان ، وتُسمّى ببركة العروب، وتُقدر مساحتها بـ(3000م)[1]، ويوجد قرب البركة نبع باسم (البرادة) التي كانت تزوّد مدينة القدس بالماء بواسطة قناة بناها الرومان، وقد بقيت تزوّد مدينة القدس حتّى عام 1948م وما زالت آثارها موجودة حتى الآن في مخيم العروب، وبدأ بتعمير القناة، أي قناة السبيل الواصلة من العروب إلى، القدس الملك الظاهر (خشقدم)* 1462م، وتُوفّي قبل أنّ يتمّ تعميرها [2] وفي وادي العروب أربع عيون أخرى، هي: عين الليص، وعين البراءة، وعين قوزيبا، وعين الدلبة وتجدر الإشارة إلى أنّ الماء الذي ينبع من هذه العيون يلتقي بالماء الذي يسيل من بركة الشط والعروب مدينة أثرية قديمة تحتوي على مُغرٍ منقورةٍ في الصّخر وعبر قناة الماء كانت تحمل المياه من عيون العروب إلى برك سليمان قرب بيت لحم، ثمّ القدس في الفترة الرومانية[3] .

مساحة المخيم وعدد السّكان:

تبلغ مساحة الأرض التي أُقيم عليها مخيم العروب عام 1949 م حوالي 242 دونماً ومع مرور الزمن وتزايد عدد السكان أصبحت المساحة 347 دونماً[4]، وبلغ عدد سكان المخيم حوالي (6775 نسمة) حسب إحصاءات عام 1995م، ويبلغ عدد سكانه (9527

([1]) بنات، بسام يوسف ابراهيم **مخيم العروب** 45.

* خشقدم: هو الملك الظاهر ابو سعيد سيف الدين خشقدم سلطان الدولة المملوكية البرجية وهو من اصل رومي ويتصف بالذكاء والطيبة توفي عام 1467 م، مهدي، شفيق، **مماليك مصر والشام**، 78.

([2]) الحنبلي، مجير الدين، **الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل**،388.

([3]) ابو عياش، احمد علي سلمان، **فلسطين بين الماضي والحاضر** 282.

([4]) **الموسوعة الفلسطينية**، 221/1، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني

نسمة) حسب تقديرات الجهاز المركزي في الإحصاء الفلسطيني لعام 2013م، وتنحدر أصول سكانه من 33 قرية تابعة للرملة والخليل وغزة[1].

أوضاع المساكن في مخيّم العروب:

كانت الخِيام هي المأوى الوحيد الذي أوى إليه اللاجئون في هذا المخيم منذ عام 1949م، وظلّ سكان المخيم على هذه الحالة لمدة عام كامل كانوا خلاله على أمل العودة السريعة الى مدنهم وقراهم التي هاجروا منها، وعندما حلّ الشتاء عام 1950م، أخذ السكان في بناء السقايف من الحجر الخام وأسقفوها بصفائح الزينكو وبنَوْها بأكوام من الحجارة بين عامي(1958-1955م) فقد بنت الوكالة (1283 وحدة سكنية) تتكون من غرفة إسمنتية وأضاف السّكان حوالي(200 وحدة سكنية) على حسابهم الخاص[2]. يعيش أغلبية سكان المخيّم في بيوت صغيرة المساحة لا تتعدى الخمسين متراً مربعاً بمعدل غرفتين إلى ثلاث غرف للعائلة الواحدة، وتُعدّ هذه البيوت مُلكا لوكالة الغوث الدولية بالدرجة الأولى كما أنّ الكثافة السكانية في المخيم عاليةً جداً بالنظر للأعداد المتزايدة من السّكان وقد حاولت وكالة الغوث تحسين الوضع السكنيّ في المخيم من خلال مشاريع سكنية محدودة نفذتها للأسر الأكثر عُسراً، وما تزال أغلبيّة سكان المخيم يعيشون ظروفا سكنيةً صعبةً للغاية[3].

---

(1) Info.wafa.ps/ar_page.aspx

(2) **الموسوعة الفلسطينية** 222/1.

(3) بنات، بسام يوسف ابراهيم، **مخيم العروب**،19.

حارات العروب:

سُمّيت حارات العروب بأسماء القرى التي هُجّروا منها، ليبقى الارتباط حاضراً بالوطن السليب، وتبقى الذاكرة حيّةً، والعودة عهداً يورثه الكبار للصّغار ومن أسماء حارات المخيم التي تحمل أسماء بلادهم الأصلية: حارة (العرقاوية) نسبةً إلى بلدة عراق المنشية، وحارة (الزكارنه) نسبة إلى بلدة زكريا، وحارة (العجاجرة) نسبة إلى بلدة عَجّور، وغيرها من أسماء الحارات[1] يقول الحاج عبد الفتاح: "إنّ غرس ثقافة الانتماء للقرى الأصلية يُقرب حلم العودة، مشدّدًا على أنّ العودة حقّ مشروع، لا يسقط ويحتاج منّا أن نغرس ثقافته ومصطلحاته ومفرداته في وجدان الأجيال وذاكرتهم، ولا يجوز أنْ تغيب عن حياة أبنائنا وأحفادنا أسماء بلداتهم التي هُجِر أجدادهم وآباؤهم منها بل ينبغي أن تكون ذاكرتهم عامرةً بالماضي تراثاً ومكاناً وزماناً حتّى نشطب المقولة الصّهيونية إنّ فلسطين (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)[2].

عائلات المخيم

يضمّ مخيم العروب عائلاتٍ كثيرةً، مثل الجوابرة وأبي الخيران، والطيطي، والكرنز، وبدوي، وبنات والشريف، وال رشدي، وزقوت وجميع هذه العائلات هجرت من عراق المنشية وصميل والفالوجة وبيت جبرين وبيت زكريا وعَجّور والدوايمة[3].

---

(1) Thepalestinian.information.ceter

(2) مقابلة شخصية، الجوابرة،عبد الفتاح،2019/1/8م **منزله العروب**.

(3) pdsf<hebron<vprofile.arij.org

أصل سكان مخيم العروب :

يعود أصل سكان مخيم العروب إلى عدة قرى فلسطينية تمّ تهجيرهم منها بالقوة، وسأعرض لأهمّ القرى التي هُجّروا منها قبل أن يأتوا إلى المخيم، حيث إنّ سكان المخيم جاؤوا من أكثر من33 قرية منها: قرية عراق المنشية وقرية صمويل وقرية عَجّور وقرية زكريا والفالوجة والدوايمة، وبيت تتيف، وبيت جبرين وغيرها[1].

1. **عراق المنشية:** كلمة (جات) تعني عراق المنشية التي أسسها قبائل الفلست التي استقرت في أرض كنعان جنباً إلى جنب مع الكنعانيين، وأسّست خمس مدن جنوب فلسطين، وهي: غزة، أسدود، وعسقلان وعقرون عاقر وجات عراق المنشية[2] وكلمة (العراق) تعني طرف الصّخر، المنشية أنشِئت حديثا، لذلك سميت عراق المنشية، أما حدودها، فيحدّها من الشّمال قرية صميل ومن والشرق بيت جبرين ومن والغرب الفالوجة، والجنوب عشائر البدو الوحيدات[3] وعراق المنشية قرية فلسطينية صغيرة مهجرّة كانت تابعة لقضاء المجدل عسقلان التابعة لمدينة غزة، وتبعد عنها حوالي 32 كم إلى الشّمال الشرقيّ، والعراق جمع (عِرق) وهو الجبل الصغير، فأرضها مُتموّجة بالتلال، ويمرّ بالقرية وادي فتالة، أحد الروافد الرئيسيّة لوادي المحور القادم من الفالوجة[4] وتميل الأرض في عراق المنشية الى الارتفاع كلما اتجهنا نحو الشرق باتجاه اراضي قضاء الخليل وتميل الى الانخفاض والاستواء كلما اتجهنا نحو الغرب وتصبح ساحلية[5].

([1]) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين 95/4.

([2]) حتي، فليب، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين** 105/1.

([3]) مقابلة شخصية، الجوابرة، حسن محمد محيي الدين، 2018/12/20. منزله.

([4]) https://m.marefa.org

([5]) بنات، بسام يوسف ابراهيم، **مخيم العروب**، 51.

دواعي تهجير سكان عراق المنشية:

أفضت النكبة التي حلّت بالشّعب الفلسطينيّ في حرب عام 1948م إلى تشريد نحو 736 فلسطيني وتحويلهم إلى لاجئين، وقد ترك اللاجئون الفلسطينيون وراءهم أملاكاً وأراضي شاسعة، قُدِرت بمليون دونم، وقد بلغ عدد القرى والمدن الفلسطينية التي هجرها سكانها بشكل كامل أو جزئيّ حوالي 350 قرية ومدينة من بين 450 كانت قائمة احتلتها إسرائيل من فلسطين قبل الحرب 1948 م، ثمّ قامت إسرائيل فيما بعد بعملية مسح للأراضي في هذه القرى، وقد تمّ هدم القرى والمدن المهجورة وتسليم أراضيها للمستوطنين لاستغلالها أمّا القرى والمدن غير المهدّمة، فقد استُغلّت من السّكان والمهاجرين اليهود الذين قدموا إلى فلسطين[1] وتُعّد عراق المنشية من اراضي القرى التي سقطت بيد العصابات الصهيونية بعد عام كامل من النكبة وظلت صامدة حتى عام 1949 م تحت القصف والدمار، وبفضل المتطوعين من القرية والجيش المصريّ الذي كان بقيادة القائد اللواء السيد طه البيه، وجمال عبد الناصر ظلوا يقاومون الصّهاينة مدة 9 شهور، منها 6 شهور محاصرين من ثلاث جهات[2]، وباب الشَرق مفتوح وخاض الجيش المصريّ مع المتطوعين وأهالي القرية معارك طاحنةً لم يكن خيار ثانٍ أمام الجيش المصريّ والأهالي إلا الاستبسال والاستماتة للدفاع عن أرضهم، وشرفهم لانّ الاستسلام لليهود يُعدّ بمثابة انتحار جماعيّ، فأقسم الجميع على أن من كان قادراً على حمل السلاح من الجيش المصري، والأهالي على خوض معركة الشرف، فإما الموت وإما الشهادة (علي وعلى أعدائي) وكان لدى سكان القرية خزين من الحُبوب

([1]) عطايا، امين محمد، **صامد الاقتصادي**، 36.

([2]) مقابلة شخصية، الجوابرة، حسن محيي الدين. 2018/12/25 منزله.

والبقوليات والأغنام والطيور، فكان هذا عاملاً مهمًّا في تحمل الحصار، ممّا أطال أمد الصمود للجيش المصريّ[1] .

هدنة رودس وتهجير عراق المنشية: في 21_شباط_1949 م تمّ عقد هدنة رودس التي أفضت إلى انسحاب الجيش المصريّ بسلام بمعداته الخفيفة، وترك عراق المنشية وكذلك الفالوجة اللتين أصبحتا وحدةً واحدةً ومنطقة حرام بسبب اتفاقية رودس يقول عبد الفتاح الجوابرة احد سكان المخيم : "إنّ القوة نخدم صاحبها"، فعند انسحاب القوات المصرية في صباح 26/شباط /1949م دخلت القوات الصهيونية مساءً إلى القرية وبدأوا يعيثون في القرية فساداً وتدميراً، لأنهم ركّزوا على عراق المنشية بشكل خاصّ بعد أن أخْلَوْا الفالوجة تماماً من سكانها، وحاول الأعداء جاهدين إخلاء عراق المنشية[2]، غير أنّ السّكان صمدوا وابَوْا أن يغادروا رغم أساليب الحرب النفسّية التي اتبعها الصهاينة لإكراه العرب على ترك بلادهم، وعلى الرغم من أنّ عراق المنشية اعُتبرت منطقة حرام في هدنة رودس، إلا أنّ الصّهاينة قتلوا شابين هما: سلطان ماضي 45 عاماً، وعبد المجيد محمد يوسف أبو محيسن 28 عاما وذلك بقصد ترويع الأهالي و إرهابهم لإجبارهم على الرحيل، فقد طالب السّكان حمايةً دوليةً، واجتمع أهل القرية في منزل شخص يُدعى (عيسى حبوش) مع المراقبين الدوليين، أحدهما مصريّ (عبد الرحيم ، Abd Alruhman) والآخر سويسري (تيستي ، Teste) ومن السويد (زطام،Zatam) وكان يترأس الاجتماع من السكان المحليين الشيخ جبرين خليل الجوابرة إذ طلب حمايةً من تيستي، غير أن جوابه كان: "لا أستطيع حمايتكم والأفضل أنّ تخرجوا"، ورد الأهالي قائلين: "لا نريد الخروج، بل نريد أن نبقى في

([1]) مقابلة شخصية، الجوابرة عبد الفتاح محمد. 2018/12/25 منزله.

([2]) مقابلة شخصية جوابرة، عبد الفتاح محمد، 2018/12/20 منزله.

وطننا وأمرنا إلى الله[1]. ولكن أصابَ الناس اليأس وأُجبِروا على الخروج مُرغمين، فتم إخراجهم على ثلاث مراحل في أيام (28.27.26) شباط /1949م، فخرجوا من عراق المنشية مكرهين بواسطة سيارات صهيونية، تنتظرها سيارات أردنية إلى منطقة تسمة (السنابرة) في ترقوميا، وتمّ ترحيلهم من ترقوميا إلى مكان يقال له العروب بين بيت لحم والخليل، إذ إنّ الخيام كانت منصوبة تنتظرهم، وهذا دليل على أنها مؤامرة دوليةُ دبرت للشّعب الفلسطيني[2].

قرية صميل:

الموقع:

قرية عربية فلسطينية تقع في أقصى الشّمال الشّرقيّ من قضاء غزة على مسافة 49 كم من مدينة غزة، والقرية تبعد عن الفالوجة 6كم، وكانت تابعةً لها إداريا ومعتمدةً عليها في شؤونها التجارية والثقافية كما كانت القرية تنهض على تلّ رمليّ يقع في السّهل السّاحليّ ويرتفع 125 م عن سطح البحر، وتحيط به الأودية، كما أنّ هناك طُرقاً فرعية تربط صميل بالطريق العامّ بين المجدل وبيت جبرين عند ملتقى الطرق قرب عراق المنشية، إضافة إلى وجود طرقٍ اخرى بعضها مُعّبد وبعضها الآخر ترابيّ تربطها بالقرى المجاورة[3] .

([1]) مقابلة شخصية، جوابرة، حسن عبد الفتاح، 2018/12/20 منزله.

([2]) مقابلة شخصية، جوابرة رشيد عبد العزيز، حسن 2018/12/20 منزله.

([3]) الخالدي، وليد واخرون، **كي لا ننسى**، 550

تسمية القرية: يُعتقد أنّ صميل أنشأها فرسان الإسبتارية في سنة 1168 م خلال الفترة الصّليبية بغيةَ الدفاع عن قلعة بيت جبرين التي أنشأها ملك القدس الصليبّي فولك اف انجو* عام 1137 وكان سُكانها يعتقدون أنّ القرية سُمّيت باسم صموئيل، أحد الصّليبين الذين أسّسوها، وهو ابن حاكم بيت جبرين[1]وكان اسمها أيضّا (بركة الخليل)، لأنّ السّلطان المملوكيّ برقوق أوقفها للحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل، وسَرعان ما عاد إليها اسمها صميل، وعُرفت بصميل الخليل تمُّيزا لها عن صميل يافا، وقد حُرّرت صميل على يد صلاح الدين الأيوبيّ[2].

المعالم الأثريّة في صميل:

يوجد بئر ماء في قرية صُمّيل يبلغ عمقه 48 م، وتشرب منه القرية، ويُعرف باسم (بئر الخليل)، وفي سنوات القحط أصاب البئر الجفاف، وأصبحت القرية تتزود بالماء من القرى المجاورة[3]. وحين مرّ العالم الأمريكيّ إدوارد وينسون بصميل في أواسط القرن التاسع عشر، أشار إلى أنها قرية كبيرة الحجم تقع على مرتفع في السهل، وفي أواخر القرن التاسع عشر كان لقرية صميل شكل نصف دائريّ، وخلال فترة الانتداب البريطاني أخذت القرية بالتّوسُع في اتجاه الجنوب الغربي، وكان سكانها من المسلمين، إذ فيها مسجد بُنِي على أنقاض كنيسة صليبية، وكانت منازل القرية مبينةً من الطّوب، وفي سنة 1936م أُنشِئت مدرسة في القرية يبلغ عدد تلاميذها 88 تلميذا وكانت الزراعة البعلية وتربية الغنم عماد

* فولك اف انجو 1092_1143م والاسم يعني حارس الشعب اشتهر الملك ببناء القلاع والحصون من بينها ثلاثة حصون لصد غارات الفاطميين حصن يبنا وحصن تل الصافي وحصن بيت جبرين. عمران، محمود سعيد، تاريخ الحروب الصليبية .60

([1]) الدباغ مصطفى مراد **بلادنا فلسطين** 116/1

([2]) Https://www.palestinapedia.net

([3]) خالد، منذر، في ذكراتي، **قرى فلسطين التاريخية التي دمرها الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين**، 201.

أنشطة القرية الاقتصادية، أما الحُبوب والعنب والتين، فكانت المحاصيل الأساسّية في هذه القرية[1].

الظروف التي أدت إلى هجرة سُكان صميل:

بعد قيام الكيان الصّهيونيّ أصبح الإرهاب والقتل الجماعيّ وهدم المنازل وتدمير القرى، وتشريد السّكان، واستخدام سياسة العنف والقوة لمصادرة حقوق العرب وأراضيهم في المناطق التي احتلتها اسرائيل عام 1948م والعدوان والتوسّع على حساب الأراضي العربية المجاورة سياسةً إسرائيلية معلنةً، فلم تكتفِ إسرائيل بما احتلته في عام 1948، بل واصلت النّهب ومصادرة أراضي المواطنين العرب الذين صمدوا على أراضيهم، لكنّ إسرائيل حاولت بشتى الوسائل والطرق اقتلاعهم من أراضيهم وتمزيق وحدتهم عن طريق ارتكاب المجازر[2].

أسباب هجرة سُكان بلدة صميل: "تقول الحاجة جميلة: إنّ القوات المصرية كانت موجودة بالفالوجة يترأسهم جمال عبد الناصر، وصمويل بلدتنا قريبة من الفالوجة وعراق المنشية، بينما كان اليهود يهاجمون بلدتنا من جهة الجسر، وكان الشَّباب لهم بالمرصاد، إذ كان كلّ واحد يحمل سلاحه، وكان إلي ما معه سلاح يفزع بالعصيّ واحنا البنات نلم الفشك ونعطيها للشباب" [3] وتجدر الإشارة إلى أنّ بلدة صمويل لم تُرتكب فيها المجازر مثل دير ياسين والدوايمة والقرى القريبة منها، ولكنّ الحرب النفسّية أثرت على أهل صمويل، فكانت تصل إليهم معلومات وأخبار عن قتل الشّيوخ والأطفال، واغتصاب البنات وتفتيش البيوت ونسفها إذ إنّ كثيراً من العائلات دُفنت تحت الأنقاض، هذا كلّه بفعل السّياسية الصّهيونيّة في ذلك

([1]) الخالدي، وليد واخرون، **كي لا تنسى**،552.

([2]) السعدي، غازي، **مجازر وممارسات 1936 _ 1983**. 69

([3]) مقابلة شخصية، خالد، جميلة، احمد عبد الله، 2019/1/8م، منزلها

الوَقت، بحيث تَمثّلت مهمتها في بثّ إشاعة الخوف بين الفلسطينيين وإرهابهم وقتل بعضَهم قتلا متعّمدا وبأقسى الأساليب وأكثر وحشّيةً وذلك لإشاعة جو الإرهاب تمهيداً لطرد أكبر عدد من الفلسطينيين من اراضيهم[1].

ومن صُمّيل استشهد شابّان هما: أحمد محمد صبح، وعبد القادر النجّار عندما حاولا الوصول الى بيتهما ليأخذا بعض الطعام لإطعام للاجئي قريتهم الموجودين في منطقة الخليل حيث إنّ الاحتلال لم يبقِ على أي بلدة فلسطينية في منطقة الجنوب دون احتلال أو تهجير أو تدمير كلّ القرى والمدن، وغدت سياسة التطهير والإخلاء اكثر وضوحاً من ذي قبل[2].

سقوط صميل: سقطت صميل خلال إحدى الهجمات التي كان لواء جفعاتي يشنّها جنوباً، وذلك خلال الفترة المعروفة بالأيام العشرة، أي ما بين هدنة 8 و18 تموز عام 1948م وقد قاوم سكان صميل قدر استطاعتهم رغم قلة السلاح، والذخيرة وتمّ طرد سكانها شرقا نحو منطقة الخليل، ويعيش أهالي صميل اليوم في مخيّمات اللجوء، ويعيش في صُمّيل اليوم عائلتان من دار الدرباش ومن دار حجاج هدمت إسرائيل كّل معالم القرية، شاملةً بذلك بيوتها ومدرستها ومسجدها، ويقع موقع القرية اليوم في منطقة طبيعية تابعة للصندوق القوميّ اليهوديّ ويُستعمل مرعى للمواشي[3]

المستعمرات الإسرائيلية في صُمّيل: أقيمت على أرض القرية أربع مستعمرات تابعة للقرية، وهي كدما(في سنة 1946 م) وسفولا ونحلا(وتقع) كدما(بعيدة إلى الشّمال من موقع

([1]) مقابلة شخصية، خالد، وحدة محمد علي، 2019/1/8م منزلها

([2]) الدرباشي، عبد المعطي، **صميل الخليل قريتي** 65

([3]) **الموسوعة الفلسطينية**، 305.

القرية أما (نحلا) فقريبة منها من جهة الجنوب، وأُسّست مستعمرة (فردون) عام 1968 على اراضٍ كانت تابعة لقرية صميل التي طُرد سكانها منها[1]

1 – أ الأوضاع الصّحّية للاجئين

تعرّض الشّعب الفلسطينيْ إلى التشريد والمعاناة منذ تهجيرهم من قراهم، وحتّى وصولهم إلى مخيّم العروب واستقرارهم فيه، وهم يعانون شتّى ألوان الظّلم من فقدان الأهل والمال والأملاك والأرض والمسكن وعدم توفر الغذاء والدواء. ممّا أدى الى فقدان حياة الكثير من اللاجئين بسبب سوء الأوضاع الصّحّية والنفسيّة، وقد أفضى ذلك إلى مرض عدد كبير من الأشخاص في الطريق[2]، وتقول الحاجة هاجر: "وكنا نحمل المرضى على أكتافنا وتُوفي العديد من الأطفال وكبار السّنْ بسبب التعب والإرهاق وشدة الحرّ، وكان مَعنا نساء حوامل، فمنهم من خسرت جنينها بسبب الخوف والتعب، ويستمرّون في المشي، مما أدى إلى تدهور حالتهم الصّحية حيث، لا دواء ولا غذاء متوفر لهم[3].

وممّا زاد الأمر سوءًا أيضاً انتشار البقّ والبراغيث والقمل بين المهاجرين، وذلك نتيجة ازدحام السّكان ووجود أكثر من عائلة في خيمة واحدة وكذلك انتشرت الأمراض بين اللاجئين فقامت وكالة الغوث بتوفير الأدوية اللازمة للاجئين، ورشت الخيام لقتل الحشرات الموجودة فيها [3]

([1]) الخالدي، وليد واخرون، **كي لا تنسى**، 553

([2]) سكيك، ابراهيم، **دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته**، 103.

([3]) مقابلة شخصية، بركات، **هاجر حسن 2019/1/7**، منزلها.

ثمّة الكثير من اللاجئين الذين اعتمدوا على الطّب البديل، وهو طبّ الأعشاب، فاستخدموا في علاجهم أعشاباً مثل: عصا الراعي والبابونج والميرمية والجعدة لعلاج أطفالهم وعلاج أنفسهم على حدّ سواءٍ [1] .

1- ب: وكالة الغَوث والوضع الصحّيّ في مخيّم العروب

استجابةً لنكبة عام 1948 ونتيجةَ الظروف المؤلمة التي مرّ بها الشّعب الفلسطينّي المكلوم أُسّسِت عّدة جمعيات ومراكز ركزت بالأساس على تقديم الخدمات الصحّية للاجئين، وكان من بين هذه المؤّسسات وكالة الغوث الدولية التي قدمت خدماتٍ صحّيةً، إلا أنّ هذه الخدمات لم تكن في يوم من الأيام كافيةً لتغطية متطلبات اللاجئين المتزايدة في ظلّ حرمانهم من الكثير من متطلبات الحياة الضَرورية (2)

باشرت الأونروا عملها في أيار 1950 م، ومع أنها اعتُبرت وكالةً مؤقتةً فقد تمَ تجديد ولاية الأونروا بانتظام، ومازالت الأونروا تقدم الخدمات الأساّسيةَ للاجئين الفلسطينيين بشكل عام، وتقدم خدمات وكالة الغوث التزاماً دولياً تجاه اللاجئين وتجدر الإشارة إلى أنّ استمرار عمل الوكالة مرتبط بحلّ قضّية اللاجئين، كما أن تحسين الأوضاع المعيشية لا يلغي الحقوق السياسية للاجئين[3]

([1]) مقابلة شخصية، عبد العزيز، جميلة عبد الرحمن، 2019/1/7 منزلها.

([2]) بنات، بسام يوسف، **مخيم العروب**، 49.

(3) تقرير المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين ، الشرق الأدنى .

إنّ الخدمات الصَحّية بشكل عام تقدمها وكالة الغوث الدولية، وتضّم عيادةً طبيةً توّفر الإسعافات الأولية، و يداوم فيها طبيب لمدة خمسة أيام بالأسبوع كما أن ثمّة مراكز صحّية لرعاية الأطفال ومركزاً للتغذية ومركزاً للحضانة ومركزاً لمؤسّسةٍ خيريةٍ إنسانية [1] .

1 – جـ الخدمات الصَحّية في مخيّم العروب

ثمة خدماتٌ صحّيةٌ حكوميةٌ، وخدماتُ صحّيةُ تقدمها وكالة الغوث فقد ازداد الضّغط على العيادات الصّحية التابعة لوكالة الغوث في المخيم بسبب الزيادة السّكانية في المخيم، حيث يعاني سكان المخيّم من أزمة كبيرة بسبب الوضع الذي تعيشه وكالة الغوث الدولية التي تشكو تخفيض المساعدات الأمريكية المقدمة إليها منذ عام 2008م ممّا يزيد أعباءً وضغوطاً على أهل المخيم[2].

أفضى التراجع في حجم تبرّعات الدول المانحة للأونروا إلى التقشُف وتقليص منسوب الخدمات الصّحية المقدمة للاجئين، ونلاحظ أنه لا يوجد مستشفى في المخيم، واستمرّت عيادة الوكالة وهي المركز الوحيد الذي قدم الخدماتِ الصّحّية إلى أهل المخيم أما الحالات التي تحتاج إلى المستشفى فإنهم يتوجّهون إلى المستشفى الأهلي وعالية في الخليل[3]

ويقول الحاج حسن: "أشرفت وكالة الغوث على النواحي الصّحّية وتقديم العلاج اللازم للمرضى، خصوصًا دواء السكري والضغط أمّا الادوية الأخرى فنشتريها من

([1]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية** 223/1.

([2]) المغربي، عبد الرحمن، **الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مخيمات الضفة الغربية**، 9.

([3]) مقابلة شخصية، ادعيس، امال فايز، 2019/1/8 صيدلية حيفا.

الصيدليات، ولا يوجد غير عيادة تابعة لوكالة الغوث فيها طبيبان[1] "ويقول رشيد: "تراجع دور الوكالة في تقديم المساعدات الصّحّية لأهل مخيم العروب ثمة أمراض مزمنة مثل فقر الدم والروماتيزم وأمراضٌ جلديةٌ وصدريةٌ ويصاحب ذلك قلّة الأدوية وقلّة المشافي وصعوبة الوصول إليها وقلّة الأطباء، فطبيبُ واحدُ يكشف على(100) حالة في اليوم الواحد إضافة إلى القمامة والغبار والحشرات والمجاري المكشوفة، وغير ذلك مما يؤثر على الصّحّة العامة، فيجب على الوكالة إيجاد حلول للوضع الصّحّيّ في المخيّم بالتعاون مع الجهات المختصة[2].

1- د قطاع الصحة

ويظهر الجدول التالي المؤسسات الصحية في المخيم 2012 [3]

نوع المؤسسة	حكومية	خاصة	الوكالة	خيرية
عيادة طبيب عام	–	1	1	–
عيادة طبيب اسنان	–	1	1	–
عيادة صحية	–			–
مركز اشعة	–			–
مختبر طبي	–		1	–
مركز امومة وطفولة	–		1	–
صيدلية	–	2		–
اخرى (مركز علاج طبيعي)	–		1	–
المجموع		4	5	–

لا يوجد في المخيم سيارة إسعاف لنقل الحالات الطارئة، كما أن هناك نقصاً في المعدات الطّبية وخدمات الطوارئ وفي حال الطوارئ يضطرّ المريض من سكان المخيم

([1]) مقابلة شخصية، الجوابرة، حسن عبد السلام، 2019/1/8 منزله.

([2]) مقابلة شخصية ، الجوابرة، رشيد عبد العزيز حسن، 2018/12/18 منزله

(3) دليل مخيم العروب_ دليل التجمعات الفلسطيني 9

للوصول إلى بيت فجّار التي تبعد (2 كم) أو إلى مدينة الخليل التي تبعد (12 كم) عن المخيم من أجل تلقّي العلاج [1].

البنية التحتية والمصادر الطبيعية في مخيم العروب

الاتصالات: يمكن القول: إنّ نحو (90 %) من الوحدات السكنية في مخّيم العروب موصولة بشبكة الاتصالات

المياه: تمّ وصل مخيم العروب بشبكة المياه منذ عام 1952م من قبل وكالة الغوث كما أنّ نحو(90%) من الوحدات السكنية موصولة بشبكة المياه، إضافة إلى وجود خزّان مَياه سعته 90م، يُستخدم في فصل الصّيف، تعاني خدمة المياه في مخيم العروب من قّلة المياه، وبخاصة في فصل الصّيف.

الكهرباء: تمّ وصل المخّيم بشبكة الكهرباء منذ عام 1984م وتجدر الإشارة إلى أنّ نحو (90%) من الوحدات السكنية في المخيّم موصولة بشبكة الكهرباء، وتقوم اللجنة الشّعبية بتنظيم توزيع الكهرباء على المواطنين التي يتمّ شراؤها من شركة كهرباء القدس

الصرف الصحي: تمّ وصل المخيّم بشبكة الصّرف الصّحّي عام 2002، حيث يستفيد من خدمة شبكة الصّرف الصّحّي أكثر من (70%) من البيوت في مخيم العروب أما باقي البيوت، فما زالت تُستخدم الحُفر الامتصاصيّة للتخلّص من المياه العادمة [2].

([1]) مقابلة شخصية، الجوابرة، رشيد عبد العزيز حسن، 2018/12/20 منزله.

([2]) دليل مخيم العروب، معهد الأبحاث التطبيقية، 12.

خدمة المواصلات: يستخدم سكّان المخيم في تنقلهم السّياراتِ العمومّيةَ المارة بالطريق العام (طريق القدس _ الخليل) ولكنّ قطاع النّقل في المخيّم يعاني من نقاط التفتيش الموجودة عند مدخل المخيم[1]

2-أ الوضع التعليميّ في مخيّم العروب:

تجدر الإشارة إلى أنّ نسبة الطلاب في المخيّم في جميع المراحل الدراسيّة من الابتدائية وحتى الجامعة هي(35.82%) من مجموع السكان المقيمين، وهي نسبة مرتفعة بالمقارنة مع المخيّمات الأخرى، أو مع بعض المدن والقرى الفلسطينية في الضّفة الغربية [2] وتتولى الأونروا القسط الأكبر من الخدمات التعليمية في المخيّم، حيث تقدم خدماتٍ تعليميةً للمرحلتين: الابتدائية والإعدادية، وتشرف الأونروا على اربع مدارس في المخيّم تضمّ أكثر من ألفي طالب وطالبة وطاقماً تعليمياً يضمّ أكثر من 60 معلماً و معلّمة [3] وقبل أن تقوم الحكومة بإنشاء المدارس الثانوية في المخيّم كان الطلاب يذهبون إلى بيت أمر وحلحول والخليل لإكمال الدراسة الثانوية إلى أن أُنشئت ثلاث مدارس حكومّية تابعة لوزارة التربية والتعليم العالي،[4] وتعاني مدارس اللاجئين في المخيّم ازدحاماً واكتظاظاً في أعداد الطلاب بشكل يفوق ما هو في المدارس الحكوميّة والخاصّة في المدن والقرى على حدّ سواء، كما بلغ معدل الازدحام للطلاب في الصفوف الدراسية بمعدل(45 طالباً) في الصّفّ الواحد [5]

([1]) **دليل مخيم العروب**، معهد الابحاث التطبيقية 12

([2]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية**، 222/1

([3]) دليل مخيم العروب، **معهد الابحاث التطبيقية القدس**، اريج، 7.

([4]) مقابلة شخصية، خالد، وحدة محمد علي 2019/1/8م منزلها.

([5]) مقابلة شخصية، الجوابرة، زكريا يوسف موسى 2018/12/28 م في منزله.

2–ب: **مشاكل التعليم في مخيّم العروب:** منذ بداية الاحتلال الصهيونيّ لفلسطين وهو يحاول جاهداً بكلّ ما أوتي من قوّةٍ وباستمرارٍ تعطيل مسيرة التعليم في الأرض المحتّلة، وبمختلف الأساليب والوسائل، وصولاً إلى أهدافه المعروفة في تجهيل الشعب الفلسطيني، حيث يواجه الطاقم التدريسي صعوبات ومضايقاتٍ واعتقالاتٍ، إضافة إلى ما يعانيه الطلبة في أثناء توجّههم إلى المدارس من قوات الاحتلال المنتشرة في الشوارع وما يتعرّض له الطلبة من اعتقالات مما يؤثّر سلبًا على العملية التعليمية إضافة إلى تحويل بعض المدارس إلى ثكناتٍ عسكريةٍ[1].

غير أنّ هذه الظروف القاسية وهذه الإجراءات الاحتلاليّة الرامية إلى إذلال سُكان المخيّم لم تنلْ من مسيرة العلم في المخيّم ولا في المخيّمات الأخرى وكذلك المدن والقرى الفلسطينية بسبب إصرار المواطنين على مواصلة مسيرة العلم والتعليم، ورغم كلّ العوائق والصّعوبات فقد تخرج في المخيّم الطبيب والمهندس والمعلّم والقائد والمقاومون للاحتلال الصهيونّي[2] ويعتبر التعليم في المخيمّ مصدر الدخل الوحيد لسكان المخيمّ، فليس هناك سبيل إلا التمسّك بالتعليم، فلا توجد أرض تُزرع، ولا مشاريع يعيشون منها، فالتعليم هو السّلاح الوحيد في جميع المخيمات[3].

2–جـ **كّليّة فلسطين التقنية** _ العروب هي كلية صغيرة الحجم بينما المساحة كبيرة، وهي الكلّية الوحيدة التي تقع في الجنوب الفلسطينيّ، وأهم ما يميز هذه الكلّية موقعها وحساسّية وجودها، فهي شوكة في حلق مَن يَكيد لها الكيد، ويريد لهذا المَعْلَم العلميّ والصّرح الأكاديمي

---

(1) http: // palcmps.net/ar/camp

(2) مقابلة شخصية، خالد، عرين علي 2019/1/12 صيدلية حيفا.

(3) مقابلة شخصية، ادعيس، امال فايز 2019/1/12 صيدلية حيفا.

ان ينتهي بلا رجعة، وأن يزول إلى الأبد أُنشئِت الكلّية عام 1958م على أنها معهدّ لإعداد المعلّمين لسدّ حاجة المجتمع الفلسطيني في ذلك الوقت من المعلّمين المؤهلين الذين أسهموا إسهاماً فعالاً في العملية التربوية في الوطن وفي الدول العربية الشقيقة أيضاً وقد بدأت كليات فلسطين التقنية (العروب) برنامجها التقنيّ في عام 1995 م عندما ارتأت وزارة التربية والتعليم العالي تغيير اسم الكلّية والتخصصات التي تُدَرَسُ فيها، فصارت تُدرس البرامج التقنية التي تخدم سوق العمل المحلّيّ والاقليميّ[1]، وأصبحت كلية فلسطين التقنية (العروب) فيما بعد تابعة لجامعة فلسطين التقنية (خضوري) بحيث تخضع لقوانينها وسياساتها وتهتمّ بتقديم برامج تقنية ومهنية جديدة، مما يتيح المجال لخريجي الجامعات إيجاد فرص عمل مناسبة بعد التخرج [2].

وتجدر الإشارة إلى أن أغلب الكوادر التعليمية من ذوي الكفاءات العليا الذين يحملون درجة الدكتورة والماجستير، وثمّة دعم للمختبرات الموجودة في الكلية، حيث تعد من أفضل المختبرات، وذلك بسبب دعمها من المؤسسات الأجنبية والاتحاد الأوروبيّ [3]

1- د:المشاكل التي تعترض طلبة الكّلية

يتعرض طلبة كلية فلسطين التقنية (العروب) لاعتداءات الاحتلال وإجراءاته الاحتلالية اليوميّة، إذ يرمي خلالها إلى تعطيل مسيرتهم التعليمية التي كان آخرها إغلاق أبواب الجامعة أمام الطلبة والموظفين، مما أدى إلى اندلاع مواجهات بين الطلبة وجنود

([1]) مقابلة شخصية، بنات، عبد الله احمد، 2019/1/5 كلية العروب.

([2]) الدليل العام، كلية فلسطين التقنية – العروب، 7.

([3]) مقابلة شخصية، خرشيق، صفاء عز الدين، 2019/1/5 في كلية العروب

الاحتلال، وأصِيب خلال المواجهات عدد من موظفي الجامعة وطلبتها بعد إلقاء قوات الاحتلال القنابل الصّوتية والغاز المسيل للدموع عليهم[1].

2– هـ: **التخصُصات الأكاديميّة في كلية فلسطين التقنية** – العروب.

1. كلية الهندسة الكهربائية، تطرح هذه الكلّية برامج البكالوريوس الآتية:

برنامج الهندسة الكهربائية، برنامج الأتمتة الصّناعية، برنامج هندسة نُظم الحاسوب

2. كلّية العلوم والآداب

تطرح البرامج الآتية

قسم الرياضيات التطبيقية، قسم الفيزياء، قسم الكيمياء

قسم التربية الرياضية

قسم التصميم والفنون التطبيقية

قسم تكنولوجيا الاعلام

3. كلية الاعمال والاقتصاد

العلوم المالية والمصرفية

انظمة المعلومات المحاسبية

ادارة الاعمال التجارية [2].

4. كلية العلوم والتكنولوجيا الزراعة

---

(1) http://www.wattan.tv

(2) دليل طلاب لكلية العروب.

البيئة والزراعة المستدامة، الارشاد الزراعي ،التكنولوجيا الحيوية الزراعية وغيره من التخصصات التي تدرس في الكلية

2.و - جدول يبين توزيع سكان مخيم العروب حسب المؤهل العلمي للعام 2001 الجدول[1]

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
أمي	366	6.8
ابتدائي	1611	29.8
اعدادي	1185	21.9
ثانوي	1305	24.2
دبلوم	510	9.4
بكالوريوس	390	7.2
ماجستير	24	0.4
دكتوراة	11	0.2
المجموع	5402	100

2 – ز جدول يبين توزيع سكان مخيم العروب حسب التخصص العلمي للعام 2001 الجدول

التخصص	العدد	النسبة المئوية
آداب	602	51.2
علوم	225	19.1
مهني	167	14.2
تجاري	166	14.1
آخر	15	1.3
المجموع	1175	100

([1]) دليل مخيم العروب _ **دليل التجمعات الفلسطيني**،7–8

3 – أ **الأوضاع الاقتصاديّة في مخيّم العروب:**

دمّرت الحرب عام 1948م بنية الشّعب الفلسطينيّ حيث تهجير الشّعب، وتشريده وتقتيله وتقطيع أوصال الوطن[1] وفقد الفلسطينيون وطنهم ووسائل معاشهم في آنٍ واحدٍ، فقد فقدوا ممتلكاتهم وأراضيهم وبيوتهم واضطُروا إلى ترك قراهم ومدنهم، وكانت النكبة اقتصاديةً بقدر ما كانت سياسيةً وقد أدى تدمير البنية الاقتصادية لأغلبية الشعب الفلسطيني وتشريده إلى تغّير في التركيبة الاجتماعية للشّعب الفلسطيني فقد حولت النكبة المُجّمع الفلسطينيّ بكّل ما تعنيه كلمة (مجمّع متكامل) من وجود اقتصاديّ مترابط ومستقلّ نسبيّا وكيانِ سياسيّ محدود الهوية إلى تجمّعاتٍ متفرقةٍ وممزقةٍ جغرافياً تعيش أوضاعاً اقتصاديةً وجغرافيةً متباينةً[2].

وقد أفضت النكبة 1948م إلى ظهور مشكلاتٍ سياسيّةٍ وأوضاعٍ اقتصادية واجتماعيةٍ سّيئة، حيث يعيش في الضّفة أكثر من 800 ألف لاجئ مسجّل لدى الأونروا، يقيم الربع منهم في 19 مخيماً تابعاً لوكالة الغوث، ومن تلك المخيمات هي: شعفاط وقلنديا ودهيشة و الأمعري والعَرّوب والفوار وهذه المخيّمات تعاني بشكل عام من الاكتظاظ السّكانيّ وأوضاع معيشّيةٍ صعبةٍ نتيجةَ الضعف الاقتصاديّ في المخيّمات [3]

1–ب **مستوى المعيشة في مخيم العروب**

أُنشئ المخيم كغيره من المخيّمات الفلسطينية بدون اختيار مُسّبق، وبدأ بوحداتٍ غير ثابته وهي الخيام، ومع استقرار وضعهم ووجودهم في المخيّم وعدم تمكّنهم من العودة إلى

([1]) صالح، محسن، **القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة** 28.

([2]) سكيك، ابراهيم خليل، **دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته**، 43.

([3]) فيصل، علي، **اللاجئون الفلسطينيون**، وكالة الغوث، 14.

أماكن سكناهم، قامت وكالة الغوث ببناء وحداتٍ سكنيةٍ ثابتةٍ لهم من الطوب والإسمنت بسقف من الزينكو أو الإسمنت، واختلفت أبعادها حسب عدد أفراد الأسرة، وترجع البدايات الأولى لإنشائه حين التقاء العائلات مع بعضهم البعض، وعدم تسجيلهم ضمن وكالة الغوث لاستلام المؤن والمساعدات[1] تجدر الإشارة إلى أنّ أوضاع اللاجئين الاقتصادية في مخيم العروب صعبة وقاسية، فمعظم سُكان المخيم يعتمدون على الوظائف وقسم منها يعتمد على العمل في إسرائيل ومنهم مَن نزح إلى الخارج أملاً في إيجاد ظروف أفضل للعمل، إضافةً إلى خروج مجموعة من سُكان المخيم الى المدن بسبب ضيق المساحة ورداءة السكن وعدم توفر فرص العمل و كذلك الظروف الاقتصادية السيئة. ويعاني سكان المخيم من كثافة سكانيةٍ عاليةٍ حيث تضاعفت أعداد السكان وما زالت معظم العائلات في المخيم في بيوتٍ صغيرةٍ مكونةٍ في الغالب من غرفةٍ واحدةٍ أو غرفتين، مع تغيّر طفيف طرأ عليها. [2]

3-ج **الأعمال التي يؤدّيها ويقوم بها سكان مخيّم العروب طلباً للرّزق، والعيش الكريم.**

بعد الاحتلال الإسرائيلي للضّفة الغربية عام 1967 م، توجّه الكثيرون للعمل في المؤسّسات والشّركات الاسرائيلية في الأرض المحتلة عام 1948 م داخل ما يُدعى (الخطّ الأخضر)، ويلاحظ أنّ(91,88) بالمائة من العاملين من مخيم العروب هم عُمّال وموظفون بالأجرة اليومّية أو الشهرية أما النسبة الباقية فهي (8,12) بالمئة وهم تُجّار وأصحاب محلاّت

(1) زقوت، ناهض، **اللاجئون الفلسطينيون ذكرى وطن لا تنسى** 61.

(2) مقابلة شخصية، الجوابرة، زكريا يوسف 2019/1/5، منزله.

في المخيّم، مثل بقالة أحمد عبد العزيز الجوابرة، وبقالة محمد عبد العزيز الجوابرة داخل المخيم، ومنهم مَن هو صاحب محلات ومقاهٍ ومطاعم خارج المخيم [1].

وتقول الحاجة وحدة عن الوضع الاقتصادي في المخيّم: "لا يوجد عندنا مساحة زراعّية، حيث نزرعها ونعيش منها، وأيضا لا يوجد عندنا صناعات لتشغيل الأيدي العاملة بسبب ضِيق المساحة وقلّة رأس المال، فلا يوجد وسيلة للعيش في المخيم إلا الوظائف والاعتماد على وكالة الغوث في توفير بعض المواد التموينية"، وتقول أيضاً إنّ وكالة الغوث كانت في القديم تقدم لنا خدمات تموينية كافية لعائلتنا، أما في الوقت الحاضر فقد تراجع دور الوكالة في تقديم هذه المعونات، لذلك يجب على الشباب إكمال المسيرة التعليمية للحصول على الوظائف، ونلاحظ هناك أن سكان المخيم يتوجهون بشكل كبير نحو التعليم لتعويض النقص والحرمان الموجود داخل المخيم، وتقول الحاجة وحدة اتجهنا نحو القروض من الجمعيات حتى نستطيع ترميم المكان الذي نعيش فيه، وننحت في الصّخر لتوفير لقمة العيش[2]

3 –د **البطالة في مخيم العروب**

مع ازدياد عدد سُكان مخيّم العروب تفاقمت المشاكلُ الاقتصاديةُ تعقيدا حيث اتّساع دائرة الضّغط على الخدمات التي تقدمها وكالة الغوث للأهالي داخل المخيم نتيجة النموّ السّكانّي فقد زاد عدد المُتخّرجين في الأعمال الحُرة مثل العمل في مقالع الحجارة ورشات الأشغال العامة وورشات المقاولين وغيرها، حيث أصبح الاقتصاد الفلسطيني غير قادر على

([1]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية**، 222/1.

([2]) مقابلة شخصية، خالد، وحدة محمد علي 2019/1/5، منزلها في العروب.

استيعاب العُمّال ممّا أدى إلى تفاقم أزمة البطالة في المخيمّ، وهناك كثير من المثقفين الذين يحملون شهادة البكالوريوس والدبلوم لا يوجد لهم وظائف، لا في وكالة الغوث لا حتّى في الحكومة مما أفضى إلى سوء الأوضاع الاقتصادية في المخيم [1].

([1]) مقابلة شخصية، الجوابرة، أحمد عبد العزيز 2019/1/5، بقالته في العروب.

3-هـ إحصائيات عن العَمالة في مخيّم العروب:

كان بالإمكان إجراء الإحصائيات التالية الآتية عن العمالة في مخيم العروب، حيث (521) عاملا يعملون في الورشات، والمصانع الاسرائيلية و(62) امرأة و 29 فتاة يعملن في موسم الحمضيات والخضار شتاءً و (40-35) امرأة تعمل في الخدمة المنزلية و(161) مغترباً في الأردن ودول الخليج والسعودية. وتبلغ نسبة القوة البشرية القادرة على العمل إلى مجموع السكان في مخيم العروب حوالي (53.5) بالمئة ويشكل الذكور(27.12) بالمئة، منها مقابل (24.93) بالمئة من الإناث، وهذه النسبة تعادل (2211) نسمة من مجموع السُكان ولأن هذا الرقم هو القوة المعيلة من الناحية الواقعية لا تزيد نسبة العاملين في المخيم على (29.52 %) وهؤلاء تقع على كواهلهم أعباء الإعالة وأبرز ما يترتّب على ذلك هو ارتفاع نسبة أعباء الوكالة التي تبلغ من الناحية النظرية (4.84) فرداً لكلّ مُعيل، أي أنّ كلّ فرد من العاملين يُعيل خمسة أفراد إضافة إلى إعالة نفسه [1]

وتجدر الإشارة إلى أنّ نسبة الإناث لا تزيد على 16 بالمئة في أفضل الأحوال، وتُعيل السّكان داخل المخيم وخارجه ولكن رغم ذلك، فإننا لا نكاد نجد شيئًا حقيقيًا في إطار النشاط الاقتصاديّ سوى ما تقدم، حيث نلاحظ أنّ (98) من المواطنين هم الموظّفون ومعلمون يعملون في وكالة الغوث [2].

([1]) موسوعة المخيمات الفلسطينية 223/1.

([2]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية** 1/ 224 ،مقابلة شخصية عبد العزيز ، نهلة سعيد عبد الرحمن ، 2019/1/8 منزلها.

3 – و تأثير الناحّية السياسيّة على الناحية الاقتصاديّة في مخيّم العروب

أثرت الأوضاع السّياسّية على الحياة الاقتصادية والظروف المعيشّية، لسكان المخيم فبعد أن تولت السلطة الفلسطينية في عام 1994م بزمام الأمور فقد أنشأت المؤسسات والاجهزة الأمنية ووزاراتٍ حكوميةً مما أدى إلى التحاق عدد كبير من سُكان المخيم للعمل بالسلطة موظفين، سواء بالأجهزة الأمنية أو المدنية. ما قلّل نسبة البطالة في المخيمّ إضافة إلى زيادة دخل سُكان المخيّم عن طريق الوظائف في السلطة الفلسطينية، كما أنّ بعض العائلات في المخيم تشغل مناصب مهمة ويتقاضَوْن رواتب عاليةً، لذلك انشأت بيوتاً جديدة متعددةَ الطوابق[1].

فيما بعد اندلعت انتفاضة الأقصى في عام 2000م، حيث أقدمت إسرائيل على فرض حصار شامل على المناطق الفلسطينية من منطلق العقاب الجماعيّ، وعزلت المدن الفلسطينية عن بعضها البعض، واستخدمت القوة ضدّ الشّعب الفلسطينيّ ودمّرت البنية الاقتصادية حيث القضاء على الممتلكات الخاصّة، وقصف بالصّواريخ من الدبابات، ممّا أدى إلى تدمير الاقتصاد ولحق به أضرار جسيمة نتيجة الحصار والإغلاق والإجراءات الإسرائيلية التدميرية، وهذا أثر على سكان المخيّمات، لأنها أكثر المناطق التي تعاني من الإغلاقات وعدم السماح لأهلها في الوصول إلى وظائفهم وأعمالهم[2].

([1]) ابو غوش، احمد، **صحيفة جديد، حق العودة**، العدد 23.

([2]) Af-pagewww.wafainfo.ps

3-ز: **الناحية الاقتصادية ووكالة الغوث**

تدرجت الأونروا في تقليص خدماتها إلى أنّ أصبحت ضئيلةً، وتراجعت بعدما كانت تقدم خدماتٍ متنوّعةً ومتميزة، اذ كان اللاجئ الفلسطيني يحصل على موادَّ عينيةٍ تموينيةٍ وخدماتٍ صحيّة وتعليميةٍ وفرصِ تشغيليةٍ للحدّ من البطالة، فقد أثر تقليص خدمات الوكالة سلبياً على مناحٍ كثيرةٍ في حياة اللاجئين الفلسطينيين وبخاصّة اهالي المخيم الذين يعانون من الفقر[1].

وتقول الحاجة هاجر: عمّا كانت عليه خدمات الوكالة سابقاً من تقديمِ تموينٍ شهريّ وغيرها من الخدمات التي تقلصت، وأصبحت تقتصر على حالات الشؤون الاجتماعية [2].

واشتكى الكثير من اللاجئين في مخيّم العروب تراجع وكالة الغوث في تقديم المساعدات لسكان المخيّم، لذلك طالب مسؤول اللجنة الشّعبية في ظلّ الأوضاعِ الاقتصاديةِ الصّعبةِ التي يعيشونها وكالة الغوث للعودة إلى ما كانت عليه سابقاً من تقديم الخدمات والمساعدات مشيراً إلى أنّ ان نسبة البطالة بلغت بين سُكان المخيم نحو(30%) والبقية المتبقية تعتمد على العمل داخل أراضي (48) ودعا وكالة الغوث إلى بذل مزيد من الجهود، وتوفير المشاريع التشغيلية والخدماتية لأبناء المخيم، ورفع مستوى الخدمات[3].

4 – أ **المسيرة النضالية في مخيّم العروب:** بالرغم من أنّ المخيّمات شكّلت بؤرة فقر وقهر، فإنها شكلت في الوقت نفسهِ ثورةً وتمرداً على الواقع، وأصبحت نماذج لعزةِ الإنسان

([1]) مقابلة شخصية، جوابرة، حسن عبد الفتاح، 2018/12/20 منزله.

([2]) مقابلة شخصية، بركات، هاجر حسن، 2019/1/7 منزلها.

([3]) ابو الهيجاء، محمود واخرون، صحيفة الحياة الجديدة.

الفلسطينيّ وكرامته وحرصه على هوّيته ورفضه للتوطين، وتطلّعه للعودة، لذلك كان المخيّم حاضنةً أساسيّةً للثورة الفلسطينية والمقاومة، وكان أبناء المخيّم من أكثر المبادرين وأسرعهم في المشاركة في العمل الوطنيّ، خصوصا المقاومة المسلّحة[1]

مخيّم العروب لم يكن شاهداً على جرائم العدوّ الإسرائيليّ في اغتصاب الأرض والوطن فحسب، بل كان شاهداً أيضاً على استمراريّة الثّورة وديمومة المقاومة والانتفاضة، وهذا ما يؤكده أطفال وشُبّان مخيم العروب في ظلّ انتفاضة الشّعب الفلسطينيّ في المدن والقرى والمخيمات[2] وقف مخيم العروب شامخا كما الجبل أمام الممارسات القمعية، متحدّيًا قوات الاحتلال المدجّجة بالسلاح، مقاوماً له بالحجارة وقنابل المولوتوف والإطارات المشتعلة وغيرها من وسائل النضال التي تمثلت بالمظاهرات والاشتباكات اليوميّة والرشق بالحجارة والمقاليع لسيارات الاحتلال وجنوده ولقطعان المستوطنين[3]

4 – ب . **السياسة الصهيونية في مخيم العروب:** قام الصّهاينة بعدة اجراءاتٍ انتقاميةٍ في مخيّم العروب، كمنع التّجول والاعتقال والحجز ومنع السّفر والإبعاد والقتل والتصفية الجسديّة ففي يوم الإثنين 19/نيسان/1982 قامت القوات الإسرائيلية بتجميع سُكان المخيم في الساحات العامة، ونقلتهم إلى مقرّ الحاكم العسكريّ، و تمّ فرض حظر التجول على المخيم في أعقاب اكتشاف كميّات كبيرة من القنابل الحارقة داخل المنازل [4] في تاريخ 5/أيار/1983م فرضت سلطات الاحتلال العسكرية الاسرائيلية حظر التّجول على المخيّم إثر المظاهرات الكبيرة التي عمّت المخيم في الذكرى الأولى لاستشهاد الفتاة الفلسطينية ميسون

([1]) حمودي، طارق احمد، **اللاجئون الفلسطينيون، وثائق التفاوض** 85.

([2]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية** 225/1.

([3]) نفسه.

([4]) مقابلة شخصية، الجوابرة، زكريا يوسف موسى، 2018/12/28 منزله.

عبد المعطي سلمان 14 عاماً من مخيّم العروب برصاص أحد المستوطنين الصهاينة [1] وفي صباح يوم الجمعة 8/أيار/1983 م فرضت السلطات العسكرية الإسرائيلية حظر التجول على المخيم وأغلقت الطريق الرئيسيّ بين الخليل والقدس، في الوقت الذي قامت فيه قوة إسرائيلية بإغلاق شارعين داخل المخيّم، وأقام الجنود الإسرائيليون جدارا من الاسمنت في كلّ شارع في أعقاب تزايد عمليات رشق الحجارة على الصّهاينة المارّين بين القدس والخليل[2] .

وحاصرت قوات الاحتلال في 10/نيسان/1984م المخيّم إثر مهاجمةِ دوريةٍ اسرائيليةِ بزجاجة حارقة فنفذّت سلطات الاحتلال عمليات التفتيش والاعتقال بعد أن أغلقت مداخل المخيم، وقد فرضت المحكمة العسكرية على خمسة مواطنين من المخيم السّجن الفعليَّ لمدة ستة أشهر وسنة مع وقف التنفيذ لمدة ثلاث سنوات، وغرامة مقدارها 75 ألف شيكل على كلّ واحد منهم، وهؤلاء المواطنون هم: عبد الكريم محيسن وحسن محمد حسن الجوابرة وناصر عبد الرحمن الجوابرة وعبد الفتاح فيصل وابراهيم محمود جوابرة وذلك بتهمة رشق السيارات الاسرائيلية بالحجارة [3]

4 – جـ إحياء ذكرى استشهاد (ابو جهاد) و (أبو عمار) في مخيّم العروب

نُظّمت مسيراتُ وعروض عسكرية في المخيّم في يوم الأحد بمناسبة انطلاق الثورة الفلسطينية بتاريخ 1/كانون الثاني/1965م وفي ذكرى استشهاد (أبو جهاد) في 16 /نيسان /1988م فقد إندلعت مظاهرات ومواجهات مع قوات العدو، وشملت قرى ومدناً عديدةً، من ضمنها مخيّم العروب حيث عبّر المواطنون عن غضبهم، فرشقوا سيّارات الاحتلال بالحجارة

([1]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية** 226/1.

([2]) الموسوعة الفلسطينية 255/1.

([3]) مقابلة شخصية، عبد العزيز، نهلة سعيد عبد الرحمن،2019/1/12 منزلها.

والزّجاجات الحارقة، فرد الاحتلال عليهم بالأعيرة النارية وقنابل الغاز، ممّا أدى إلى جرح العديد منهم وقد أقدمت قوات الاحتلال على إغلاقات متكرّرة للمخيم وإغلاق مداخلة بالأتربة والصخور [1]

وهكذا كانت المسيرة النضالية في مخيمّ العروب حافلةً بالمقاومة الشّعبية ضدّ الصّهاينة، رافضةً الاحتلال وإجراءاته القمعية، فسقط الكثير من الشّهداء في المخيم نتيجة المصادمات والاشتباكات مع قوات الاحتلال داخل المخيم وخارجه[2].

وفي 11/تشرين الثاني/2015م أحيت حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) مساء يوم الأربعاء ذكرى استشهاد الرئيس (ياسر عرفات) بتنظيمِ مسيرةٍ جماهيريةٍ جابت شوارع مخيم العروب بمشاركة المئات من أبناء المخيّم والقوى الوطنية، وحمل المشاركون فيها الأعلام الفلسطينية وصور الشهيد (ابو عمار) وهتفت المسيرة بالأهداف التي دعا إليها (أبو عمار)، وهي التمسّك بالوطن ومواصلة مسيرة النضال حتى دحر الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلّة وعاصمتها القدس[3].

4 – د.: كوكبة شهداء مخيّم العروب: لقد تخضّب مخيّم العرّوب بدماء الشّهداء الطاهرة، الذين رفضوا الانحناء والاستسلام للصهاينة، فقد باعوا أنفسهم وضَحوا بكلّ غالٍ ونفيس من أجل تحرير بلادهم والعودة إلى ديارهم التي هُجّروا منها والجدول الآتي يوضح أسماء هؤلاء الشهداء في مخيم العروب من 1969 _ 1989م[4].

([1]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية** 226/1.

([2]) صالح، محسن محمد، **مدخل لقضية اللاجئين الفلسطينيين** 150.

([3]) Ar_page<www.wafa.ps

([4]) عمار، خالد أحمد وآخرون، عامان على الانتفاضة، 131. بنات، بسام يوسف ابراهيم، مخيم العروب، 101.

اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد
حسن حمد يوسف العجوري	1969/5/15
عبد الله محمود مهدي نوفل	1971/10/31
محمد راغب سالم سلمى	1975/2/2
عمر موسى خليل العجوري	1978/6/5
علي أحمد ذياب حسني	1981/4/8
شرف سليم عبد القادر البلاصي	1982
ميسون محمود عبد اللطيف قنام	1982/5/2
حسن محمد ابو خيران	1988/2/26
انتصار عبد المعاطي الشريف	1988/2/6
اسماء عبد المعاطي الشريف	1988/2/6
حسن محمد الجبابرة	1988/3/26
محمد احمد عبد الرحمن البدوي	1979/1/3
زياد محمد علي جوابرة	1989/8/20

اسماء شهداء مخيم العروب 1990-2018م علاء محمد محفوظ، وأحمد حسن الجوابرة، وخالد محمد عوض ومحمد عزيز رشيد، وثائر الحلايقة، وخالد ابو فران، وعمر ماضي، وناهد عبد الغفار، وماهر الفراجين، ومراد ابو غازي، وغيرهم من الشهداء حيث لا يوجد بيت في المخيّم يخلو من شهيد أو أسير أو جريح ففي كل بيت من المخيّم معاناة وجرح نازف [1]

4 _ هـ: قصة استشهاد علاء محمد محفوظ

داهمت قوات الاحتلال مخيّم العروب، واقتحمت المنازل، واعتقلت العديد من الشّباب وأطلقت النار العشوائية، مما أدى إلى إصابة علاء في 6/تشرين الأول/2000 م في منزله، وهو جالس على شرفة المنزل وأطلقوا الرصاص على رأسه، ولم تسمح قوات الاحتلال

([1]) بنات، بسام يوسف ابراهيم **مخيم العروب** 101، مقابلة شخصية، الجوابرة، زكريا يوسف 2019/1/8 م منزله.

بإسعافه، فقد جاءت سيارات إسعاف من الخليل ومنعوها من العبور وأطلقوا النار على المسعفين مما أدى إلى إصابة أحدهم برصاص الاحتلال، وتمّ نقل علاء بسيارة الدكتور من بيت أولى من دار العملة إلى المستشفى الأهلي بسبب سوء وضع علاء، وتمّ نقله للعلاج في السعودية واستُشهد هناك يقول محمد عبد الرحمن أبو الشهيد: (أحتسبت ابني عند ربنا الله جاب والله اخد والحمد لله ربّ العالمين)[1].

4 – و: الأسير عبد الرحمن حسن الجوابره واخيه الشَهيد أحمد حسن الجوابرة

يقول والد الأسير عبد الرحمن: "كان عبد الرحمن من المقاومين للاحتلال الصّهيونّي وكان أسداً شجاعاً إلى أنّ تمّ تطويق المخيّم ومحاصرة منزلنا واعتقاله، وبعد أن مضى على اعتقاله في سجون الاحتلال فترة، دخل على عيادة الأسنان في السجن لوجع قد اصابه فأعطوّه إبرةً لفقدان العقل، وبالفعل دخل أسد السّجن سليم العقل والجسد، وخرج لا يفقه شيئا، حيث فقد عقله بالكامل ولا أقول (إلا حسبي الله ونعم الوكيل) [2] وهذا حال الكثير من المناضلين، فهم تحت أيدي العدو الذي لا يرحمهم، وذلك باستخدام شتى أنواع التعذيب التي تؤدّي إلى الضغط الجسديّ والنفسيّ ومن أساليب التعذيب:

1. تغطية الوجه والرأس حيث يتعرّض المعتقل لتغطية وجهه بكيس قذر، ممّا يؤّدي الى تشويش الذهن وإعاقة النفس

2. الشبح اي وقوف المعتقل وجلوسه في اوضاعٍ مؤلمة لفترة طويلة

3 الحرمان من النوم لفترة طويلة لإرهاق العقل والجسم على حدّ سواء

([1]) مقابلة شخصية مع والد الشهيد، محفوظ، محمد عبد الرحمن عبد العزيز 2019/1/12 منزله.

([2]) مقابلة شخصية، الجوابرة، حسن عبد السلام، 2019/1/8 م، منزله.

4 الحبس في غرفة ضيقة يقال لها زنزانة يصعب فيها الجلوس أو الوقوف [1]. الحرمان من الطعام الا بقدر قليل حتى يبقى المعتقل حيًا 6 الضرب المبرح حيث يتعرض المعتقل للصفع والركل والخنق والضرب على الاماكن الحساسة والحرق بأعقاب السجائر والتهديد بأحداث اصابات وإعاقات جسدية وعاهات وغيرها من وسائل التعذيب [2].

4 – ز استشهاد ابنه أحمد حسن عبد السلام:

تقول أخته: "100 جندي حاصروا البيت والجبل المقابل لاعتقال أحمد وتمّ اعتقاله لما دخل أخوي سجن مجدو اكتشف في السجن خليةً مستعربةً تعمل على إسقاط السجناء لصالح الاحتلال، وهذا من أساليب الاحتلال الصّهيونيّ حيث يتم وضع المعتقل مع مجموعة منَ العملاء الذين يعملون لحساب المخابرات الإسرائيلية، ونتيجة معرفته لهم اتفقوا عليه واغتالوه في السّجن، حيث تم اغتيال أحمد على يد قوةٍ مستعربةٍ في سجن مجدو، كان احمد يلقب بأسد الليل بسبب مسيرته النضالية ضد الاحتلال الصهيوني وبرغم من التعذيب الذي ذاق ألوانه إلا أنه لم يفصح بحرف واحد لقوات الاحتلال، وقال عنه الرئيس الراحل أبو عمار (هذا الشّهيد حالف ما يعطي سرّه لأمه) لأن أحمد كان ممّيزاً في نضاله ضدّ الاحتلال ولا أحد يعرف عن نضاله شيئاً لأنه كان كتوماً في مقاومته للاحتلال: اما اصدقاؤه الشهداء فهم: أحمد حوراني والشهيد خالد محمد عوض والشيخ الشهيد إبراهيم برادعية [3]

تقول عيدة: في 2002 اعتقلوا 100 طفل وشاب من المخيم، وسماها شارون خلية القمامة في ذلك الوقت، وكانت أختي تستعدّ لاستقبال مولودها، لكنّ الحصار منعها أن تذهب

---

(1) News<www.boraqprees.ps

(2) News<https://www.aljazeera.net

(3) مقابلة شخصية، الجوابرة، عيدة حسن،2019/1/8 م منزلها.

إلى المستشفى وأنجبت في البيت، مّما أدى إلى وفاة الطفل، لأنّ الاحتلال منع سيارة الإسعاف من العبور إلى المخيم[1]

(1) مقابلة شخصية ، الجوابرة، عيدة حسن،2019/1/8 م منزلها

الفصل الثالث
مخيّم الفوار

يقع مخيّم الفوار على مساحة عشرة كيلو مترات جنوب مدينة الخليل وحوالي اثنين وثلاثين كيلو متر شمال شرقي بئر السّبع ويحدّ مخيم الفوار من الشّمال مدينة الخليل، ومن الجنوب قرية الحدب، ومن الشّرق قرية الريحية ويطا من الغرب مدينة دورا[1] .

سُمّي المخيّم بمخيّم الفوار نسبة إلى قرب المخيم من آبار المياه الجوفية، ووجود ينابيع المياه فيه، وهي سبع، عيون ومنها عين الفوار التي تمتاز بغزارة مياها [2]

المساحة وعدد السّكان: بلغت مساحة المخيّم عند الإنشاء عام 1950م حوالي 108 دونم، حيث أُنشِئَ على أرض قرية دورا التي استُؤجرت من عائلة عمرو من قبل الحكومة الأردنية ثم سلّمتها للأونروا، وقد بلغت مدة الاستئجار 99 عاماً، وكان المخيم عبارة عن مجموعة من الخيم، وفي منتصف الخمسينيات تمّ استبدال الخِيم بمساحاتٍ سكنيةٍ بمعدل مساحة واحدة لكلّ عائلة، وبلغ عدد السكان في فترة الخمسينيات حوالي 2500 نسمة، وفيما بعد بلغت مساحة المخيّم 270 دونماً، وارتفع عدد السّكان في وقتنا الحاضر إلى 8500 نسمة حسب السجلاّت في الجهاز المركزيّ للإحصاء الفلسطينيّ، أي بمعدل 27 فرداً للدونم الواحد[3] وهذه النسبة تُعدّ أعلى النّسب في العالم، فشوارع المخيّم ليست أكثر من أزقةٍ ضيّقةٍ، ونظراً لضيق المساحة اضطُرّ أهالي المخيم للبناء العمودي، ممّا أثر على الوضع الصّحّيّ للسّكان، وذلك لعدم وجود الارتداد القانوني بين الجيران[4]. وكثير من السّكان غادروا المخيّم

([1]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية**، 217/1.

([2]) ابراهيم، داوود، واخرون، **الوطن في الذاكرة**، 15.

([3]) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **للتجمعات السكنية في محافظة الخليل حسب نوع التجمع**.

([4]) سلامة، سعيد، **الذكرة الثانية والستون للنكبة**، 209.

للسّكن في المدينة بسبب زيادة الكثافة السّكانية من جهة والتزاحم ونقص الخدمات من جهةٍ أخرى[1].

أوضاع المساكن في مخيم الفوار منذ اللجوء الى الان.

أسفرت النكبة عام 1948 في فلسطين عن اقتلاع السّكان الأصليين من ديارهم وتشريدهم إلى شتّى أنحاء العالم، فقد لجأ قسم كبير منهم إلى الضّفة الغربية وقطاع غزة، وسكنوا في ما أطلق عليه لاحقا المخيمات التي تمثل شاهداً حيًّا على ما لحق بالفلسطينيين من اقتلاع وتشريد من أرضهم ووطنهم [2] .

أوضاع المساكن في المخيّم: في بداية تأسيس مخيّم الفوار كانت الخيام هي المساكن الوحيدة للمواطنين، حيث أنشِئ المخيم كغيره من المخيّمات الفلسطينية بدون اختيار مسبق، فبدأ بالخيام، لانّ أمل العودة إلى أوطانهم كان يراودهم باستمرار ومع استقرار وضعهم ووجودهم في المخيّم وعدم تمكّنهم من العودة إلى مواطنهم الأصلية قامت وكالة الغوث ببناء وحداتٍ سكنيةٍ ثابته [3]

السّكن في الخيام: سكن أهل الفوار في الخيام التي وفّرتها وكالة الغوث، ويقال: إنّ هذه الخيام كانت تنتظرهم، أي أنّ هذه المؤامرة كان مخططاً لها سابقاً [4] . ويقول بني موريس: "إنّ هناك مؤسّساتٍ ظاهرها مساعدة اللاجئين، وباطنها العمل على توظيفهم بعيداً عن مناطق النفوذ الصهيونية "فيقول: كان دنين(أحد زعماء الاستيطان) "يعتقد بأنه بالإمكان تجنيد

([1])الحمد، جواد وآخرون **مستقبل اللاجئين وفلسطين الشتات**، 30.

([2]) حنفي، ساري، المؤتمر الدولي حول اللاجئين الفلسطينين، **مخيمات اللاجئين الفلسطينين في الاراضي الفلسطينية** .64

([3]) **موسوعة المخيمات الفلس**طينية 217.

([4]) مقابلة شخصية، الطيطي، عبد الفتاح احمد جابر، 2019/3/21 منزله.

جماعات مسيحية تعمل تحت راية مساعدة اللاجئين وستساعد على توطينهم بصورة دائمة في الدول العربية "[1].

مشاكل السكن في الخيام: اختلفت تلك الخيام من حيث لونها وحجمها ومشاكلها إذ عندما نُصِبت هذه الخيام كانت المسافة بينها قريبة جداً حتّى إنّ الأوتاد كانت ترتبط مع بعضها البعض وتُثبت أطراف الخيمة بالترب حتى لا تتطاير عند هبوب الرياح[2].

وقد سكنت عائلات مختلفة في الخيمة نفسها مع وضع ستار بينهم، وقد فضّل الأقارب والأصدقاء السكن مع بعضهم في الخيمة نفسها كنوع من الأمان والراحة، ولكن رغم ذلك كانت تنشب بعض المشاكل في الخيمة بسبب الضِّيق في الخيمة والحالة النفسّية السّيئة للاجئين، ومكث اللاجئون في العيش بخيامهم، واستمرّت معاناتهم صيفاً وشتاءً أما في الشّتاء فكانت المعاناةُ أشدّ قسوةً فعند، هبوب رياحِ قويةٍ فإنها تقتلع الخيمة فوق رؤوسهم، وكانت الامطار والثلوج تخترق الخيمة فوق رؤوسهم، وكانت الخيام بطبيعتها غير صالحة للسكن مدةً طويلةً، فكيف يكون حال مَن يسكنها في شتاءٍ قاسٍ كشتاء الضّفة الغربية، وظلّ أهالي المخيم يعانون في الخيام خلال مواسم الشّتاء والصّيف دون ان يتمّ اتخاذ أيّ إجراءٍ عمليٍّ من قِبل الاونروا وعانى هؤلاء اللاجئون حرارة الصّيف ما يضطرهم إلى رفع اطراف الخيمة لتهويتها فتصبح كأنها في العراء وعانى اللاجئون في فصل الصيف من دخول الحشرات والزواحف فيها ومن الحرائق وغيرها من المشاكل التي لا تُوصف [3].

([1]) موريس، بني، **طرد الفلسطينين**،134.

([2]) علان، ربيحة علان **من القرية الى المخيم** 296.

([3]) علان، ربيحة علان، **من القرية الى المخيم** 291.

ونظراً للظّروف السّيئة التي كان يعيشها اللاجئون في الخيام وبخاصّةٍ في فصل الشّتاء لجأت الأونروا إلى بناء مساكن للاجئين أُطلق عليها (غرف الوكالة) وهي عبارة عن غرفة أو غرفتين للعائلة الواحدة، فالعائلة التي يقلّ عددها عن 5 أفراد تُعْطَي غرفةً صغيرةً تبلغ مساحتها 8م[1]، أما العائلة المكونة من (6-7) أفراد فإنها تمنح غرفةً مساحتها 12م، وكلّما زاد العدد زادت المساحة وعدد الغرف[2]، وبنيت الغرف في ذلك الوقت على أساس أنها مؤقتة لحين إيجاد حلّ يسمح بالعودة إلى ديارهم واستخدمت الوكالة لبناء المساكن الطّوبَ والدبشَ و ركّزت أيضاً على أن تكون تكاليف البناء منخفضة[3].

بدأ اهل مخيم الفوار بإدخال تحسينات على البناء القديم، وذلك بعد فتح باب العمل في أراضي 48، وبسبب الزيادة السكانية في المخيم أصبحت الحاجة ضروريةً لبناء غرفٍ جديدةٍ، وإضافة مرافق صحيّة وبناء أسوار حول الوحدة السكنية حفاظاً على خصوصيّة المسكن وكانت الطرق تُبنى على نفقة أهل المخيم الخاصّة والمساكن التي بنيت حديثاً كانت على نفقة السّكان.

وهي أفضل حالاً من التي أنشأتها في الخمسينات، وأوسع مما أدى إلى تقليص المسافات بين البيوت، وفيما بعد بدأت تظهر الطوابق المتعددة، أي التوسّع بشكل عمودي وليس افقياً لضيق مساحة المخيم، وبدأ بعض أهل المخيم يهتّمون بالتصميم الداخلي، متأثّرين بنمط البناء في المدينة[4] .

([1]) **الموسوعة الفلسطينية** 217/1.

([2]) مقابلة شخصية، المغربي، عائشة أحمد، 2019/3/12،منزلها.

([3]) **الموسوعة الفلسطينية** 217/1. مقابلة شخصية، عمرو، فاطمة يوسف محمد، 2019/3/21 منزلها.

([4]) مقابلة شخصية، غطاشة، قصي محمد سالم، 2019/3/21، منزله

حارات الفوار

كان اللاجئون يطلبون من موظفي الانروا بالسّماح لابناء القرية الواحدة بالسكن، متجاورين وهو الأمر الذي نتج عنه ما يُعرف بالحارات في المخيّم، والتي حملت أسماء قراهم المدّمرة مثل حارات بيت جبرين، وحارة الدوايمة، وحارة الفالوجة، وغيرها من الحارات الموجودة في مخيم الفوار [1]

عائلات المخيم

مخيم الفوار العديد من العائلات، منها الطيطي والشّدفان والشوابكة وحليقاوي وعواد و عمصي ونجار وعودة، وأبو ربيع والسراحنة وعوض [2]

اصل السّكان:

يعود اصل السكان في مخيم الفوار إلى القرى الفلسطينية الموجودة داخل الخطّ الأخضر، مثل بيت جبرين، وعراق المنشية، وتل الصّافي، وصميل، والفالوجة، والمسمية، ودير النحاس وبيت محسر، وعجّور وحبيبة [3]

([1]) مقابلة شخصية، النجار، مصطفى أحمد 2019/3/12 منزله

(2) دليل مخيم الفوار ، 6 .

(3) مقابلة شخصية ، الشمالي ، سعدي علي جابر ، 2019/3/12 منزله.

ومن **القرى التي هجر منها اهل مخيم الفوار** قرية بيت جبرين والدوايمة

1-أ بيت جبرين:

الأصل في الكلمة أنها أرامية ومعناها بيت الأقوياء الجبابرة، وكلمة (جبرا) في اللغة الآرامية معناها القوة، والشّدة ويقول أهالي بيت جبرين: إنّ العمالقة كانوا من العرب القدماء هم أجدادهم، وأنّ عمليق هو جدّهم الأول، وقد امتازوا بالضّخامة وطول الأجسام [1]

ومع احتلال الرومان لفلسطين بقي هذا الاسم يُطلق على موقعها إلى أن قرّر الرومان تغيير مكانتها من قرية إلى مدينة إلى مقاطعة، تتبعها قرى ومدن عديدة، وبُنيت مدينةٌ رومانيةٌ في موقع بيت جبرين نفسه، أطلِق عليها (اليثروبوليس) ومعناها مدينة الأحرار وكلاهما إسمان آراميّان يرمزان، الى الشّدّة والقوة والحرية، وقد عُرِف اسم القرية في المصادر الإسلامية ببيت جبرين، وأُطلق عليها زمن الصليبيين (بيت جبلين)، وعُرفت أيضا باسم (الديماس) وتعني المقبرة، وكذلك أُطلق عليها (أجنادين) نسبة للأحياء المقابلة يوم معركة أجنادين من العرب المسلمين والروم[2] وعلى الرغم من تعدد الأقوام والجماعات التي سكنت القرية منذ فجر تاريخها، وعلى اختلاف أصولهم ولغاتهم فقد بقي اسم بيت جبرين مع بعض التغيرات التي طرأت على الاسم في تغيرّ حركة بعض الحروف دون المساس بالمعنى الحقيقيّ للاسم، وهي بيت جبرين[3].

وقد أشار المقدسيّ الى أنّ بيت جبرين كانت مركزاً للبلديات والقرى في الأرياف المجاورة، وخلط الصليبيون بينها وبين بئر السبع، وبنَوْا قلعة سنة 1137 أطلقوا عليها(بيت جبلين) لكنّ صلاح الدين دمّرها وبنى مسجداً، وفي عهد المماليك كانت بيت جبرين محطّةً

([1]) عرار، عبد العزيز، **قرية بيت جبرين**،41.

([2]) الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين** 5/282.

([3]) النابلسي، عبد الغني بن اسماعيل، **الحضوة الانيسية في الرحلة المقدسية** 70.

مركزيةً للبريد بين غزة والكرك، وقد حول أحد الصّوفيّين الخليجيين واسمه (محمد بن بنبهان الجبريني) عام 1343 البلدة إلى قبلة للصّوفيين، فقد أصبحت مركزاً يَؤُمّه الزّوار[1].

اكتشف علماء الآثار إبان الانتداب البريطانيّ الذين كانوا يقومون بعملياتِ التنقيب في موقع من القرية يُعرف بتلّ السنديانة أرضياتٍ فسيفسائيةً مكنستين ترجعان الى القرنين: الرابع والسادس، بالاضافة إلى بقايا منزل وكهوف استخدمها الفينيقيون مدافن وأبراجاً[2] .

1-ب الموقع الاستراتيجي لقرية بيت جبرين:

أعطاها مكانةً كبيرةً وأهميّة عظيمةً لدى مختلف الأقوام، والجماعات التي استوطنت في هذه المنطقة على مدار التاريخ، فهناكَ مجموعة من التلال المحيطة بالقرية التي تحول دون انكشافها على المهاجمين، جعل منها موقعًا مُحصّنًا[3]. كما أنّ خُصوبة أراضيها وكثرة مياهها، بالإضافة إلى وقوعها على مفترق من خطوط المواصلات التي تربط شمال فلسطين بجنوبها، وشرقها بغربها قد منحها أهمّيةً اقتصادية وإدارية، هذا بالإضافة إلى أهمّيتها العسكريّة، والاستراتيجية، ولذلك عَظُمَ شأنها وعلت مكانتها لدى مختلف الأقوام الذين مَروا بها منذ أن وطئتها أقدام الكنعانيين قبل آلاف السّنين، ويدرك أهالي بيت جبرين أهمّية قريتهم [4] يقول الأستاذ حسن: "تقع بيت جبرين بين السّهل والجبل، نصف أراضيها جبلية، والنصف الثاني سهلية وفيها أراضٍ زراعيّة وأراضٍ للرعي، كان يتبع لها حوالي 14 قرية، وكان فيها

([1]) الخالدي، وليد، **قبل الشتات**،344.

([2]) بدوي، محمد حسن، بيت جبرين،386، عادل يحيى واخرون مدن تروي تاريخها 95.

([3]) الدباغ، مصطفى مراد، بلادنا فلسطين 297/5.

([4]) الموسوعة الفلسطينية،297.

مركز بوليس، وكان يوجد حاكم صلح يأتي في الأسبوع مرةً، وعيادة للتداوي وكان فيها مدارس، مدرسة للبنين ومدرسة للبنات، وفيها سوق"[1].

1-ج الموقع الجغرافي لقرية بيت جبرين:

أُنشِئت القرية على مساحة من الأراضي المستوية التي تحيط بها مجموعة من التلال، وهي تقع تحديداً في نهاية السفوح القريبة لجبال الخليل حيث تبعد مسافة 26 كم2 عن الخليل باتجاه الشمال الغربي وترتفع القرية عن سطح البحر حوالي 287م وتلتقي حدود قرية بيت جبرين بحدود اراضي قرى دير نحاس وذكرين وعجور وبروكسيا وكدنه وزيتا وعراق المنشية والقبيبة والدوايمة وتلك القرى حلّ بها ما حلّ لبيت جبرين من احتلال وتدمير وتهجير 1948 م[2].

1-د: المساحة والسكان

تُعَد مساحة أراضي قرية بيت جبرين من مساحات الأراضي الكبيرة في فلسطين اذا ما قورنت بالقرى المحيطة بها، فقد بلغت مساحة الأراضي التابعة للقرية عام 1945م (6185 دونماً) منها (1008 دونمات) سُرّبت لليهود والباقي في ملكية السّكان العرب حتى تمّ تهجيرهم عام 1948م[3]. وهو الرقم الذي ورد في السّجل الرسميّ البريطانيّ لسنة 1945، والذي يشير إلى كيفية تسوية أراضي قرية بيت جبرين، حيث زُرِعت بالحبوب بمقدار (3000 دونماً) من الأراضي التابعة للسّكان العرب، و(815 دونماً) من الأراضي التابعة لليهود،

([1]) عرار، عبد العزيز، قرية بيت جبرين 28. مقابلة شخصية، الحليقاوي، حسن محمد حسن 2019/3/15، منزله.

([2]) الخالدي، وليد، **كي لا ننسى**،149.

([3]) **الموسوعة الفلسطينية** 195/2.

بينما لم يزرع سوى(2372 دونما) بالأشجار المثمرة، وزُرعت بأشجار الزيتون، ويُعدّ القمح والشعير والذرة من أهمّ المحاصيل الزراعية التي دأب الفلاحون في قرية بيت جبرين على زراعتها، وطالما تغَنّوْا بوفرة غلالها، ويعود التركيز على هذه المحاصيل إلى حاجة الفلاح اليوميّة لهذه الحبوب، ليصنعَ خبزة من القمح والذرة، ويطعمَ أغنامه ودوابّه من القشّ والشعير، وساعد الفلاحَ على الزراعة طبيعة الأرض السهلية، واعتمادهم في الزراعة على مياه الأمطار، و تجدر الإشارة إلى أنّ عدم وجود وعي كافٍ لدى المزارع في تلك الفترة بالزراعة المروية شجّع على الاستمرار في التركيز على هذه المحاصيل[1].

وقد تحدثت الحاجة رحمة: عن زراعة الخضراوات في بيت جبرين، وخاصّة البعلية، بالإضافة إلى وجود الاشجار المثمرة وبخاصة الزيتون الرومي، فقالت: "كان اجدادنا يعتمدون في اقتصادهم على الزراعة وتربية قطعان الأغنام والأبقار التي نستفيد من لحومها وألبنانها"[2].

1-هـ: عدد سُكان بيت جبرين من عام 1596_ 1948م

أما فيما يتعلّق بعدد السّكان فإنّ أقدم إحصائية تمّ العثور عليها كانت عام 1596م، حيث قُدِر عدد سُكّانها في ذلك الوقت حسب الدفاتر والسّجلات العثمانية بحوالي 250 نسمة، وفي عام 1912م كان عددهم 1000 نسمة 3 وفي عام 1922 بلغ عدد السكان في القرية 1420 نسمة أما في عام 1930 فقد بلغ عددهم 1804 نسمة وقد وصل عددهم بين عامي

([1]) الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين** 301/5.

([2]) مقابلة شخصية، الشوابكة، رحمة، احمد لافي،2019/3/21 منزلها.

1944م_ 1945 م إلى(2430 نسمة)، ويذكر اللاجئون أنّ عددهم كان عندما هاجروا من قريتهم حوالي 2500 نسمة عام 1948م [1].

وقد هُجّر السكان إلى عدة مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة ومنهم من اتّجه إلى الدول المجاورة، مثل الأردن وسوريا ولبنان[2].

1-و: ظروف خروج اللاجئين من قرية بيت جبرين.

حين انتهى الانتداب البريطاني عن فلسطين، قامت القوات الصهيونية وعلى رأسها الهاغانا، بتجديد هجماتها المسلّحة ضدّ سكان العرب الآمنين سعياً وراء تحقيق أهدافها في تهجير العرب من قراهم والاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من الأراضي الفلسطينية[3]، و كانت عدة الهاغانا وذخيرة المنظمات الصهيونية الأخرى متطوّرةً وحديثةً، و هي متفوقة في العدة كانت عدة العرب في المقابلَ قليلةَ وغير حديثة سواء التي كانت عند الجيوش العربية أو عند الجماهير الشّعبية الفلسطينية، فقد كانت عِدة الشّعب الفلسطينيّ بعضاً من بنادق كنديةٍ أو فرنسيةٍ اغتنموها بشقّ الأنفس بعد أن باع بعضهم حِليّ زوجاتهم وأساورهم ليشتريَ بها بارودةً، فلا يوجد سلاح، ولا توجد قطع غيار ولا ذخيرة كافية مع العرب، توزّعت الجيوش العربية في مختلف المناطق، ومنها منطقة بيت جبرين التي كان يرابط فيها الجيش الأردني والمصريّ[4].

([1]) **الموسوعة الفلسطينية** 196/2

([2]) الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين** 302/5.

([3]) المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان الكتاب الاسود، **المجازر الاسرائيلية في القرن العشرين**، 112

([4]) عرار، عبد العزيز، **قرية بيت جبرين**، 208

تقول الحاجة فايزة: "دخلت الجيوش المصرية لبيت جبرين وكان موجوداً على رأس الجيش القائد جمال عبد الناصر في شهر تموز عام 1948 م، وكان يوجد في القرية مقاتلون مهيّأون، للحرب خمسون مسلحاً بأسلحة خفيفة، كان على كلّ حمولة إحضار عشر بارودات بحسب حجم العشيرة، لكن الصّهاينة بمساعدة الطائرات والدبابات ضربوا هؤلاء المقاتلين، وأغلقوا الطريق الترابي بين عراق المنشية وبين بيت جبرين، مما جعل بيت جبرين عُرضةً للاحتلال الصهيونيّ، لأنّ السّلاح الجويّ الإسرائيليّ هو الذي يتحكّم في المعركة، وأصبح الوضع في بيت جبرين أكثر صعوبة"[1].

وقد أفضى هذا الوضع المزري، والظّروف الصّعبة، والحياة القاسية إلى خروج الناس إلى الخرب والمواقع القريبة الواقعة في أراضي بيت جبرين، تقول الحاجة عريفة: "من شدّة القذائف كانت أشجار الزيتون الرومي تُخلع من جذورها، وكانت النيران تشتعلّ في كلّ مكانَ والسبب الرئيسيّ في رحيلنا عن بيت جبرين هو القذائف والقيازين (البراميل المتفجرة) التي كانت ترميها الطائرات على بيت جبرين لإجبار أهلها على الخروج منها الى الخليل"[2]

يشير بني مورس إلى أنّ بيت جبرين قد قُصِفت في بداية عملية يؤاف من 15 أو 16 تشرين الأول 1948، وجريدة نيويورك تايمز التي كتبت في عددها 20/تشرين الأول/1949 أنّ بيت جبرين أضِيفت إلى الأهداف المرسومة لسلاح الجوّ الاسرائيليّ لأول مرة ليلة الثامن من تشرين الأول، وقد قُصِفت لعدة أيام متتالية وقررت القوات المصرية

(1) مقابلة شخصية، الحليقاوي، فايزة عبد المجيد 2019/3/12، منزلها.

(2) مقابلة شخصية، الحليقاوي، عريفة، محمد عايش 2019/3/12 منزلها.

الانسحاب بتاريخ 27 تشرين الأول 1948 من بيت جبرين إلى الخليل، وأجبر القصفُ الناس على الهروب من بيت جبرين، وتوجّهوا إلى الشّرق والجنوب[1].

تقول الحاجة عريفة: "رحلنا وجميع الناس قعدت تحت الأشجار، وكلّ الناس كانت تبحث عن أقاربها، في ناس سكنوا في إذنا وناس بيت أولا وترقوميا، وسكنّا في منطقة بير السفلي، بين إذنا وترقوميا، وبعدها رحلنا إلى مخيم الفوار نقلتنا إلى المخيم سيارات الأونروا حيث كانت الخيام تنتظرنا، فقد خرجنا من قريتنا حُفاةً لا نملك سوى الملابس التي علينا، وقدمت لنا الوكالة الطّحين والبقوليات وبعض الأدوية حيث وقع عشرات الشّهداء ضحايا الاعتداءات الصّهيونيّة على بيت جبرين، وهذا حال عشرات القرى[2] .

2- أ: **قرية الدوايمة**

أجمعت الرواية الشّفوية بأنّ اسم (الدوايمة) بفتح الدال مع التشديد وفتح الواو وكسر الياء وفتح الميم هو اسم موروث عن الآباء والأجداد ويؤكّد كبار السّنّ أنّ الدوايمة يرجع اسمها إلى عشائر وعائلات الدوايمة إلى كبير عائلة الدوايمة، واسمه (علي بن عبد الدايم أحمد الغماري) وبعد وفاته اشتهرت القرية بأنها بلد عيال عبد الدايم وتحولت إلى الدوايمة[3].

([1]) بن غوريون، دافيد، **يوميات الحرب من عام 1947 _1949**، 155.

([2]) مقابلة شخصية، الحليقاوي، عريفة، محمد عايش 2019/3/12 منزلها.

([3]) الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، 273/5

2 ب **أسماء القرية عَبر العصور التاريخية:**

أسماها الكنعانيّون (بصقة) أي المرتفع، وقد ذُكِرت بهذا الاسم في العهد القديم، يقول مصطفى مراد الدباغ: "نزل هذه الديارَ العربُ الكنعانيون، وإليهم تُنسب معظم قرى الخليل، منهم الذين بنو قريات أربع في الخليل واشنه وهي اذنا وقرية بصقة الدوايمة"[1] وزمن الممالك اليهودية كانت الدوايمة ضمن نفوذ مملكة يهودا وعمل نبوخذ نصر على تدميرها وسبيِ سُكانها اليهود وفي العصر الرومانيّ أُعِيد عمرانها، يقول أهل الدوايمة: "إنّ الكهوف مُقسّمة من الداخل إلى حُجرات نوم وقاعات استقبال، وهي ترجع الى الزمن الروماني، وذكر الفرنج في العصور الوسطى القرية باسم (بيتا واحيم) وكانت الدوايمة من أملاك عودفري دي بوايون، واتخذها صلاح الدين أرضاً لضرب الصليبيين في قلعة لحنيش الحصينة، في عهد المماليك، وكانت الدوايمة منطقةً عسكريةً ومقراً لجماعاتٍ كبيرةٍ ويدلّنا على ذلك عدد المقامات وبقايا لمسجد قديم متهدمّ[2].

2 – ج **موقع قرية الدوايمة.**

تقع قرية الدّوايمة الى الغرب من مدينة الخليل على بعد 21كم، وتربطها طريق ممّهدة ببلدة إذنا طولها 7 كم، وتربطها طريق ممّهدة أخرى مع قرية القبيبة، أنشئت الدوايمة في رقعة متموّجة من الأراضي الوعرة التي هي جزء من حافة جبال الخليل المنحدرة نحو السّهل السّاحليّ الجنوبيّ، وقد أقِيمت فوق تل يرتفع 350م عن سطح البحر، وهو أحد التلال

([1]) صايغ، انيس، **بلدانية فلسطين المحتلة**، 105

([2]) https://www.palestinapedia.net

*غودفري حاكم مدينة بولون الواقعة جنوب لوكسمبورغ منذ 1076أصبح بعدها دوقاً على اللورين السفلى في 1087اشترك بالحملة الصليبية الأولى وشارك في حصار القدس في 1099وأصبح أول ملك على مملكة بيت المقدس على الرغم من عدم اتخاذه لقب ملك مكتفياً بلقب حامي القبر المقدس طقوشة، محمد سهيل، **تاريخ الحروب الصليبية** 102.

التي تُمثّل الحضيض الغربيّ لجبال الخليل، وفيها طريق غير معبدة مع القرى المجاورة، لكنّ طريق الدوايمة الواصلة الى مدينة الخليل عبر قرية إذنا فهي مرصوفةٌ وليست مُعّبدةً[1].

2 – د: حدودها

يّحدّها من الشّمال بلدة بيت جبرين، ومن الشّمال الغربيّ قرية القبيبة، ومنَ الغرب منطقة بئر السّبع من الجنوب والجنوب الشّرقيّ بلدة دورا وخِربها، ومن الشّرق بلدة إذنا[2].

2 – هـ: المساحة والسكان

تُعدّ الدوايمة من القرى الكبيرة في قضاء الخليل، فهي أكبر مساحةً وعدد سكانها أكثر من قرى القضاء التي احتُلّت 1948م، حيث تبلغ مساحتها (60.5 ألف دونم) أما بالنسبة للسّكان فقد ازداد عددهم من 1441نسمة عام 1922 إلى 3710 نسمة عام 1945 وكان سكان الدوايمة من المسلمين، لهم فيها مقامات عدة، وأهمها مقام الشّيخ علي، وكان لهذا المقام فناء، واسع وبعض الغرف وقاعة كبيرة للصلاة وكان المقام محاطاً بأشجار التين والخَروّب والصّبّار[3] كانت منازل أهل القرية مبنيةً بالحجارة والطّين وكانت تعتمد في اقتصادها على المحاصيل الزّراعيّة البعلية، مثل القمح والشّعير والذرة، فضلاً عن الخضراوات والفاكهة، إذ كان مخصّصا للزراعة البعلية 2191 دونما،1206 دونمات للزراعة المروية، وفيها أشجار كثيرة، مثل السنديان والسويد الفلسطيني[4].

([1]) العدارية، أحمد، **قرية الدوايمة**، 85.

([2]) هديب، موسى، **قرية الدوايمة**، 15.

([3]) الخالدي، وليد، **كي لا ننسى**، 160، عزة عباس مقالة بعنوان **كي لا ننسى اعرف وطنك**

([4]) محيي، عادل واخرون، **مدن تروي تاريخها**، نابلس، الخليل، غزة، 65

بالإضافة إلى تربية المواشي التي كانت ذات أهمّية كبيرة في اقتصاد القرية، وكان أهل القرية يرعَوْنَ أغنامهم في مساحاتٍ واسعة للأراضي التي لم تُزرع، وكان في القرية سوق يُعقدُ كلّ يوم جمعة ويؤمّه الناس من كلّ القرى المجاورة[1].

2 – و: الخروج من قرية الدوايمة

أنشأ الصّهاينة ثغرةً في غرب الدوايمة وشمالها بعد احتلال الطريق التي تربط بين بيت جبرين وعراق المنشية، ممّا سهّل اتصال الصهاينة بمستعمراتهم في الجنوب، وطردوا المصريين نهائيا من مواقعهم واحتّلوا بيت جبرين والدوايمة في عملية يوان[2]

يقول الحاج خليل: "إنّ اهل الدوايمة عاشوا أياماً عصيبةَ قبل احتلالها بأيام وإنّ العشر الأواخر من شهر تشرين الأول كان أشد وطأة من غيره على أهل القرية، حيث أشتدّ القصف بالقذائف على أهل القرية، وكان قد جاء إلى قرية الدوايمة مئات الناس الهاربين من قراهم، مثل قرية بيت جبرين والقبيبة بتاريخ 23/تشرين الأول، 24/تشرين الأول 1948م، وبعد سقوط قراهم بأيدي الصّهاينة قام شباب قرية الدوايمة بحراسة القرية ليلاً خشيةَ تسلّل اليهود إليها من منطقة المهجر، واجتمع أهالي قرية الدوايمة في بيادر القرية لمناقشة وضع القرية، فمنهم مَن نادى بالرحيل عن القرية حتّى ينجوا من الموت، ومنهم مَن أصرّ على البقاء فيها والدفاع عنها حتى الموت حيث دعا كبير دراويش القرية، جميع الأهالي إلى الصّيام ثلاثة أيام عسى أن يفرجها الله عليهم"[3] .

---

(1) www.abbasnimer.com

(2) هديب، موسى عبد السلام، **قرية الدوايمة** 111.

(3) مقابلة شخصية، هديب، خليل حسن محمود، 2019/3/21 منزله.

أصبحت الدوايمة وحدها في الميدان بعد انسحاب الجيش المصريّ من بيت جبرين والقبيبة، وواجهت الدوايمة الصّهاينة وأقسم رجالها على الجهاد، ولا يتركوا قريتهم، تقول الحاجة زينب: "دخل اليهود الدوايمة في يوم الجمعة 29/تشرين الأول/1948م في الساعة الحادية عشرة والنصف، وكان المصلون في المسجد، بحيث ترك الصّهاينة الجهة الشّرقية مفتوحةَ للناس، ودخلوا من الغرب من بيت جبرين وأطلقوا النار بكثافة ودخلوا القرية بثلاث دبابات مزوّدين بالرشّاشات والمدافع والقنابل المختلفة، وكان القائد لهم موشيه ديان وألقُوا القنابل والقذائف، وأصبح الناس لا يعرفون إلى أين يتوجّهون، فمن الأهالي مَن احتمى في مساجد القرية، ومنهم مَن استقر في بيته، وغلّقَ عليه الأبواب وآخرون هربوا من جهة الشّرق فقد تركت مفتوحةَ بهدف تشريد أكبر عدد ممكن من أهالي القرية وتفريغها من سُكانها"[1]

بدأ الصّهاينة يطردون الأهالي بعد اقتحامهم القرية، ويفتّشون عنهم في كلّ مكان، في البيوت والتلال والوديان، ولما اقتربوا من مسجد الزاوية لم يراعِ الصّهاينة حرمته، وكان فيه تقريباً خمسون مصلّياً بين قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ ولم يتمكّنوا من الهرب، وأطلقوا النار عليهم واتجهت دبابة نحو طور الزّور، وهو أحد الكهوف الكبيرة في جنوب القرية، احتمى فيه الأهالي بعد هروبهم من القرية، وأخرجوهم من الطور وأطلقوا النار عليهم رجالاً ونساءَ وأطفال ولم ينجُ منهم إلا امرأة اسمها (عائشة عبد الله هديب) وهناك اسرة استُشهد جميع أفرادها، وهي أسرة محمد العامري، وإبراهيم جودي العامري فقد بلغ عدد الشّهداء من ثمانين شهيداً إلى مئة شهيد[2].

([1]) مقابلة شخصية، هديب، زينب حسن محمد، 2019/3/21 منزلها.

([2]) مقابلة شخصية، هديب، محمد حسن محمود، منزله 2019/3/15م

فكّر رجال الدوايمة بالعودة الى قريتهم في مجموعات متعدّدة لاصطحاب ما يقدرون على حمله من الحاجات من بيوتهم، ولكنّهم فوجئوا برصاص العدوّ، فكان الصّهاينة لهم بالمرصاد في كلّ ناحية من نواحي القرية وفي أقلّ من شهر بلغ عدد الشّهداء أكثر من مئة شهيد، بالإضافة إلى أعداد الجرحى الكبيرة [1].

وهكذا تمخّضَ عن مذبحةِ الدوايمة أطفالُ يُتّم، ونساء رُملٌ حالها حال القرى الأخرى في فلسطين مثل دير ياسين وقبية وغيرها [2].

1 – أ: الأوضاع الصّحّية للاجئين في مخيّم الفوار

أدت النكبة 1948م التي حلّت بالشّعب الفلسطينيّ إلى تشريد الفلسطينيين من قراهم، وتحويلهم الى لاجئين [3] بسبب العمليات العسكرية التي تمثّلت بالمذابح والقصف والتدمير، بالإضافة إلى الحرب النفسّية وقد ترك الفلسطينيون وراءهم أملاكاً وأراضيَ شاسعةً، مما أوجد مشكلاتٍ سياسيةً واقتصاديةً وصحّيةً في صفوف اللاجئين الفلسطينيين[4] يقول الحاج محمد: "عندما هُجِّرنا من بَلادنا لم نكن نملك شيئا سوى الملابس التي علينا، تركنا كلّ ما نملكه للاحتلال الصّهيونيّ وفجأة انتقلنا من حياة الاستقرار إلى حياة التشرّد والذلّ، ومعنا كانوا أطفال لم يتحمّلوا المعاناة من بردٍ وجوعٍ وعطشٍ، فانتشرت الأمراض بين الأطفال فمنهم مَن فارق الحياة، ومنهم مَن نجا، وانتشرت في صفوف اللاجئين الأمراض بسبب سوء التغذية وقلّة الأدوية فكُنّا نلجا إلى الكهوف ونحن مجموعات كبيرة، ممّا أدى إلى انتشار الأمراض

([1]) العدارية، احمد، **قرية الدوايمة**، 105

([2]) هديب، موسى، **قرية الدوايمة**، 125

([3]) عطايا، امين محمد، **قضية اللاجئين الفلسطينين جذور المشكلة وافاق الحل**، صامد الاقتصادي، 99.

([4]) فيصل، علي، **اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث**، 140.

المختلفة بين اللاجئين، منها أمراض التهاب الرئة والتهاب الأمعاء والإسهال وغيرها[1] ولا نغفل عن دور المرأة الفلسطينية في تأمين الدواء الشّعبي لعلاج اللاجئين من الأطفال والشّباب والشّيوخ فقد كان للمرأة الفلسطينية دور في تقديم الخدمات الصّحّية التي هي في متناول الأيدي مثل الأعشاب الطبية الشّعبية كالميرمية والجعدة وعصاة الراعي، وغيرها من الاعشاب[2].

1– ب: الوضع الصّحّيّ في مخيّم الفوار

بدأت وكالة الغوث في تقديم الخدمات الصّحّيّة للاجئين في مخيمّ الفوار منذ عام 1950 ومن ذلك تأمين الإغاثة المباشرة للاجئين من غذاءٍ ومأوى وصحّة[3].

لم يكن وضع اللاجئين أفضل عند وصولهم إلى المخيّم، فقد انتشرت الحشرات والبقّ والقمل في المخيّم بسبب قلّة النظافة، وازدحام السّكان ووجود أكثر من عائلة في خيمة واحدة، وارتفاع الحرارة، فكانت وكالة الغوث تأتي إلى الخيام وتقوم برشّها بمبيدات حشرية، فكانت هذه المبيدات لقتل الحشرات، ولكن تؤثّر على الصّحة العامة للاجئين، لأنّ مساحة الخيمة صغيرة جداً[4].

عانى سكان المخيّم من ظروفٍ صحيّة سيّئةٍ من حيث زيادة نسبة الرطوبة، نقص التهوية التي ساعدت على انتشار العديد من الأمراض والأوبئة، حيث إنّ ارتفاع نسبة الفقر والبطالة يؤثر سلباً على الأوضاع الصّحّية للاجئين، لأنّ توفير المواد الغذائية الأساسّية يقي

([1]) مقابلة شخصية، هديب، محمد حسن محمود، منزله 2019/3/15م.

([2]) الخليلي، غازي، الشرع، **المرأة الفلسطينية الثورية** مجلة شؤون فلسطينة.86.

([3]) غنيم، عادل حسن، **قضية اللاجئين**، 225.

([4]) اسبيتان سمير ذياب، **تاريخ النكبة والقضية الفلسطينية**،105.

من الكثير من الأمراض، مثل فقر الدم[1] وقد وفّرت وكالة الغوث العلاج لمرضى الضّغط والسّكريّ والإنفلونزا والرعاية الصّحّية للأطفال والحوامل، أما الأمراض المزمنة مثل القلب والسّرطان وغيرها من الأمراض، فلم توفّر لهم العلاج، لذلك يلجأ اللاجئون للعلاج في المستشفيات الحكومية، وهذا فرض على اللاجئين تكاليف باهظةً بسبب انعدام هذه الخدمات في الأونروا وكثير من سُكان المخيّم أطباء وممرّضون لا يعملون في وكالة الغوث، ويعملون في المستشفيات الخاصّة او الحكوميّة [2] .

تحتاجُ المراكز الصّحّية في وكالة الغوث إلى المزيد من التحسينات لزيادة نطاق استيعابها للمرض، وتدريب موظّفيها، وصقل مهاراتهم، وزيادة قدراتهم، وثمة حاجة ماسّة لمستشفى بغية التخفيف عن اللاجئين معاناة العلاج غير مجاني، وإضافةً إلى النقص الحادّ في طواقم الأطباء والممرضين، أما الأطباء في المركز التابعة لوكالة الغوث في مخيّم الفوار فإنهم يعالجون حوالي 95 مريضًا في اليوم الواحد، ويضاف إلى ذلك النقص الشديد في الادوية مثل أدوية أمراض الأطفال والمضادات الحيوية، لذلك فقد تضّرر المرضى نتيجة عدم الحصول على الأدوية والعلاج الكافي، ومما يزيد الأمر سوءًا أنّ الأونروا في تراجع مستمرٍ في تقديم الخدمات الصّحّية[3] .

ليس في المراكز الصّحيّة التّابعة للأونروا سوى طبيبين، ومن خلال تقرير المفوض العام لوكالة الغوث فثّمة تفاقمّ للوضع الصّحّيّ في المخيّمات يوماً بعد يوم ما بين احتياجات حياتيّة ضروريّة، والطلب المتزايد على الخدمات الصّحّيّة التي تقدمها وكالة الغوث من جهة،

([1]) مقابلة شخصية، المقوسي محمد ذيب حسين، 2019/3/18 منزله.

([2]) مقابلة شخصية رصرص، محمد عبد الفتاح، 2019/3/21 منزله.

([3]) مقابلة شخصية العمصي، احمد محمود اسماعيل 2019/3/21م منزله.

والموارد المحدودة المخصّصة للبرنامج من جهة أخرى، وهذا فوض الجهود الرامية لتحسين تنظيم إدارة الخدمات[1]

1 – ج: الخدمات الصحية في مخيم الفوار

ثَمّةَ خدماتٌ صحّيةٌ تقدمها وكالة الغوث، وفيه عياداتُ خاصّةُ، ولا توجد خدماتٌ حكوميةٌ في المخيم مما زاد الضغط على العيادات الصّحّية التابعة لوكالة الغوث في المخيّم بسبب الزيادة السّكانية فيه حيث يعاني السُكّان أزمةً كبيرةً بسبب وضع وكالة الغوث، نتيجة نقص المساعدات المادية التي تقدمها لها الدول المانحة، مثل أمريكا، كما أنّ فيه أربع صيدليات خاصّة، منها صيدلة تابعة للدكتور ثائر عقل من حلحول، وصيدلية الوحدة، ولا يوجد مستشفيات فيه، والحالات التي تحتاج إلى المستشفى تُنقل إلى المستشفى في يطا أو مستشفى عالية في الخليل أو المستشفى الأهلي أيضا في الخليل[2].

وثَمّة نقص في خدمات النظافة في المخيم، فقد وظّفت وكالة الغوث في عام 1968م ثمانية عُمّال نظافة وسيارة واحدةَ، وقد زاد عدد السكان من عام 1968م–2019م زيادةً كبيرةً، ولم توظّف الوكالة عمالَ نظافة جدداً غير الثمانية السّابقين وحتّى الآن لا يوجد إلا سيارة نفايات واحدة لا تأتي الا مرّة واحدة كلّ يومين، وهذا يعني أنّ هناك نقصاً في الأيدي العاملة في النظافة كما أنّ تراكم النفايات والمخلّفات في الشوارع تفضي إلى انتشار القوارض والحشرات الضّارة ويقوم الأهالي بإخراج النفايات خارج الأزقة بأيديهم لعدم وصول عُمّال

([1]) تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى 48.

([2]) مقابلة شخصية الحليقاوي، حسن محمد حسن، منزله 2019/3/12م منزله.

النظافة إلى الأزقة ويقوم العُمّال بإزالة النفايات من الشّوارع العامة فقط، وهناك نقص في الآليات المستخدمة لإزالة النفايات وبخاصّة الشّوارع الضّيقة [1]

1 – د: الصّحّة

ويظهر الجدول التالي المؤسسات الصحية في المخيم في 2012م [2]

نوع المؤسّسة	خاصّة	خيريّة	وكالة
عيادة طبيب عام	1	1	1
عيادة طبيب أسنان	1		
عيادة صحّية			
مركز أشعة			
مختبر طبّيّ			1
مركز أمومة وطفولة			
صيدلية	4		
أخرى (مركز علاج طبيعي)			
المجموع	6	1	2

يعاني قطاع الصّحّة في مخيم الفوار من عدم وجود خدمات الرعاية الصّحّية أثناء الليل، وذلك لأنّ العيادة الصّحّية تعمل في النهار، كما لا يوجد في المخيم سيارة إسعاف، ولا معدات طبية ولا خدمات طوارئ، الأمر الذي يضطرّ المرضى من سُكان مخيم الفوار إلى الوصول إلى المرافق والمراكز الصّحّيّة الموجودة في يطا، التي تبعد عن القرية حوالي 7كم أو إلى مدينة الخليل والتي تبعد حوالي 8كم عن القرية

([1]) مقابلة شخصية الشوابكة، رحمة، احمد لافي 2019/3/21م منزلها، مقابلة شخصية، الطيطي، عادل فارس أحمد 2019/4/22 منزله.

([2]) دليل مخيم الفوار، معهد الابحاث التطبيقية – القدس اريج،8

1-هـ: البنية التحتية والمصادر الطبيعية في مخيم الفوار

الاتصالات: تّصل المخيّم بشبكة الاتصالات، وتقريباً (70%) من الوحدات السّكنية لديها خطّ هاتف.

المياه: تمّ توصيل المخيّم بشبكة مياه منذ عام 1980وتقريباً (90%) من الوحدات السّكنية في المخيّم موصولة بالشبكة، وتقوم بلدية الخليل بتزويد المخيّم بالمياه، أما مصادر المياه البديلة فتتمثل في الآبار الجوفية التي توجد بالقرب من المخيم، والتي تُديرها محطّة الفوار، حيث تعمل على توزيع المياه على السكان وقرية الحدب المجاورة، وتعاني خدمة المياه في الفوار من قدم شبكة المياه الحالية وانقطاع المياه المتكرر

الكهرباء: تمّ وصل المخيّم بشبكة الكهرباء منذ عام 1990 وجميع الوحدات السكنية في مخيم موصولة بشبكة الكهرباء وتقوم اللجنة الشعبية بتنظيم توزيع الكهرباء على المواطنين بحيث يتمّ شراؤها من شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية [1].

جمع النفايات الصّلبة: يوجد في المخيّم نظام جمع النفايات بالتعاون مع الوكالة، حيث يتمّ جمعها من المنازل بواسطة حاويات تابعة للوكالة ومن ثمّ يتمّ نقلها إلى مكبّ نفايات يبعد عن المخيّم حوالي (7 كم) تابع لبلدية الخليل، إذ يتمّ التخّلص منها، إما بحرقها أو دفنها، وتُقدر كميّة النفايات الصلبة التي يتمّ إنتاجها في المخيم يوميّاً حوالي (60م) [2].

([1]) دليل مخيم الفوار، معهد الابحاث التطبيقية – القدس اريج،8

([2]) www.wafainfo.ps

الصّرف الصّحّيّ: تمّ وصل المخيّم بشبكة صرفٍ صحّيٍّ عام 2002م، وفي الوقت الحالي هناك أكثر من (70%) من البيوت في المخيم موصولة بالشبكة أما بقيّة البيوت، فلا زالت تستخدم الحُفر الامتصاصيّة للتخلّص من المياه العادمة

خدمة المواصلات: يوجد في المخيّم قطاع مواصلات منظمّ، فثمّة ثلاثة باصات تعمل على خطّ مخيّم الفوار _ مدينة الخليل، وهناك أيضا قطاع السّيارات، غير المنظّم (الخاصّ)، إذ توجد 15 سيارة تعمل على نقل الركاب وتجدر الإشارة إلى أنّ أهمّ العوائق التي تحدّ من تنقّل الرُكّاب في المخيّم تكمن في وجود الحواجز العسكرية الاسرائيلية على الطُّرق و مداخل المخيم[1]

2 – أ: التعليم في مخيّم الفوار

يقول الأستاذ منصور: "لقد اقُتلِعنا من بلادنا ولا نحمل معنا شيئا، وأملاكنا أخدها الصّهاينة، فكان علينا البحث عن سبيل، فلم نجد أمامنا غير التعليم، لذلك نلاحظ أنّ سكان المخيّمات قد اهتّموا بشكل كبير بالتعليم، لأنه المخرج الوحيد لقضيتّهم، ولم يقتصر التعليم على الذكور دون الإناث، فهناك نسبةً كبيرةً من الإناث متعلّمة، في المخيّم والتحصيلُ العلميّ لهم عالٍ، فنلاحظ أنّ المدارس الثانوية في مخيم الفوار قد حصلت على أعلى العلامات في الثانوية العامة في الجنوب"[2] .

([1]) **دليل مخيم الفوار**، معهد الابحاث التطبيقية – القدس اريج،11

([2]) مقابلة شخصية، منصور، طالب عبد الهادي محمد 2019/3/5 منزله.

2 – ب: دور الأونروا في التعليم في مخيّم الفوار

بدأت الأونروا تقدم خدماتِ التعليم منذ وقت طويل، فقد كان التعليم في الخِيام، وهذا دليل على إهتمام اللاجئين بشكل أساسي في التعليم، فكما أنّ الطعام غذاء الجسد، كذلك فإنّ التعليم غذاء الروح والنفس، فقد أُهمل التعليم في البداية بسبب الحاجة الملحّة لتأمين المواد الإغاثية ومتطلبات المخيّم الأساسّية عند بَدء الهجرة، ومن ثم أُنشِئت الخيام للتعليم وانشأت الوكالة فيما بعد المدارس لأنّ الى التعليم كفيلٌ بأن يساعد كلّ طفل على تحقيق كامل امكاناته في التعليم الذي يُعدّ حقاً أساسيّاً [1]، وقد أُدركت الأونروا هذه الأهمية منذ أكثر من 65 عاماً من خلال تقديم كل ما يلزم التعليم من توفير المدارس و القرطاسية وتوفير وجبات غذاء للطلاب، ومصروف لهم و كذلك توفير طاقم تدريس عالي المستوى، واهتّمت الانروا بالمرحلة الأساسيّة والاعدادية بشكل خاصّ، أما المرحلة الثانوية، فكان طلبة الفوار يتوجَهون إلى مدارس الخليل، مثل مدرسة الحسين بن عليّ و مدرسة طارق بن زياد، ومدرسة دورا الثانوية [2]

2 – جـ: المدارس في مخيّم الفوار

تمّ بناء مدرستين ثانويتين للذكور والإناث عام 2000م تابعتين لوزارة التربية والتعليم العالي، بالإضافة إلى المدارس الابتدائية والإعدادية التابعة لوكالة الغوث، وهي بنات الفوار الأساسيّة الأولى وبنات الفوار الأساسيّة الثانية، وذكور الفوار الأساسيّة وذكور الفوار

([1]) مقابلة شخصية هديب، محمد حسن محمود، 2019/3/8 منزله.

([2]) مقابلة شخصية، الطيطي، علي طالب رجب 2019/3/5 منزله.

الإعدادية، ويوجد في الفوار رياض أطفال، مثل روضة الأمل، وروضة الخنساء، وروضة معاذ بن جبل، وروضة المركز النِّسويّ، وروضة الأزهار[1] .

جدول المدارس في مخيّم الفوار حسب الاسم والمرحلة والجنس والجهة المشرفة.				
الرقم	اسم المدرسة	المرحلة	الجنس	الجهة المشرفة
1	ذكور الفوار الثانوية	ثانوي	ذكور	حكومية
2	بنات الفوار الثانوية	ثانوي	إناث	حكومية
3	بنات الفوار الأساسيّة الأولى	اساسي	إناث	وكالة
4	بنات الفوار الأساسيّة الثانية	أساسي	إناث	وكالة
5	ذكور الفوار الأساسيّة والإعدادية	أساسي	ذكور	وكالة

أظهرت بيانات وزارة التربية والتعليم العالي في العام الدراسي من 2007 _ 2008 أنّ عدد الصفوف الدراسية في مخيم الفوار بلغ 61 صفاً، وعدد الطلاب (2273 طالباً وطالبةً) (1050 طالباً و1223 طالبة) وعدد المعلّمين 82 معلماً ومعلّمة [2].

2 – د: التعليم الجامعيّ في مخيّم الفوار

يتوجّه طلاب المخيّم لاستكمال المسيرة التعليميّة الجامعية إلى الجامعات في مدن فلسطين، سواء في جامعة الخليل أو البوليتكنك في الخليل، أو جامعة النجاح او جامعة القدس أو التعليم في الخارج على نفقة الأهل الخاصة بينما توفّر الوكالة التعليم المجانيَّ للاجئين بشكل خاصّ في كلّية الطيرة في رام الله، حيث يشترط بمَن يلتحق بهذه الكلية أن يكون حاملاً لكرت المؤن وكرت الوكالة للمساعدات الصّحّية والغذائية والتعليمية، فهذا الكرت يثبت بأنه لاجئ حتّى يتمّ قَبوله في الكلّية وتوفّر الكلية بالإضافة الى التعليم المجّانيّ السكن

(1) مقابلة شخصية، الطيطي، جمعة طالب رجب 2019/3/5م، منزله

(2) دليل مخيم الفوار، معهد الابحاث التطبيقية – القدس اريج، 7.

للطلاب الذين يؤمّونها من مسافاتٍ بعيدةٍ، مثل طلاب مخيم الفوار وغيره من المخيمات، وتقدم للطلاب وجبات غذائيةً، كما أنّ الكلّية تحتوي على تخصّصاتٍ مختلفةٍ [1]، مثل الصيدلة والتمريض والخدمة الاجتماعية وإدارة الأعمال وغيرها من التخصصات[2].

2 – و: مشاكل التعليم في المخيّم

1. **الأوضاع الاقتصاديّة:** تؤثرّ الأوضاع الاقتصاديّة بشكل سلبيّ على الوضع التعليميّ لسكان المخيّم، فعلى الرغم من ضيق العيش ومحدودية الموارد في المخيّمات الفلسطينية فقد حرص الفلسطينيون على تعليم أبنائهم وبناتهم دون تمييز، ممّا يؤكد وجود وعيٍ بين سكان المخيّم، ولكنّ الوضع الاقتصاديّ له دور كبير في مسيرة التعليم، فالأهل الذين لا يملكون المال لاستكمال مسيرة التعليم لأبنائهم يضطّرون إلى الإقتراض من البنوك والاستدانه لإكمال المسيرة التعليميّة لأبنائهم بسبب أهمّية التعليم في الحصول على وظائف ومناصب، لأنه لا توجد موارد اقتصادية غير الوظائف والعمل في إسرائيل، لذلك يكافح سكان المخيّم من أجل الدراسة في الجامعات حتى لوكان التعليم على حساب لقمة العيش[3]

2. **الاعتداءات الصّهيونية المتكررة على المخيم:** أصبح وجود الصهاينة في المخيم جزءاً لا يتجزّأ من روتين الحياة، حيث يطلق الجيش خلال المواجهات قنابل الغاز المسيّل للدموع والعيارات المعدنية المغلّفة بالمطّاط، وأحيانا يطلق الرصاص الحيّ، ممّا يؤدّي إلى وقوع الجرحى والشهداء، من بينهم اطفال، فربّما تسقط القنابل في ساحات المدارس فيدبّ الفزع والخوف بين الطلاب، ويصابون بالاختناق فتضطرّ الهيئة التدريسية إلى إنهاء الدوام مما يزيد

([1]) مقابلة شخصية، رصرص، محمد عبد الفتاح 2019/3/8 م منزله

([2]) https://m.facebook.com> posts

([3]) مقابلة شخصية، رصرص، محمد عبد الفتاح، 2019/3/8 منزله

من حالة الرعب والتوتر للتلاميذ والاهالي، عدا عن إغلاق الصهاينة بشكل مستمرّ للمخيم، وخاصّة ساعة الصّباح عندما يتوجّه الموظفون إلى عملهم، والطلاب الى مدارسهم وجامعاتهم مما يؤثر سلبّا على الناحية التعليمية [1]

3. تراجع دور وكالة الغوث في تقديم الخدمات في مجال التعليم: في 2008م تراجع دورها بشكل كبير جداً في تقديم خدمات التعليم إذ إنّ قطاع التعليم في المخيّمات بحاجة كبيرة الى الدعم الماليّ، حيث تعترضُ الأونروا بشكل كبيرٍ ومستمرٍ تحدياتٌ كبيرةٌ بتأمين الدعم الماديّ الكافي للتعليم ولتامين المتطلّبات الأساسيّة لاستمرار المسيرة التعليمية، وبسبب نقص التمويل أدّى ذلك في فترة من الفترات إلى تحمّل النظام التَّربويّ أكثر من طاقتهِ فغدا التَّدريس في المدارس لفترتين: صباحية ومسائية [2].

4.موقع المدرسة: تعاني بعض المدارس في الفوار من ضيق المساحة، مثل مدرسة ذكور الفوار الثانوية التي هي في تسوية تحت المسجد ولا يوجد فيها نوافذ، ومن الطبيعي أن ينقطع التيار الكهربائّي أثناء العملية التعليمية في المدارس فليس بمقدور التلاميذ رؤيةَ بعضهم البعض، فتصبح المدارس سواداً حالكاً مما يعطل العملية التعليمية في المدارس إضافة إلى وقوع المدارس بجوار حيّ سكنيّ متراصّ، إذ يشكوا الطلبة للأصوات الخارجة من هناك أو من الممرات الضيّقة كما يؤدّي صوت الطلاب في المدارس، وبخاصّة في وقت الفرصة إلى إزعاج الأهالي و كم أن الصفوف أيضّا تكتظ بعددٍ كبيرٍ من الطلاب، إذ يتراوح

([1]) مقابلة شخصية، عميص، احمد محمد اسماعيل، 2019/3/8 منزله

([2]) مقابلة شخصية، هديب، خليل حسين محمود 2019/3/8 منزله

العدد بين (45–40 طالباً) وبالتالي ينعكس هذا سلباً على التحصيل الدراسي، وتراجع العمليّة التعليميّة[1]

3- أ: الأوضاع الاقتصادية في مخيم الفوار

تمخّضَ عن النكبة عام 1948م تهجير السّكان الأصليين من ديارهم وتشريدهم، حيث قامت القوات الصَهيونية بعملياتٍ عسكريةٍ ضدّ عشرات القرى والمدن الفلسطينية، وكان هدفها من ذلك إجبار اهالي القرى على مغادرة قراهم وعدم السّماح لهم بالعودة إليها[2] .وبالفعل أدى ذلك إلى لجوء الكثير من المهجّرين إلى الدول العربية المجاورة، والضّفة الغربية وغزة، وسكنوا المخيّمات التي تمثل معاناة الشّعب الفلسطينيّ من ناحية اقتصادية واجتماعيّةٍ وسياسيّة، لأنهم اقُتلعُوا من أراضيهم ومزارعهم وكانوا معرضين لخطر المجاعات والموت [3]

عملت الأونروا على تقديم الخدمات الاساسيّة للاجئين من موادّ غذائيةٍ وصحيةٍ وغيرها [4]، وقد ترك المهاجرون الفلسطينيون كلّ ما يملكون من الموارد الاقتصادية وراءهم ولَم يلتفتوا اليها نتيجة الهجمات الإسرائيلية والمجازر التي ارتُكبت بحقهم على مرْأَى العين من هول جرائم الصّهاينة ومن المهجّرين من نسي أحد أولاده في البيت، ومنهم مَن حمل الوسادة على أنها ابنه، وفي الطريق فوجئوا أنهم لم يحملوا ابناءهم ولا يستطيعون الرجوع لأخذهم[5]، وتقول الحاجة فايزة: "في البداية أُطلق عليهم مهاجرون، ولم يطلق عليهم اسم لاجئين إلا بعد أن سكنوا المخيمات ولم يسمح لهم العودة إلى بلادهم مصدر رزقهم، تحولنا من ملاكين

([1]) مقابلة شخصية، عميص، احمد محمد اسماعيل، منزله 2019/3/8

([2]) حنفي، ساري، **مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الارض الفلسطينية**، 64.

([3]) عرار، عبد العزيز، **قرية بيت جبرين**، 220.

([4]) عبد ربه، صلاح، واخرون، **اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال الحزين**،88.

([5]) ياسين، عبد القادر، **ديموغرافية اللجوء الفلسطيني**، صامد الاقتصادي.55

للأرضي والحلال إلى مشردين في الجبال والأراضي والكهوف، ولا يوجد شيء لنأكله، فكانت معاناة اللاجئين بعدم وجود الطعام والشراب إلى أن قامت الاونروا بنقلنا إلى مخيمات اللجوء، وقدمت لنا الخيام والغذاء مثل، القمح والشعير والزيت"[1] افضى اللجوء الفلسطيني الى تشكيل عقبات ومشاكل اقتصادية خاصة في توفير فرص العمل لذلك اضطرت طائفةٌ من اللاجئين إلى شرقي الأردن طلباً للعمل والرزق الأمر الذي خفّف عن كاهل اقتصاد الضفة الغربية[2].

3 – ب: مستوى المعيشة في مخيم الفوار

يعاني سكان المخيّم من أوضاع معيشيةٍ واقتصادية سيئةٍ منذ أن هُجّروا إلى المخيّم، فكانت الخيام هي المساكن الوحيدة للمواطنين، إلا أن وكالة الغوث بنت غرفاً إسمنتيةً عام 1957م من الطوب والإسمنت، وهذه البيوت من غرفة أو غرفتين، ولم تكن الأحوال المعيشية في الوحدات السكنية أفضل بكثير منها في الخيام، فالتحسّن كان محدوداً، وبخاصّة ظروف الشّتاء القاسية، لكنّ وجودَ جدران إسمنتية بدل الخيام أفضل، إذ يوجد جدار نسند ظهرنا عليه المساحة في الغرف التي بنتها الوكالة ضيقة، حتى إنهم إذا ناموا ليلاً شغلوا كلّ المساحة، مستغلين المطبخ والحمّام أيضاً[3] كما قيدت الوكالة إجراء أيّ تعديل على حالة الوحدات السكنية، وإن كان هذا التعديل قليلاً لكن لا يتمّ إلا بطلب رسميّ من إدارة المخيم، لأنّ الأراضي التي أقِيم عليها المخيّم استأجرتها الوكالة من عبد العزيز عمرو، ولا يملك فيها اللاجئ شيئاً[4] غير أنّ الحاجة كانت تدفع اللاجئين إلى تحسين وضع وحدتهم السكنية، فكان التوسع عمودياً لأنّ المساحة في المخيّم ضيّقة، ومن غير الممكن التوسّع الأفقيّ، إلا إذا

([1]) مقابلة شخصية الحليقاوي، فايزة عبد المجيد، 2019/3/21م منزلها.

([2]) صالح، حسن، **سكان فلسطين ديموغرافياً وجغرافياً** 75.

([3]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية**، 215/1.

([4]) مقابلة شخصية، هديب، خليل حسن محمود 2019/3/12 منزله.

اشترى أراضيَ بجانب المخيّم، لكنّ الوضعَ الاقتصاديَّ السّيِئ لا يسمح للاجئين بشراء الأراضي، لذلك يضطرون إلى التوسّع العموديّ[1] فالوضع الاقتصادي السّيّئ يؤثر على جميع مناحي الحياة، سواء الصّحّيةُ أو التعليميةُ وغيرها، وقد خلقت الأزمة الاقتصادية ارتفاعاً كبيراً في الفقر والبطالة، وهبوطاً حاداً في مستوى دخل الأُسرة ممّا أدى إلى زيادة عدد العائلات التي تعيش تحت خطّ الفقر، وهناك مَن يملكون قوت يومهم، فقط وترتفع نسبة البطالة بشكل متزايد، حيث يقول كريستوفر جونيس، (المتحدث الرسمي باسم الأونروا: "إنّ حرمان الشَباب من المستقبل الاقتصاديّ يعني حرمانهم من الأمل، وعندما يتلاشى الأمل فما الذي يتبقى؟")

3 – جـ: الأعمال التي يمارسها سُكّان مخيّم الفوار

إنّ معظم سكان المخيّم في بداية اللجوء إلى المخيم كانوا من العُمّال الذين يشتغلون في مجال الزراعة في الضّفة الغربية، وهناك العديد من هؤلاء المزارعين كانوا ينتقلون إلى الضّفة الشّرقية من المملكة الأردنية الهاشمية للعمل في مجال الزراعة في الأغوار والمناطق الأخرى [2] . فكانوا يستقرون فيها حتّى نهاية الموسم، ثمّ يعودون إلى المخيم مرةً أخرى، وبعد حرب حزيران اضُطُرّ هؤلاء العُمّال للتوجّه إلى العمل في منطقة بئر السبع، وفي المستوطنات الإسرائيلية في مجال البناء والمصانع والزراعة[3]. ينقسم سكان المخيّم من حيثُ مصدر دخلهم إلى عدة أقسام: فمنهم مَنْ هو موظف في الوظائف الحكوميّة مثل التربية والتعليم، أو

([1]) الشمالي، سعدي علي جابر 2019/3/21 منزله، زقوت، علاء محمد ابو دية، **أوضاع الفلسطينيين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار**، 100.

([2]) مقابلة شخصية الحليقاوي، حسن محمد حسن 2019/3/12 منزله

([3]) مقابلة شخصية الحليقاوي، فايزة، عبد الجليل الحليقاوي 2019/3/12، منزله

العمل في السلطة الفلسطينية[1]. ومنهم مَنْ يعمل في أراضي 48 المحتّلة، وفي بئر السبع التي تبعد عن المخيم حوالي 32كم، ولكن هناك مجموعة من أبناء المخيّم ممنوعون أمنيًّا من الدخول إلى أراضي 48، بسبب أنهم تعرضوا للاعتقالات في سجون الاحتلال أو ربما يكون أخوه أو أحد أقاربه شهيداً او معتقلاً، لذلك يُمنع أمنيا من الدخول للعمل هناك[2]. ويوجد في المخيّم محلاتٌ تجاريةٌ وبقالاتٌ، وعدة ورشات صغيرة يعمل فيها قلّة قليلة من أبناء المخيّم[3].

ومن أبناء المخيّم من يتوجّه للعمل في مصانع بالخليل، مع أنها بعيدة عن المخيّم ، وبالرغم من ذلك يعاني سكان المخيّم من صعوبةِ الحياةِ الاقتصاديةِ بسبب قلّة الرواتب التي لا تَسدّ الحاجة بسبب الازدياد الملحوظ في كثافة السّكانيّة[4].

3 – د: البطالة في مخيم الفوار

يُعدّ سكان مخيم الفوار أفقر من غيرهم من سُكان المخيّمات التي هي فقيرة إذا ما قسناها بالأوضاع الاقتصادية في المدن والقرى الفلسطينية الأخرى، ولعلّ هذا الوضع الاقتصاديّ السّيئ أهمّ ما يميّز سكان مخيم الفوار عن المخيمات الأخرى[5]، كما أنّ نسبة البطالة مرتفعة بين شباب المخيّم، رغم أنّ المخيم يُعدّ من المجتمعات الفتية إلا، أنّ معظم الشّباب لا يعملون، وأنّ نسبة الإعالة تُقدر ب (5.7) لكلّ معيل، أي أنّ كلّ فرد عامل يُعيل ستّة أفراد، بالإضافة إلى نفسه، والفقر في المخيم ظاهرة لا يمكن التغّاضي عنها، فمعظم

([1]) مقابلة شخصية عميص، احمد محمد اسماعيل، 2019/3/21، منزله

([2]) مقابلة شخصية رصرص، محمد عبد الفتاح، 2019/3/21 منزله

([3]) مقابلة شخصية الحليقاوي، محمد حسن محمد حسن 2019/3/12 منزله

([4]) مقابلة شخصية، منصور طالب عبد الهادي محمد 2019/3/21 منزله

([5]) **موسوعة المخيمات الفلسطينية** 217/1

العائلات تحت خطّ الفقر[1]، وتُعدّ الظروف والأوضاع الاقتصادية هي الأسوأ، بالنسبة للاجئين الفلسطينيين، على الرغم من تمتّعهم بمستوياتٍ تعليميةٍ جيدةٍ نسبياً وفرتها لهم وكالة الغوث، ومع ذلك فهم يعانون بصورة أكبر من البطالة والفقر ويُعزى السبب إلى سياسة الضغوطات التي مارستها إسرائيل على أبناء المخيم[2]. حيثُ إنّ كثيراً من الشّباب من حملة الشهادات، سواء الدبلوم أو البكالوريوس عاطلون عن العمل ولا توجد لهم وظائف ولا فرص عمل أخرى مثل، جمعة طالب خريج علوم سياسيةً (بكالوريوس) وهو عاطل عن العمل ومتزّوج وزوجته موجودة في الأردن ولا يستطيع الذّهاب اليها بسبب قلّة المال، وكثير من شباب المخيم حالهم حال جمعة، متعلمون ولا توجد لهم وظائف وقد زادت نسبة البطالة في المخيم عند المتعلمين و العمال على حدّ سواءٍ، وذلك بسبب عدم قربهم من المدينة لإيجاد عمل مناسبٍ لهم بالاضافة الى الاغلاقات المتكررة للمخيّم من الاحتلال الصهيوني، فهو مَن قتّلَ وشرّدَ وهجّرَ، وهو المسؤول الأول والأخير عن كلّ المعاناة التي حلّت باللاجئين[3].

4. أ: المسيرة النضالية في مخيم الفوار

تمّ تشريد مئات الآلاف من الفلسطينيين في عام 1948م، رجالاً ونساءً واطفالاً وشيوخا من ديار آبائهم وأجدادهم من مئات القرى وعشرات المدن باستخدامِ القوةِ العسكرية، والتهديد لارتكاب أبشع عمليات التطهير والتشريد، مما أوجد مشكلة اللجوء الفلسطيني[4]، إذ انطلق عدد من المهاجرين من مخيّم الفوار وغيرهم من المخيّمات يتسللون إلى قراهم المحتّلة، لاسترداد بعض ممتلكاتهم التي سلبها الاحتلال الصّهيونيّ، أو للبحث عن عائلاتهم الذين

([1]) مقابلة شخصية الطيطي، جمعة طالب رجب 2019/3/22 منزله

([2]) ياسين، عبد القادر، **ديمغرافية اللجوء الفلسطيني**، صامد الاقتصادية،70

([3]) مقابلة شخصية، الشمالي، سعدي علي جابر 2019/3/12 منزله

([4]) الخالدي، وليد، **قبل الشتات**، 344

فقدوهم عند التهجير، وقد زرعَ الاحتلال الألغام والمتفجراتِ في الطرق، وغدا التسلّل عملاً فدائيّاً يستهدف الصهاينة الذين سيطروا على الأرض فلجأ المتسللّون إلى قطع خطوط الهاتف، واشتبك بعضهم مع جنود الاحتلال الصّهيوني، وشكّل ذلك عامل زعزعة للوجود الصهيوني[1] ويحتّل اللاجئون الفلسطينيون حيّزاً كبيراً في تاريخ المسيرة النضالية الفلسطينية، ومن الطبيعيّ أنّ أيّ إنسان سُلب منه حقه في العيش في موطنه الأصليَ أنّ يكون بؤرة غضب وثورة من خلال مقاومته لمنَ سلبه هذا الحقّ، وقد زاد سكان المخيم من وتيرة المقاومة الفلسطينية منذ نشوئها بالإرادةِ القويةِ والعقولِ المبدعةِ الخّلاقة سياسياً وتوّجوها أيضاً بالكرامة والعزّة والكفاح من أجل طَرق باب العودة إلى ديارهم، وشهد مخيم الفوار مجموعةً من النشاطات، كان طابعها تنظيميّاً عسكرياً، وكان لها أثر كبير على الشعب الفلسطيني[2].

صمد مخيم الفوار في وجه المخطّطات الصّهيونية بعد أن وقعت كارثة حزيران عام 1967م، وتحولت مخيّمات اللجوء إلى ثكناتٍ عسكريةٍ للمقاومة ضدّ الصهاينة، ومخيم الفوار منذ بداية تأسيسه إلى الآن والناس فيه ينتظرون العودة إلى ديارهم السليبة التي استولى عليها المستوطنون الصهاينة عام 1948م،ومنذ ذلك الوقت والصراع لم يتوقف بين سكان المخيّم والاحتلال الصهيونيّ، وكان أشدّ هذه الصراعات يوم انطلاقة الانتفاضة الشّعبية 1987م التي عمّت المدن والقرى والمخيمات مبرهنةً للعدوان بأنّ شعبنا لن ينسَى ارضه مهما طال الزمن، وأنّ مرحلة النضال مستمرة ولن تتوقّف[3]. وكان لكراهية الأهالي للاحتلال الصّهيوني دور في نجاح المقاومة والتفاف الجماهير حولها وتنوعت عمليات المقاومة فكانت حرب عصابات وشملت الإغارة على المعسكرات، ونصب الكمائن لدوريّات الاحتلال وآلياته وعمليات نسف

([1]) عبد الرحمن، أسعد، النضال الفلسطيني في إطار منظمة التحرير الفلسطينية، **الموسوعة الفلسطينية** 174/5

([2]) أبو الحمص، نعيم، **الفلسطينيون جيل الانتفاضة** 54

([3]) مقابلة شخصية الشمالي، سعدي علي جابر، 2019/3/18 منزله

القنابل وزرعها، ومهاجمة الحافلات الإسرائيلية المدنية، وحافظ الفدائيون على ما في أيديهم من أسلحة بسيطة مثل البنادق والرشّاشات والمسدّسات والقنابل اليدوية، كما خرجت العديد من المظاهرات في المخيّم، ونفّذا الأهالي الإضرابات والاعتصامات التي قُوبلت بالاعتداء من الاحتلال الصهيوني[1].

4 – ب .: السّياسة الصّهيونية في مخيّم الفوار

استخدم الصّهاينة شتّى أنواع السّياسات القمعيّة ضدّ أبناء مخيّم الفوار، كمنع التجوال والاعتقال والحجز ومنع السفر والإبعاد والقتل والتصفية الجسدية وكذلك جميع أنواع الأسلحة في التصدّي لأبناء المخيّم، ففي يوم الثلاثاء 1989/1/24م هبّ سكان المخيّم في انتفاضةٍ عارمةٍ أثارت جنون جنود الاحتلال الذين استخدموا الرصاص وقنابل الغاز السامّة ضدّ الشّباب والأطفال والنساء في المخيّم، واقتحم جنود الاحتلال المخيّم يوم الجمعة 1989/3/24م، واندلعت مواجهات مع أهالي المخيم، واعتدى الاحتلال بالضّرب المبرّح على العديد من السّكّان، ونصبَوا الحواجز على الشارع العام، ومنع المواطنون من الوصول إلى مدينة الخليل وأغلق المدخل الرئيسيَّ المؤدّيَ إلى المخيّم وقرية الريحيّة قضاء الخليل بالحواجز الترابيّة والصخور الكبيرة، وفي عام 1990م اقتحم جنود الاحتلال المخيم بواسطة أربع سيارات مدنية اشتبكت مع المواطنين، وقطعت سلطات الاحتلال التيار الكهربائيَّ عن المخّيم أكثر من ثلاثة شهور، ومن الطبيعيّ في أيّ مخيّم أن يكون هناك شعارات على

([1]) صايغ، يزيد، **التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة 55، الموسوعة الفلس**طينية 420/5

الجدران تنادي بمقاومة الاحتلال، ولكنّ جنود الاحتلال داهموا المخيّم، وأجبروا الأهالي على مسح الشعارات المكتوبة على جدران المنازل والمحلات التجارية في المخيم [1]

وتقول الحاجة رحمة: "منذ أنّ وطئت أقدامنا مخيّم الفوار لم نعرف الاستقرار أبداً، فالاحتلال الصّهيونّي لا يترك المخيم فكلّ يومين أو ثلاثة أيام يتعرض المخيم لحملات تفتيش وإغلاق الطرق، ودائما شباب المخيم على استعداد دائم لمقاومة الاحتلال ولا يداهم المخيم إلا في الليل، لذلك هناك فئةٌ كبيرةٌ من الشّباب لا تنام من أجل حراسة المخيّم[2].

4 – جـ:احياء ذكرى استشهاد (أبو جهاد وأبو عمار) في مخيّم الفوار

على الرغم من كلّ المعاناة التي نعاني منها، إلا أنّ الابتسامة لا تغادر وجوهنا، ونحن لا نغفل في الحفاظ على حقنا ونحتفل في كلّ مناسبة، ونتجمهر لإحياء ذكرى استشهاد (أبو جهاد) 16/نيسان/1988م، وذكرى استشهاد القائد الرمز (أبو عمار) 11/تشرين ثاني/2004، ممّا يؤدّي إلى حدوث اشتباكات بين شباب المخيّم وجنود الاحتلال، فيقوم الشباب برشق الحجارة، ويردّ عليهم جنود الاحتلال بإطلاق القنابل الغازية والأعيرة النارية منها، المطّاط والحيّ مما يؤّدي إلى وقوع الجرحى والشّهداء في المخيم[3] .

([1]) مقابلة شخصية الحليقاوي، وائل فؤاد عايش 2019/3/12. **موسوعة المخيمات الفلسطينية** 2019/1.

([2]) مقابلة شخصية الشوابكة، رحمة احمد لفي،2019/3/16 منزله.

([3]) مقابلة شخصية، العمصي، احمد محمد اسماعيل، 2019/4/12 منزله.

إنّ الاحتلال يريد ترهيب أبناء المخيّم من أجل تراجع المسيرات وكل هذه التهديدات لن تؤثر، على شعبنا الفلسطينيّ في مواصلة الكفاح والنضال حتّى تحقَّقَ الأهداف التي انطلقت من أجلها مسيرات العودة[1] .

وحال مخيم الفوار مثل حال جميع المخيمات في الضفة الغربية فرحيل القائد ياسر عرفات كانت غصة للشعب الفلسطيني وقد ترك رحيله فراغاً كبيراً على السّاحة الفلسطينيّة بتنظيم مسيراتٍ يحملون من خلالها الأعلام الفلسطينية وصوره أيضاً [2]

4 – د: كوكبة شهداء مخيم الفوار:

تَخضّب مخيم الفوار بدماء الشّهداء الطاهرة الذين رفضوا الاستسلام للصهاينة، لأنّ سكان المخيّم يقولون (لكلّ الناس وطن يعيشون فيه إلا نحن، فلنا وطن يعيش فينا) فنحن نقدم الشهداء من أجل قضّيتنا الفلسطينية ولم نترك منازلنا إلا بعد أن رأينا المذابح وسمعنا عنها، والمقابر الجماعيّة في كهوف الدوايمة وآبارها التي لا تزال شاهدًا على ذلك، وسوف نقدم أروحنا فداء لفلسطين[3] .

([1]) مقابلة شخصية، عبد الفتاح عيسى، 2019/3/21، منزله.

([2]) مقابلة شخصية ، عبد الفتاح عيسى ، 2019/3/21 ، منزله .

([3]) عمار خالد واخرون، **عامان على الانتفاضة** 131

شهداء مخيم الفوار 1967-1996م [1]

لرقم	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد	الرقم	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد
1	سليمان عبد الفتاح سليمان السراحنة	1967/6	8	سعيد محمود المحارمة	1980
2	احمد محمود احمد العزة	1967/6/5	9	احمد عبد الرحمن نصار شاهين	1980
3	احمد محمود عودة	1967/4/6	10	عبد الفتاح عبد الرحمن النيص	1980
4	احمد محمد حمد دعدرة	1969	11	حسن يوسف حسن السحارنة	1982
5	محمود طلب محمود غطاشة	1970	12	سائد فؤاد محمد حليقاوي	1989
6	حرب عبد العزيز علي نوفل	1970	13	سامي محمد حسن النجار	1995
7	ابراهيم عبد الهادي المقوس	1980	14	ابراهيم احمد حسن السراحين	1996
			15	مجدي محمد محمود ابو وردة	1996

كوكبة من شهداء انتفاضة الاقصى من منطقة الفوار 2000-2018[2]

الرقم	اسم الشهيد	تاريخ الاستشهاد
1	شادي احمد محمد الواوي	2000
2	هشام عبد الله عبد الفتاح النجار	2000/11/26
3	سامر محمد حسن الخضور	2000
4	روبين جميل محمد الخضور	2002
5	حسن خميس محمد رصرص	2002
6	مجاهد عبد القادر ابو عواد	2004

([1]) مناصرة، محمد عبد الحميد، **شهداء محافظة الخليل** 135 -136. مقابلة شخصية، النجار، أمجد 2019/4/22م، نادي الأسير الفلسطيني محافظة الخليل.

([2]) مناصرة، محمد عبد الحميد، **شهداء محافظة الخليل** 137، مقابلة شخصية، الحليقاوي، محمد حسن 2019/4/22

7	اسلام محمد محمود حسنية	2004
8	محمود عادل فارس الطيطي	2013/3/12
9	خليل محمد احمد العناتي	2014/8/10
10	محمد صابر ابو هشهش	2017
11	يعقوب فايق نصار	2018/7/8

4 – ز: قصة استشهاد محمود عادل فارس أحمد الطيطي

يقول والد الشهيد محمود الطيطي: أعتقل محمود في الحرم الابراهيميّ في الخليل وعمره سبعة عشر عاماً وكان في الصّفّ الثاني عشر، حيث أكمل دراسته في السجن، وحصل على الترتيب الثاني على السّجون في الثانوية العامة، أما سبب اعتقال محمود فكان يريد تنفيذ عملية طعن في ساحة الحرم الإبراهيمي، وسُجن مدّة عامين ونصف وأُفرج عنه بغرامةٍ ماليةٍ وعندما خرج من السجن سرد لنا معاناته في سجون الاحتلال من تعذيبٍ وجوع وعطشٍ وبردٍ، وأنّ في السجون شتى أنواع التعذيب، سواء نفسيّ او جسديّ[1].

وتقول أمّ الشّهيد محمود: "إنه عندما خرج من السجن قام بعمل مجموعاتٍ من الشباب لمقاومة الاحتلال واشترك في الحراك الشّعبّي الذي كان يقدم المساعداتِ لعائلات الشهداء والأسرى والأُسر المحتاجة، وقد وصل الحِراك إلى الضّفة الغربية وقطاع غزة والأردن وابني محمود لم يكن ينتمي لأي فصيل مَن الفصائل، فكان يقول الشهيد محمود: "أنا لا أنتمي لحزب بل أنتمي إلى فلسطين يا فلسطين عشقنا الشهادة قبل الحياة"، وعندما استُشهد تبنته جميع الفصائل الفلسطينية أما سبب استشهاده ففي يوم الثلاثاء 2013/3/12م قام الشباب بملاحقةِ دوريةِ جنود احتلال وعطلوها، وهجموا على الجنود، وسرعان ما جاءت الامدادات لهم واستُشهد محمود بعيار ناريّ حيّ في وجهه، ومنع جنود الاحتلال سيارة

(1) مقابلة شخصية الطيطي، عادل فارس احمد، 2019/4/22 منزله.

الإسعاف من الدخول إلى المخيم فأخذه الشباب في سيارةٍ خاصّةٍ لدفنه بعد أن فارق الحياة، وفوجئ الشّباب بوجود جنود الاحتلال على المقبرة للتأكّد من حقيقة استشهاده ولم يغادروا المقبرة إلا بعد التأكد من استشهاده[1].

يقول والد الشهيد محمود أنا كنت أخشى على ابني من الموت اذا ظل يقاوم الاحتلال فكنتُ دائما أحكي له أن يترك طريق المقاومة، فيردّ علي أنا مثل اجدادي المجاهدين، فقد كان عمّي وأبي من المجاهدين ضدّ الاحتلال الصّهيونّي في عام 1948م، فقد كان عمّي الحاج خالد من أوائل المجاهدين في عراق المنشية مع جمال عبد الناصر كان الحاج خالد والحاج فارس الطيطي على علاقة قوية بجمال عبد الناصر، وكان عمّي يؤمّنُ السلاحُ لأهل الخليل والمأكل والمشربَ، وصمدوا هم وأهل المنشية ستة أشهر في محاربة الاحتلال وكان الجيش المصري معهم بقيادة جمال عبد الناصر واستشهد ابنه حسين خالد الطيطي وبعد هدنة رودس ذهب عمي الحاج خالد الى مصر وساعدهم في ثورة الضابط الاحرار وفي الانقلاب على الملك فاروق واعطى جمال عبد الناصر لعمي وساماً تقديراً له في مساعدة الجيش المصري في مقاومة الاحتلال الصهيوني ومساعدته أيضاً في احداث الانقلاب في مصر [2]

قال لي محمود: "أنا مقاوم (لمين بدي أطلع) طبعا لأجدادي في المقاومة، في جيناتي الوراثية لا أستطيع أن أتركها فأنا اسمي فلسطيني، ودمائي فلسطين وروحي فلسطين حتى آخر قطرة من دمي أنا فلسطينّي، والحمد لله على كلّ حال والآن بعد استشهاد ابني

(1) مقابلة شخصية الطيطي، امل عبد الفتاح، 2019/4/22 منزلها.

(2) مقابلة شخصية الطيطي، عادل فارس احمد، 2019/4/22 منزله.

علينا نحن عائلته إجراءات أمنية فأنا ممنوع من السّفر إلى القدس و الأردن والى أيّ مكان آخر[1].

وكلّ فترة يُوزّع علينا جنود الاحتلال منشوراتٍ من مضمونها تحريف اسم مخيم إلى قرية لاسقاط الصّفة الشرعيّة عنا لكنّنا موجودون هنا مؤقتاً، وإننا ننتظر لحظةَ عودتنا إلى قرانا التي هُجّرنا منها مهما طال الزمن[2].

(1) مقابلة شخصية الطيطي ، عادل فارس أحمد 2019/4/22 منزله.

(2) مقابلة شخصية الطيطي، نوال عبد الفتاح، 2019/4/22 منزلها.

الخاتمة

✸ تعمّدت سلطات الانتداب البريطانيّ فتح الباب أمام الهجرة الصّهيونية إلى فلسطين، إذ عملت الحركة الصهيونية في غزوها لفلسطين على زعزعة البنية الديمغرافية في فلسطين لصالح الصّهاينة .

✸ نتيجة انتشار الفوضى والاضطرابات في فلسطين، قررت الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة تشكيل لجنةٍ دوليةٍ (يونسكوب) عام 1947م لدراسة المسألة الفلسطينية وقد قدمت مشروعين، هما: مشروع الأقلية الذي يوصي بتشكيل لجنة اتحادية من العرب واليهود، ومشروع الاكثرية الذي يوصي بتقسيم فلسطين الى دولتين: عربية ويهودية، وقد أصدرت الجمعية العامة قرار التقسيم (181) الذي نصّ على تقسيم فلسطين إلى دولتين.

✸ قررت حكومة الانتداب البريطاني انهاء الانتداب على فلسطين، فتصاعدت وتيرة الأعمال العسكرية بين الفلسطينيين والصهاينة حيث استخدمت المنظّمات الصّهيونية شتّى الوسائل لاقتلاع الفلسطينيين من مدنهم وقراهم.

✸ وتمكّنت الجيوش العربية مع المقاومة الفلسطينية من السيطرة على معظم الأراضي الفلسطينية، ممّا دفع الصهاينة إلى طلب المساعدة من الولايات المتّحدة الأمريكية وبريطانيا لوقف القتال، وتمت الهدنة الأولى والثانية.

✸ وانسحبت الجيوش العربية من فلسطين وتمّ توقيع هدنة (رودوس) بين كل من مصر والأردن ولبنان وسوريا مع إسرائيل في جزيرة (رودوس) عام1949م التي أعطت الصّهاينة مساحة من فلسطين تبلغ مرة ونصف قدر ما أعطاها إياه قرار التقسيم.

- ترتّب على حرب 1948 عدة نتائج، منها تشتت الشعب الفلسطيني، فمنهم مَن وقع تحت الاحتلال الصّهيوني، ومنهم من أُجبر على الهجرة وترك ديارهم، ومن نتائج الحرب ايضا قيام الدولة الصهيونية على مساحة (77%) من مساحة فلسطين بينما خصّص لها في قرار التقسيم (56%) .
- تركت عملية التهجير التي مورست بحق المدنيين الفلسطينيين اثاراً ما زالت ماثلةً إلى يومنا هذا، فقد أوجدت تجمعاتٍ فلسطينيةً ممزقةً ومتفرقةً جغرافيا، وأحدثت تغيراتٍ واضحةً في نمط حياة اللاجئين، وعملت على زعزعة الروابط الاجتماعية وتركت اثاراً نفسيةً وانسانيةً متعددة، حيث يشعر اللاجئ الفلسطيني وهو بعيدً عن وطنه بالغربة والوحدة والقهر.
- سيشكل القرار (194) الصادر عن الأمم المتّحدة إطاراً ومرجعًا أساسًّيا لكلّ مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وقد نصّ القرار على وجوب السماح بعودة اللاجئين الراغبين في العودة إلى أرضهم ومنازلهم والعيش بسلام مع جيرانهم، ودفع التعويضات لمَن لا يرغبون في العودة.
- فُرِضت أوضاع اقتصاديةٌ وسياسيةٌ على اللاجئين الفلسطينيين وفقا للمناطق التي لجأوا إليها، إذ فقد اللاجئ وسائل كسب رزقه من بلده وأمواله المنقولة وغير المنقولة فقد سكن اللاجئين الخيام التي وفرتها لهم هيئة الأمم المتّحدة وعانَوْا من انعدام مقومات الحياة الضرورية من حيث توفير المسكن والعمل والغذاء.
- ومن مخيمات اللّجوء في الضّفة الغربية مخيّما العروب والفوار اللذان أُنشِئا عام 1950م من قبل (الأونروا) ويقع مخيم العروب في منطقة وادي الصقيع بين بيت لحم والخليل

ويُسمى بالعروب نسبةً إلى عيون الماء، والعروب تعني الماء العذب، ومخيّم الفوار يقع جنوب الخليل وشمال شرقيّ بئر السبع وقد سُمّي بالفوار نسبة إلى قرب المخيم من آبار المياه الجوفية ووجود ينابيع المياه فيها، وأشهر عين فيها الفوار .

✸ لا يشكّ في أنّ الظروف والأوضاع الاقتصادية هي الأسوأ بالنسبة للاجئين في مخيم العروب والفوار على الرغم من تمتع السّكان في المخيمين بمستوياتٍ تعليميةٍ جيدةٍ نسبيا إلا أنّ الأونروا في حالة تراجع كبير في توفير الخدمات التعليمية في المخيمات ويعاني سُكان العروب والفوار من الفقر والبطالة.

✸ تجدر الإشارة إلى أن الظروف الصّحيّة سيئّة في المخيمات على حدّ سواء، اذ يعاني المخيمان من زيادة نسبة الرطوبة ونقص التهوية التي ساعدت على انتشار العديد من الأمراض والأوبئة وكذلك نقص في الخدمات الصّحية كما أن هناك نقصاً في الأدوية، ونقصاً في الاطباء .

✸ صمد المخيّمين في وجه المخطّطات الصّهيونية، وتحول المخيّمين إلى بؤرتين للمقاومة ضدّ الصهاينة، فقد قدما الشهداء والجرحى والاسرى في سبيل الوطن، فالمخيمين نموذج حيّ على عزّة الإنسان الفلسطيني وكرامته.

✸ بذل الاحتلال الصهيوني محاولات حثيثةً للتحريف اسم المخيم إلى قرية لإسقاط الحق الشرعي للاجئين الفلسطينيين للعودة الى ديارهم لان المخيمات الفلسطينية شاهداً حي على ما اقترفه الصهاينة من مجازر وتشريد وقتل ضد الشعب الفلسطيني .

✸ كثير من اللاجئين يرغبون في البقاء في المخيّمات لأسباب وطنية حيث يعتبرون البقاء في المخيّم واجباً وطني ولأن زوال المخيم هو زوال لقضيتهم، وبالرغم من ازمة

السكن داخله، وقسوة العيش والاكتظاظ الشديد وتدني المستوى الصحي والاقتصادي والاجتماعي إلا انهم صامدون ينتظرون العودة الى ديارهم.

صور لمخيم العروب والفوار

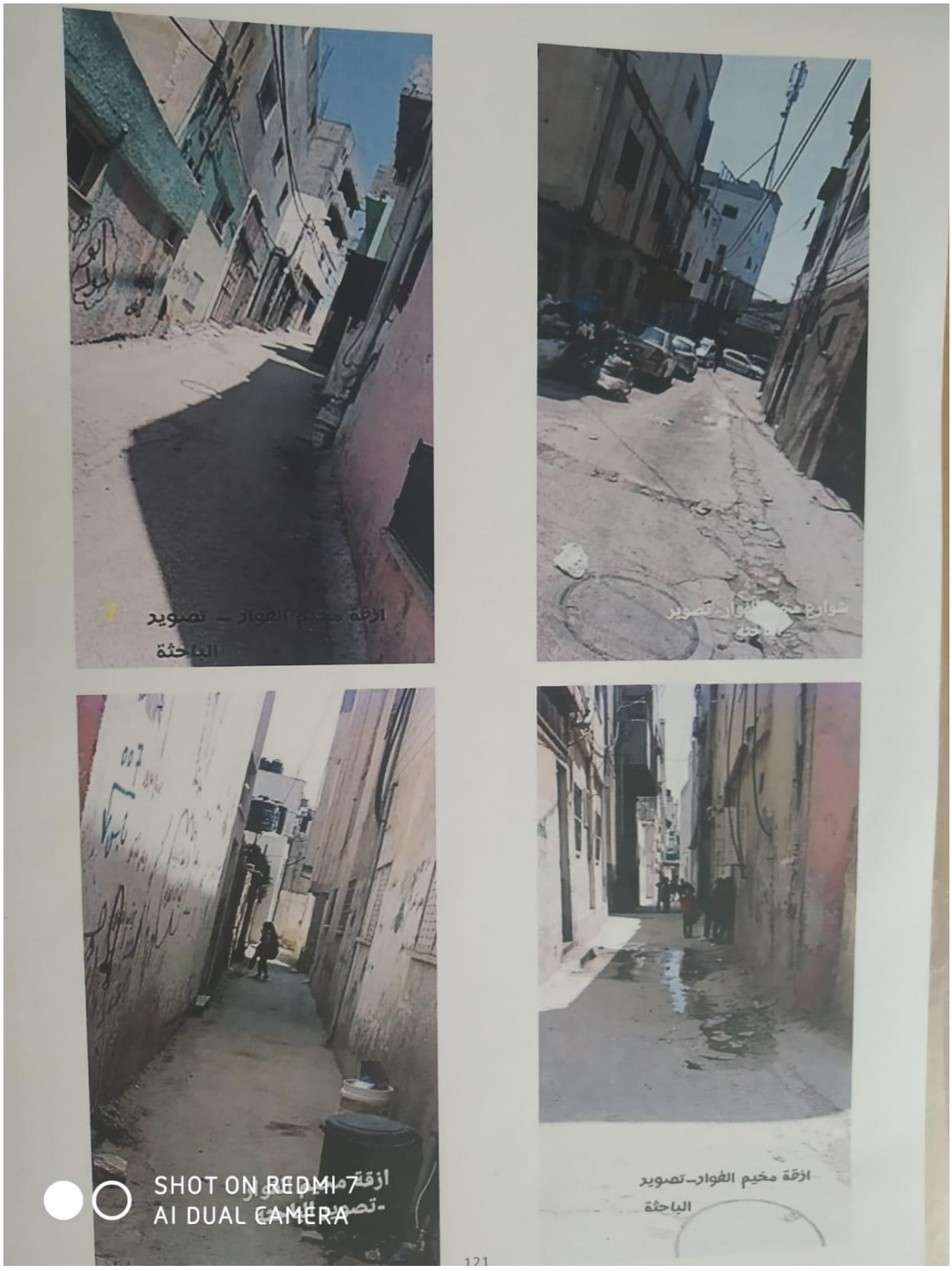
ازقة مخيم الفوار – تصوير
الباحثة
ازقة مخيم الفوار – تصوير
الباحثة
SHOT ON REDMI 7
AI DUAL CAMERA

المصدر: عادل فارس أحمد الطيطي

المصدر: عادل فارس أحمد الطيطي

المصدر: عادل فارس أحمد الطيطي

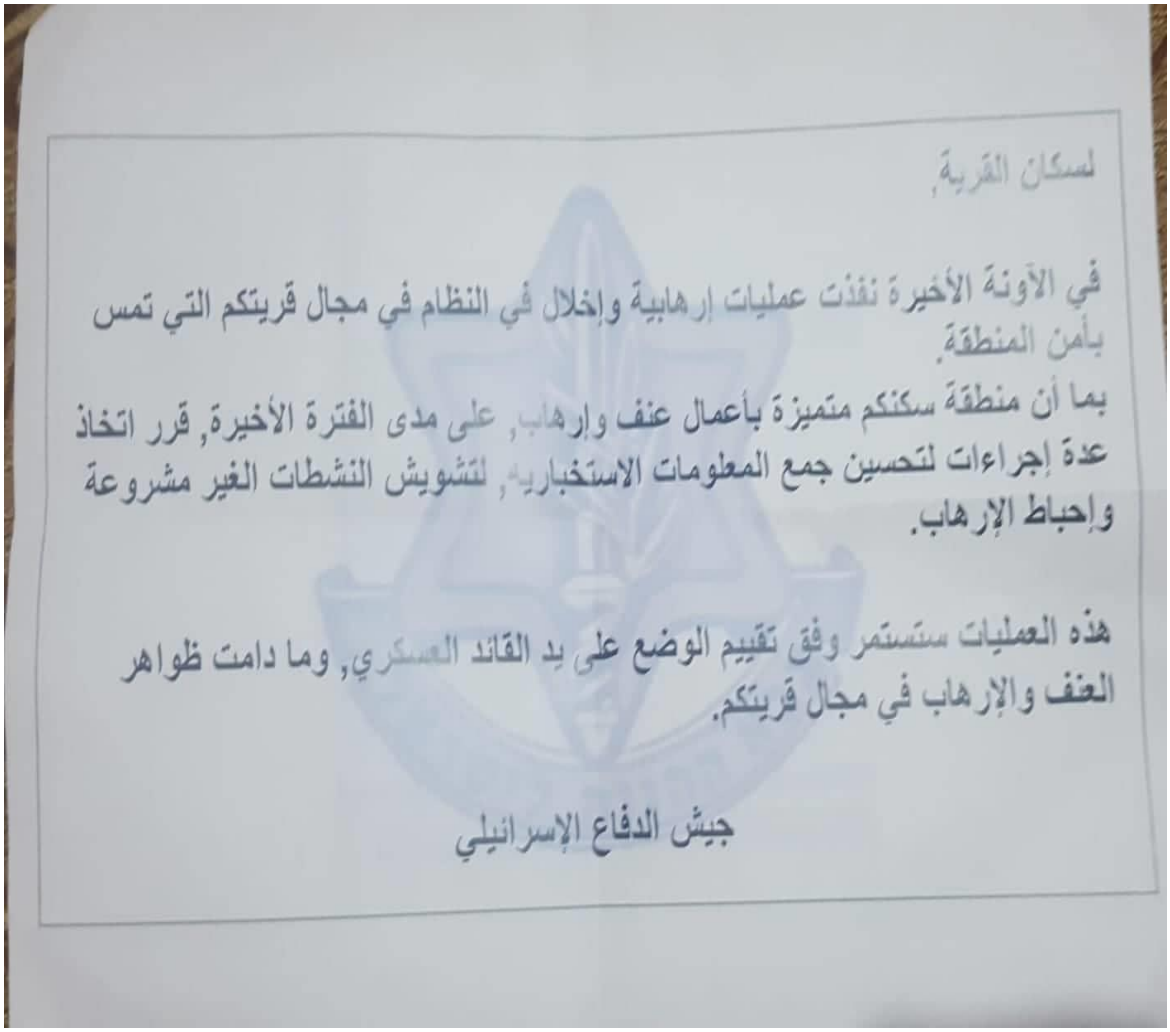

لسكان القرية,

في الآونة الأخيرة نفذت عمليات إرهابية وإخلال في النظام في مجال قريتكم التي تمس بأمن المنطقة.

بما أن منطقة سكنكم متميزة بأعمال عنف وإرهاب, على مدى الفترة الأخيرة, قرر اتخاذ عدة إجراءات لتحسين جمع المعلومات الاستخبارية, لتشويش النشطات الغير مشروعة وإحباط الإرهاب.

هذه العمليات ستستمر وفق تقييم الوضع على يد القائد العسكري, وما دامت ظواهر العنف والإرهاب في مجال قريتكم.

جيش الدفاع الإسرائيلي

المصدر: عادل فارس أحمد الطيطي

المصادر والمراجع

المصادر:

الحنبلي، مجير الدين، **الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق عدنان نباتة، مكتبة دنديس، عمان،1990م.

مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ط4، مكتبة الشروق، (د.م)، 2004م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الانصاري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، 1995م.

النابلسي، عبد الغني بن اسماعيل، **الحظوة الانسية في الرحلة المقدسية**، تحقيق اكرم حسن العلبي، بيروت، 1990م.

المراجع:

ابراهيم، داوود، واخرون، **الوطن في الذاكرة**، نابلس، منشورات مؤسسة اليرموك للثقافة والاعلام 2011.

ايلان، بابيه، **التطهير العرقي في فلسطين**، ترجمة احمد خليفة، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

بالمبو، ميخائيل، **نكبة فلسطين كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام 1948م.** (د. د، ت. د).

بدوي، محمد حسن، **الوطن في الذاكرة**، (د.د،د.ت).

بكر، عبد الوهاب واخرون، **فلسطين بعد خمسين عاما على حرب 1948م**، ط1، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2001م.

بنات، بسام يوسف ابراهيم، **مخيم العروب**، ط1، الجمعية المسيحية الدولية، القدس، 2002م.

بنات، بسام يوسف واخرون، **الاغتراب السياسي لدى اللاجئين الفلسطينيين في مخيم العروب وعلاقته ببعض المتغيرات**، (د.د،د.ت).

التل، عبد الله، **كارثة فلسطين**، دار العلم، القاهرة، 1990م.

أبو جابر، ابراهيم واخرون، **مستقبل اللاجئين وفلسطين الشتات**، ط3، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، 2002م.

جبارة، تيسير، **دراسات في تاريخ فلسطين الحديث**، ط1، مطبعة الرائد، القدس، 1985م.

..... **النشاط الصهيوني في طرد عرب فلسطين من (1949-1897م)**،مجلة الهجرة القسرية، نابلس، 1990م.

جرار، حسني ادهم، **نكبة فلسطين من (1947م-1948م)**، مؤامرات وتضحيات، مؤسسة الزيتونة للنشر والتوزيع، عمان،1998م.

جرار، ناجح، **الهجرة القسرية الفلسطينية**، فلسطين، البرنامج الاكاديمي للهجرة القسرية، عمان،1995م.

جرييس، صبري، **تاريخ الصهيونية (1862م-1948م)**، ط2، مركز الابحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،1981م.

حماد، باسم، **لقد آن لليل ان ينجلي**، ط1، الاردن، 2008م .

حماد، محمد، **الصراع العربي الاسرائيلي في مناهج التعليم الاسرائيلي** (د. د،د.ت)

الحمد، جواد واخرون، **المدخل الى الضفة الفلسطينية**، مركز الدراسات للشرق الاوسط، 1999م.

.....، **مستقبل اللاجئين الفلسطينيين وفلسطين الشتات**، ط2،عمان 2003.

حمودة، طارق احمد، **اللاجئون الفلسطينيون في وثائق التفاوض** (د.د،د.ت)

ابو الحمص، نعيم، **الفلسطينيون جيل الانتفاضة**، فلسطين،1995م

حنفي، ساري، **ادارة مخيمات اللاجئين في المشرق العربي**، بيروت 1992م .

الحوت، بيان نويهض، **فلسطين القضية –الشعب –الحضارة**، ط1، دار الاستقلال للدراسات والنشر، بيروت،1991م.

حيساوي، نجوى مصطفى، **حقوق اللاجئين الفلسطينيين بين الشرعية الدولية والمفاوضات الفلسطينية –الاسرائيلية**، ط 1، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2008 م .

خالد، منذر، **من ذاكرتي قرى فلسطين التاريخية التي دمرها الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين**، رام الله،2000م.

الخالدي، وليد، **كي لا ننسى قرى فلسطين التي دمرتها اسرائيل عام1948م واسماء شهدائها**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1998م.

الخفاف، عبد علي، **جغرافية السكان اسس عامة**، ط1، دار الفكر العربي عمان – الاردن، 1990.

الدباغ، مصطفى مراد، **بلادنا فلسطين**، ج5،القسم الثاني، دار الطليعة، بيروت، 1974م.

الدرباشي، عبد المعطي، **صميل الخليل قريتي**،(د.د،د.ت) .

ديان، موشيه، **الاختراق، سيرة ذاتية للمفاوضات المصرية الاسرائيلية**، ترجمة رضوان ابو عياش،القدس،1982م.

ريماوي، احمد يوسف، **المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين**، السعودية، الاتحاد العام لكتاب الفلسطينين،2005م.

زريق، ايليا، **اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت،1997 .

.....،**اللاجئون الفلسطينيون والعملية السليمة**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، 1990م .

زعيتر، اكرم، **القضية الفلسطينية**، دار المعارف، مصر، 1990م.

زقوت، علاء محمد ابو دية، **تعريف اللاجئ والنازح الفلسطيني في اطار حق العودة**، المعهد العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2000م .

.....**الجذور التاريخية لكارثة اللجوء الفلسطيني** (د .د،د .ت).

..... **أوضاع الفلسطينيين في قطاع غزة بين معاناة اللجوء وواقع الحصار** (د.د،د.ت)

زيادة، اديب، **دليل اصول اللاجئ الفلسطيني في مخيمات الضفة الغربية**، دار العودة ط1، بيروت 2010م.

الساعاتي، احمد، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، دار المعارف، القاهرة،2003م.

سالم، وليد، **قضية اللاجئين من منظور المواطنة الدولية** (د.د،د.ت)

سبيتان، سمير ذياب، **تاريخ النكبة والقضية الفلسطينية**،(د.د،د.ت)

ابو ستة، سلمان، **حق العودة للشعب الفلسطيني على ضوء التسوية السلمية**،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر 2001.

السعدي، غازي، **مجازر وممارسات 1936-1983م**، ط1، دار الجيل للنشر والتوزيع، عمان، 1985م.

السفري، عيسى، **فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية**، ط2،القدس،1981م

سكيك، ابراهيم، **دراسة المجتمع الفلسطيني ومشكلاته**، ط1، مكتبة الجيش،1963م.

سلامة، بلال، **اللاجئين الفلسطينيين** (د.د،د.ت)

سلامة، سعيد، **الذكرى الستون لنكبة فلسطين**، رام الله، دائرة شؤون اللاجئين،2008م.

الشرع، صادق، **حروبنا مع اسرائيل 1947-1973م**،(د.د،د.ت).

شطي، نور الضحى واخرون، **اطفال فلسطين والهجرة، العيش في ظل الهجرة القسرية في الشرق الاوسط**، ط1، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2010م.

صالح، محسن محمد، **القضية الفلسطينية وخلفياتها التاريخية، وتطوراتها السياسية**، ط2، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، 2009م

صايغ، انيس، **بلدانية فلسطين المحتلة 1948-1967م**، مركز الابحاث الفلسطيني، بيروت، 1998م

صايغ، يزيد، **التجربة العسكرية الفلسطينية المعاصرة**، (د.د،د.ت).

الطاهري، حمدي، **اليهود ودولتهم**، مكتبة الاداب،القاهرة،2000م.

طقاطقة، عيسى، **الانتفاضة والنكبة الفلسطينية من عام 1948-2001م**، ط1،مؤسسة جذور السلام، القدس،2001م.

عباسي، قصي عدنان، **اسرائيل خمسون عام من العدوان**، ط1، دمشق،1998م.

عبد ربه، صلاح، **اللاجئون وحلم العودة الى ارض البرتقال الحزين**، اصدار مركز المعلومات البديلة، 1996م

عثمان، عثمان، **دراسات فلسطينية**، نابلس، جامعة النجاح قسم العلوم السياسية،2011م .

العدارية، احمد، **قرية الدوايمة**،(د.د،د.ت).

العقاد، محمود، **قضية فلسطين، المرحلة الحرجة (1945-1956)**،جامعة الدول العربية، معهد الدراسات العربية العالمية 1968م.

علان، ربيحة، **من القرية الى المخيم، دور المرأة الفلسطينية الريفية اللاجئة في الحفاظ على العائلة 1948-1962م**، ط1، مركز دراسات التراث والمجتمع الفلسطيني،2007م.

علاونة، علاء محمود، **اللاجئون الفلسطينيون في الاردن الحل النهائي**، ط1، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع، الاردن،2014م

علمي، احمد، **المجازر الاسرائيلية** (د.د، د.م، د.ت) .

علوش، ناجي، **المقاومة العربية في فلسطين من (1917-1948)م**، بيروت،1997م.

عمار، خالد احمد واخرون، **عامان على الانتفاضة**، فلسطين، 2000 م .

عمران، محمود سعيد، **تاريخ الحروب الصليبية** (د.م، د.ت).

عواد، عبد العزيز، **من سلسلة القرى الفلسطينية المدمرة، قرية بيت جبرين**، جامعة بير زيت، مركز دراسة وتوثيق المجتمع الفلسطيني، 1995.

عيتاني، مريم، **معاناة اللاجئ الفلسطيني**، ط1، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت،2010م.

المغربي، عبد الرحمن، **الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مخيمات الضفة الغربية**، جامعة القدس المفتوحة،2004م.

غنيم، عادل حسن، **قضية اللاجئين**، الدار القومية للطباعة والنشر، فلسطين، 1900م.

بن غوريون، دافيد، **يوميات الحرب (1947-1949)ترجمة سمير جبور**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،1990م.

فرسون، سميح، **فلسطين والفلسطينيون**، ترجمة عطا عبد الوهاب، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة، 2003م .

فيصل، علي، **اللاجئون الفلسطينيون ووكالة الغوث** (د.د، د.ت)

قليقلي، عبد الفتاح، **الارض في ذاكرة الفلسطينيين**، رام الله،2004م.

قهوجي، حبيب، **استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة** (د.د،د.ت)

كتن، هنري، **قضية فلسطين**، ترجمة رشدي الاشهب،،رام الله، 1999م.

كنعانة، شريف، **الشتات الفلسطيني هجرة ام تهجير**، ط1، القدس مركز الدراسات الفلسطينية، 1992م.

الكيال، عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990م.

الكيلاني، هيثم، **الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية 1948-1988م**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية،1991م.

ليكس، تاكنبر، **وضع اللاجئين الفلسطينيين في القانون الدولي** .(د.د،د.م،د.ت).

محي، عادل واخرون، **مدن تروي تاريخها**، نابلس، الخليل،غزة،ط1،فلسطين،1995م.

المسيري، عبد الوهاب، اليهود واليهودية والصهيونية،ج2،ط1،دار الشروق،2003م.

مصالحة، نور، **اسرائيل وسياسة النفي**، المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية، رام الله، فلسطين،2003م.

مصري، وليد، **اللاجئون الفلسطينيون**، الواقع والحلول،ط1،عمان،دار الجليل العربي،2008م.

منصور، واصف، **مسالة اللاجئين، جوهر القضية الفلسطينية**، ط1،الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2008م .

موريس، بني، **طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين**، ط1، ترجمة، دار الجيل للنشر والدراسات والابحاث الفلسطينية،1993م.

مؤلف مجهول، **الامم المتحدة منشأ للقضية الفلسطينية**

مؤلف مجهول، **مستقبل اللاجئين الفلسطينين وفلسطين الشتات .**

مؤلف مجهول، مجموعة من الباحثين، **موجز تاريخ فلسطين**

مؤلف مجهول، **بأقلام طلاب فلسطينيين في الوطن والشتات ستون عام من النكبة.**

مؤلف مجهول، **المنظمة الفلسطينية لحقوق الانسان، الكتاب الاسود، المجازر الاسرائيلية في القرن العشرين**

ناجي، طلال، **قضية اللاجئين وحق العودة**،(د.د،د.م،د.ت).

هديب، موسى، عبد السلام، **قرية الدوايمة**، دار الجيل للنشر،عمان،1985م.

هومو، عبد المجيد، **المجازر اليهودية والارهاب الصهيوني** (د .د،د.م،د.ت)

واكيم، واكيم، **الجذور التاريخية لكارثة التهجير**،(د.د،د.م،د.ت)

ياغي، اسماعيل، **ذاكرة فلسطين**، دار الشروق،فلسطين،1995م.

ياغي، اسماعيل واخرون، **دراسات فلسطينية**، فلسطين،1998م.

يحيى، عادل، **اللاجئون الفلسطينيون 1948-1998،تاريخ شفوي**،ط1، رام الله، المؤسسة الفلسطينية للتبادل الثقافي،2001م

الموسوعات:

اشتية، محمد، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية**، ط1 المركز الفلسطيني للدراسات الاقليمية،2000م

أبو حجر،**آمنة موسوعة المدن الفلسطينية**،ط2، دارالثقافة منظمة التحرير الفلسطينية،1990م.

قدسية ، لبيب، عبد السلام، **موسوعة المخيمات الفلسطينية**، جـ1 1990 م.

القطب، اسحق، **الموسوعة الفلسطينية**، القسم الثاني، مج 1997،2م.

الكيال، عبد الوهاب واخرون، **الموسوعة السياسية**، ج 2000،7م.

مسيري، عبد الوهاب، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، مج1، ط1، دار الشرق، 2000م .

الموسوعة الفلسطينية،ط1،مج1،بيروت،1984م.

الموسوعة الفلسطينية،ط2،مج2،بيروت 1993م .

موسوعة المدن الفلسطينية،ط1، بيروت،1990م.

موسوعة المخيمات الفلسطينية،ج1،ط2004،1م .

الدوريات:

جرار، ناجح، **اللاجئ الفلسطيني ....الى اين ؟**، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية ومشروع التنمية البشرية،1997م

الخليلي، غازي، الشرع، **المرأة الفلسطينية الثورية**، مجلة شؤون فلسطينية 1990م،

خيري، فاطمة، **البعد الدولي لقضية اللاجئين الفلسطينيين صامد الاقتصادي**، ع85، 1997م .

ذياب، امال، **صامد الاقتصادي**،ع99، 2000م

صالح، محسن، **مقال المخيمات الفلسطينية شواهد على النكبة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات 2000م .

عبدالهادي، محمد، **اللاجئين والنازحين الفلسطينيين**، صامد الاقنصادي، 2001م .

عزة عباس، مقالة بعنوان **كي لاننسى** اعرف وطنك .

عطايا، امين، **قضية اللاجئين الفلسطينيين جذور المشكلة وافاق الحل**، صامد الاقتصادي 1999م .

ابو غوش، احمد، **جريدة حق العودة**، ع 23،مركز بديل.

محيسن، تيسير، **المخيمات الفلسطينية بين التدمير والتهجير**، جريدة حق العودة،ع36.

منصور، هالة، **استراتيجية الارهاب**، صامد الاقتصادي .1995م .

ابو الهيجاء، محمود، صحيفة الحياة الجديدة.

الوقائع الفلسطينية عدد 1375 ملحق 1944،2م.

ياسين، عبد القادر، **ديمغرافية اللجوء الفلسطيني**، صامد الاقتصادي،ع105، 1996م.

الرسائل الجامعية.

رضوان، فيصل محمد، **دور اللجان الشعبية في خدمة اللاجئين** ، 2011 .

المؤتمرات

تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين، الشرق الادنى .

ابو ستة، سلمان، حق **العودة للشعب الفلسطيني على ضوء التسوية السلمية**، محاضرة نظمها (المركز العربي للبحوث والتنمية والمستقبل).

مصادر اخرى

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت** .

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **التجمعات السكانية في محافظة الخليل حسب نوع التجمع.**

دليل مخيم العروب، معهد الابحاث التطبيقية، القدس،اريج

الدليل العام، لكلية فلسطين التقنية –العروب

دليل مخيم الفوار، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، أريج .

المواقع الالكترونية :

http://www.un.org/arabic/aboutan/human.htm

ar.m.wikipedia.org

al jazzra media network wikich https://ar.m.wikipedia.org

http:/www.palestinenmembered.com

www.palestinermember .com

https:// www.arab48 .com

https://ar.m.wikipedia.org

http://www.unrwa.org

info.wafa.ps/aw-page.aspx

the Palestinian .information .ceter

pdsf <hepron<uprefile.arij.org

https://m.marefa.org

https://www.palestinapedia.net

http://palcmps.net/ar/camp

http://www.wattan.tv

af_page.www.wafa info.ps

ar_page<www.wafa.ps>

news<www.boraq press.ps

news<https://www.aljazeera.net

https://www.palestien apedia.net

www.abba.snimer.com

المقابلات الشخصية:

(لمخيم العروب)

ادعيس، امال فايز،25 عام، صيدلانية،2019/1/8م، صيدلية حيفا.

بركات، هاجر حسن، 83 عام بلا عمل،2019/1/7، منزلها.

بنات، عبدالله احمد، 60 عام ، مساعد عميد الشؤون الادرية في كلية العروب،2019/1/5م.

الجوابرة، احمد عبد العزيز، 65 عام ، بائع في بقالة ،2018/12/20، بقالته.

الجوابرة، حسن عبد السلام، 72 عام ، بلا عمل ، 2019/1/8، منزله.

الجوابرة، حسن عبد الفتاح، 95 عام بلا عمل ،2018/12/20، منزله.

الجوابرة، حسن محمد محي، 88 عام ، مختار مخيم العروب،2018/12/20م، منزله.

الجوابرة، رشيد عبد العزيز حسن، 89 عام ، استاذ لغة عربية،2018/12/20م، منزله.

الجوابرة، زكريا يوسف موسى ، 40 عام ، موظف حكومي،2018/12/28-2019/1/5م، منزله.

الجوابرة، عبد الفتاح محمد، 80 عام بلاعمل ،2019/1/8، منزله.

الجوابرة، عيده، حسن، 38 عام، مرشدة اجتماعية،2019/1/8، منزلها.

خالد، جميلة احمد عبد الله 88 عام بلا عمل ،2019/1/5م، منزلها.

خالد، عرين علي، 28 عام، صيدلانية،2019/1/12م، صيدلية حيفا.

خالد، وحدة محمد علي، 65عام،2019/1/5، منزلها.

ابو خرشيق، صفاء عز الدين،38 عام، مسؤولة العلاقات العامة في كلية العروب،2019/1/5م، كلية العروب.

عبد العزيز، جميلة عبد الرحمن، 50 عام بلا عمل ،2019/1/7م، منزلها.

عبد العزيز، نهلة عبد الرحمن،48عام ممرضة،2019/1/8، منزلها.

محفوظ، محمد عبدالرحمن عبد العزيز،65 عام،2019/1/12، منزله.

(لمخيم الفوار):

الحليقاوي، حسن محمد حسن،75 عام، استاذ لغة انجليزية،2019/2/12 -2019/3/15م، منزله.

الحليقاوي، عريفة محمد عايش، 90 عام بلا عمل ،2019/3/12، منزلها.

الحليقاوي، فايزة عبد المجيد 75 عام ، معلمة،2019/3/12م، منزلها.

الحليقاوي، محمد حسن ، 28 عام بائع في بقالة ،2019/3/12، منزله.

الحليقاوي، وائل فؤاد عياش 65 عام ، مترجم،2019/3/12م، منزله.

رصرص، محمد عبد الفتاح ، 65 عام ، رئيس قسم الاشراف في الخليل – محاضر في جامعة الخليل، 8-2019/3/12م، منزله.

الشمالي، سعدي علي جابر ، 50عام، استاذ، 12-2019/3/21م، منزله.

الشمالي، علي جابر ، 95 عام بلا عمل ،2019/3/12م، منزله.

الشوبكي، رحمة احمد لافي ، 80 عام بلا عمل ، 16-2019/3/21م، منزلها.

الطيطي، امل عبد الفتاح، 50 عام بلا عمل ، 2019/4/22، منزلها.

الطيطي، جمعة طالب رجب ،38 عام بلا عمل ،2019/3/5، منزله.

الطيطي، عادل فارس احمد 55 ، موظف ،2019/4/22، منزله.

الطيطي، عبد الفتاح احمد جابر ، 55 عام أعمال حرة ،2019/3/21، منزله.

الطيطي، عريفة محمد عايش، 95 عام بلا عمل ،2019/3/12، منزلها.

الطيطي، علي طالب رجب 48 عام يعمل في السلطة الوطنية ،2019/3/5،منزله.

الطيطي، نوال عبد الفتاح، 48 عام بلا عمل ،2019/9/22م، منزلها.

عمرو، فاطمة يوسف محمد، 80عام بلا عمل ،2019/3/21م، منزلها.

العمصي، احمد محمود اسماعيل 75 عام،استاذ،8-2019/3/21م، منزله.

غطاشة، قصي محمد سالم، 85 عام بلا عمل ،2019/3/21، منزله.

المغربي، عائشة احمد،65 عام بلا عمل ،2019/3/12، منزلها.

المقوسي، محمد ذيب حسين، 65 عام بلا عمل ،2019/3/18م، منزله.

منصور، طالب عبد الهادي محمد، 65 عام ،استاذ،2019/3/5، منزله.

النجار، مصطفى احمد، 55 عام بلا عمل ،2019/3/12م، منزله.

النجار، أمجد أحمد مصطفى، ، مدير العلاقات العامة والإعلام في نادي الأسير الفلسطيني، محافظة الخليل، 2019/4/22 م نادي الأسير.

هديب، خليل حسن محمود، 85 عام ، استاذ لغة عربية،8-2019/3/21م، منزله.

هديب، زينب حسن محمد،80 عام بلا عمل ، 3/21 /2019، منزلها.

هديب، طارق محمد حسن، 48 عام، شرطي، 2019/3/22، منزله.

هديب، محمد حسن محمود،87 عام ، استاذ اجتماعيات،8-2019/3/15 م، منزله.

Although these camps are places full of poverty and compulsion, they are central points for rebellion and disobedience of the bad reality. Refugees in these camps have been struggling against the repressive practices of the Israeli government, challenging the Israeli soldiers using stones and Molotov's. Many young people were killed while defending their land.

refugees. Two of these camps which were constructed in 1947 were Al-Aroub and Al-Fawwar . They were named after the area where they were constructed . The word " Al Aroub" in Arabic means " Fresh water" . It lies in a valley about 7 km to the north of Hebron , 15 km to the south of Bethlehem and 35 km to the south of Jerusalem. Al- Fawwar Camp was named after a spring called Al- Fawwar. It is about 10 km to the south of Hebron and about 32 km to the north east of Bier Shiva. All people who live in these two camps are originally from villages that were displaced in 1948 like Iraq Mansheyyeh, Zakaryya, Ajjour, Faloujeh. Dawaymeh and Somuel.

The health situation which is supervised by UNRWA is extremely bad within the hard economic and political situations. Health services are moving back in the camps as well.

Educational situation faces many problems such as crowded classes and continuous closures and violations which of course affect the educational situation badly.

People in these camps suffer many economic problems because there are no economic resources in the camps. There are no farm lands, no factories, no workshops and most of people work as construction workers in Israeli workshops or in Palestinian factories or government jobs.

Palestinian resistance, were able to control most of the Palestinian territories, which made the Jews seek help from the United States of America and Britain to intervene to stop the fighting. The first truce was achieved, the Zionists were able to get supplies during the first truce and strengthen their forces in the fighting which continued between Arabs and Jews. They were able to occupy areas controlled by Jordanian and Egyptian forces and held the second truce which was accepted by both the Jews and the Arabs. The 1949 Rhodes Armistice was also signed between Egypt, Lebanon, Jordan, Syria and Israel, by which Israel was given an area of Palestine 1.5 times as much as the UN 181 resolution gave them which is rejected by the Arabs. As a result of 1948 Nakba and the defeat of the Arab armies against the Zionists, the Palestinian people disperse inside Palestine in Gaza Strip and West Bank and outside of Palestine in Jordan, Syria, Lebanon, Egypt and different regions in the world. A new period in the history of the Palestinian people has started – the post Nakba period – which led to the destruction of economic, social and political structure of the Palestinian people. The refugee camps are the live witness for the Zionists crimes and people who live there are the output of these crimes. Some of the refugees went to West Bank and Gaza Strip, other went to neighbor countries like Jordan , Syria and Lebanon. In 1949 refugee camps were constructed by UNRWA to shelter the Palestinian

Abstract

The Palestinian people realized that it was necessary to resist Zionism which was working hard to increase the number of Jews immigrants from all over the world to Palestine. The number of Jews immigrants was increasing continuously from year to year, their number between 1946 - 1948 became approximately 160000. On April 1, 1947, Britain sent a memorandum to the Secretary General of the International Organization, The General Assembly decided to form the committee of the UNESCOP in 28 April, 1947 to study the Palestinian issue. The committee submitted two drafts: The first one is the minority project which recommends forming a federal state of Arabs and Jews, and the second one is the majority project which recommends dividing Palestine into two states one for Arabs and one for Jews, the UN resolution 181 was issued, which recommended dividing Palestine into two Arab and Jewish states and giving the Jews 57% of Palestine. This partition resolution led to the renewal of the resistance between the Palestinian Arabs and the Jews, and Zionism committed many massacres to frighten people and force them leave their villages like Deir Yassin massacre in 8 April, 1948. As a result, the Arab governments decided to send their armies to Palestine to support the Palestinian people, defend their land, and prevent the establishment of a Jewish state. The Arab+*9 armies, together with the